جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية وعلاقته بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلاب الجامعة "دراسة سيكومترية – كلينيكية"

إعداد
د/ نهلة فرج على الشافعي
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة المنيا

تاريخ استلام البحث : ٢١ يونيه ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ١ يوليو ٢٠٢٣م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

المُستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وكلٍ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلاب الجامعة، وكذلك نسبة إسهام متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده، ومدى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالات الطرفية الأربعة الأعلى والأقل فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من منظور المنهج الكلينيكي، وتبين الأسباب والعوامل الدينامية الكامنة وراء ذلك الاضطراب، وقد اعتمد البحث على المنهجين الوصفى والكلينيكي، كما تكَّونت عيِّنة البحث من (٣٠٣) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا بكليات (التربية، والتربية النوعية، والعلوم، والصيدلة، والحقوق)، وقد تراوحت أعمارهم بين (١٩– ٢٣) عامًا، بمتوسط عمري مقداره (٢١,٠٠٣) عامًا، وانحراف معياري مقداره (١,٢١٧)، بينما عيِّنة البحث الكلينيكية تكونت من أربع حالات طرفية حالتان (ذكر وأنثى) مرتفعتان في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، وأخرتان (ذكر وأنثى) منخفضتان في ذات الاضطراب، واشتملت أدوات البحث السيكومترية على: مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية (إعداد: الباحثة)، ومقياس التحيزات المعرفية إعداد: Van der Gaag et al. (2013)، ومقياس صعوبات التنظيم الانفعالي إعداد: Gratz & Roemer (2004) (وكلاهما تقنين وتعريب الباحثة)، بالإضافة إلى الأدوات الكلينيكية وهى استمارة المقابلة الشخصية إعداد: صلاح مخيمر(١٩٧٨)، والمقابلة الحرة الطليقة، وبعض لوحات اختبار تفهم الموضوع T.A.T إعداد:Murray& Morgan (1935) وأعده للبيئة العربية محمد عثمان نجاتي وأنور حمدي (١٩٦٧)، وتوصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وكلٍ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي، وكذلك إمكانية التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي، وقد جاء متغير التحيزات المعرفية كأقوى المتغيرات تنبؤًا باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، ويفسر

منفردا (٧٧,٤٪) من التباين في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، وقد اتفقت النتائج الكلينيكية مع النتائج السيكومترية بل وكشفت النتائج الكلينيكية عن العلاقة السببية بين الظواهر التي كشفت عنها الدراسة السيكومترية، فقد أسهمت الدراسة الكلينيكية في تبين الخصائص الفردية لكل حالة على حدة، ورسم صورة لحالات الدراسة مرتفعة ومنخفضة اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، كما أوضحت وجود اختلافات جوهرية بينهم في البناء النفسى وديناميات الشخصية، وكذلك أبانت عن الأسباب والعوامل الدينامية الكامنة والمسئولة عن اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وعلى ضوء ذلك تم تقديم بعض التوصيات التربوية، والأفكار البحثية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، التحيزات المعرفية، صعوبات التنظيم الانفعالي، طلاب الجامعة.

Passive-Aggressive Personality Disorder and its relation to Cognitive Biases and Emotion Regulation Difficulties among University students "A psychometric – clinical study"

Prepared by
Dr. Nahla Farg Ali Al-Shafey
Assistant Professor of Mental Health
Faculty of Education - Minia University

Abstract

The research aimed at identifying the relationship between Passive-Aggressive Personality Disorder and each of Cognitive Biases and Emotion Regulation Difficulties among university students, and the contribution of the variables of Cognitive Biases, and Emotion Regulation Difficulties in predicting Passive-Aggressive Personality Disorder and its dimensions. It also showed the differences of personality dynamics and psychological structure of the four highest and lowest terminal cases of Passive-Aggressive Personality Disorder from the perspective of clinical study. and also Identify the Dynamic Factors and Reasons standing for that disorder. The research relied on Descriptive and Clinical Approaches. The sample of the study consisted of (303) students from Minia University, ranging from (19-23) years old, with an average (21.003) years, and a standard deviation (1.217), while the sample of the clinical study consisted of four extreme cases, two cases (male and female) were high in Passive-Aggressive Personality Disorder, and two others(male and female) were low in the same disorder. The tools of the study included the Passive-Aggressive Personality Disorder scale (prepared by the researcher), The Cognitive Biases scale prepared by(Van der Gaag et al., 2013), and The Emotion Regulation Difficulties scale prepared by (Gratz & Roemer, 2004) (Both are rationing and Arabizing the researcher). In addition to the Clinical tools, which included the interview form prepared by (Mukhaimer, 1978), a free interview and some cards of T.A.T test prepared by (Murray& Morgan, 1935). The study resulted in: there is a positive and significant correlation between Passive-Aggressive Personality Disorder and both Cognitive Biases, and Emotion Regulation Difficulties. Also, Passive-Aggressive Personality Disorder can be predicted among individuals in the sample by identifying their scores in Cognitive Biases and Emotion Regulation Difficulties. Besides, Cognitive Biases were the strongest variable and explained about (77.4 %) of the variation in Passive-Aggressive Personality Disorder. The clinical results coincided with the psychometric results, but the clinical results explained the causal relationship between the phenomena revealed by the psychometric study. The

clinical study lead to discovering the Individual Characteristics and understanding the cases of the highest and lowest Passive-Aggressive Personality Disorder, and showed significant differences between them in psychological structure and personality dynamics. In the light of these findings, a number of recommendations and researchs have been suggested.

Key words: Passive-Aggressive Personality Disorder, Cognitive Biases, Emotion Regulation Difficulties, University students.

المقدمة :

مع توالى الصراعات والإحباطات التي يتعرض لها الأفراد باستمرار؛ ظهرت عديد من الشخصيات المضطربة التي قد يكون بعض أصحابها غير واعين باضطراباتهم ومنْ ثَمَّ غير مهتمين بعلاجها، وحيث إن من المحتمل وجودهم في كثير من المواقع؛ مما يحتم التعامل معهم، فإن ذلك قد يتسبب في استمرار معاناتهم بل ومعاناة المحيطين بهم؛ الأمر الذي قد يكون أشد خطورة إذا ظهر لدى الشباب من طلاب الجامعة حيث أهمية وخصوصية تلك الفئة، فمع الحرمان النسبي الذي يلمسونه وفرص الإشباع المتدنية لحاجاتهم، نظرًا للظروف الاجتماعيَّة، والاقتصادية الصعبة، والخبرات الحياتية الضاغطة التي يعايشونها، وكونهم مطحونين في صراعات الحياة واحتياجاتها فاقدين للرؤية الواضحة للمستقبل الذى تناقصت فيه فرص العمل، كل ذلك قد يقودهم إلى مزيد من الإحباط والشعور بالوهن والعجز وينمي لديهم أعراضًا لاضطرابات الشخصية كمشاعر الاستياء والغضبٍ التى قد يعبرون عنها بصورة عدوانية قد تتخذ في بعض الحالات شكلًا مباشرًا وفى حالات أخرى قد تتخذ شكلًا أكثر ضررًا فقد تكون غير مباشرة أو غير صريحة ذات طابع وطريقة سلبية في الهجوم على الآخرين.

وقد يظهر ذلك فيما يسمى باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية **Passive-Aggressive Personality Disorder** والذى يعد أحد اضطرابات الشخصية التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل **DSM-IV-TR** ، والخامس **DSM-5** بوصفه اضطراب شخصية غير محدد (**American Psychiatric Association [APA], 2000, 685 ; American Psychiatric Association, 2013, 645-646**). يعكس نمط للشخصية تبدي فيه عدوانيتها بصورة سلبية أي على نحو غير مباشر وبصور شتى كممارسة المقاومة السلبية لمتطلبات الأداء المناسب حيث العناد والتجهم والمماطلة في أداء المهام أو ادعاء نسيانها أو العمل بكفاءة أقل مما يستطيع الفرد أداءه خاصة للمهام غير المرغوبة أو المكلفة من ذوى السلطة وذلك تعبيرًا عن استيائهم، فهؤلاء الأفراد يتسمون بالغضب المقموع والتشاؤم ويكثرون من شكوى سوء الحظ وسوء فهم وتقدير الآخرين، وغالبًا ما يميلون للنقد والازدراء حيث افتعال السخف والسخرية من سلوكيات الآخرين، وهم أيضًا أكثر حسدًا وحنقًا لمن هم أوفر حظًا، كما أن سلوكهم يتأرجح بين التأكيد الاستقلالي والتوبة الاعتمادية، وذلك كله ما قد ينشأ نتيجة للتعرض لضغوط داخلية أو خارجية قد تجعل الفرد يحمل في داخله عدوانًا خفيًا يعجز عن التعبير عنه صراحة خشية المواجهة

المباشرة؛ فيخرجه بطريقة سلبية غير مباشرة قد تمثل ضررًا على ذاته والآخرين (عفاف محمد جعيص، ٢٠١٥، ١٢٤، ١٣٢؛ Lim & Suh, 2022, 2)، وعليه يمكن القول أن هؤلاء الأفراد يحاولون التعبير عن اتجاهاتهم العدوانية بتحويل المواجهة الصريحة إلى سلبية تظهر في قيامهم بالمناورات المعرقلة لمضايقة الآخرين أو الانتقام منهم وإحباط وإتلاف جهودهم، والتي قد لا تعيق نشاط الآخرين فحسب بل قد تؤثر سلبًا على الفرد ذاته فتلاحقه في حياته الشخصية والاجتماعيَّة والدراسية والمهنية، وتؤثر على علاقته مع الآخرين بصورة سلبية.

هذا، وبمراجعة الأدبيات السيكولوجية السابقة في هذا المجال، تبين أيضًا أن اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من المتغيرات وثيقة الصلة بعلم النفس المَرَضِي؛ لما يترتب عليه من آثار سلبية واضحة ومباشرة بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث أشارت نتائج عديد من الدراسات إلي ارتباطه بمجموعة من السمات اللاتكيفية والمؤشرات النفسية المَرَضيَّة، مثل: خبرات الطفولة السلبية، وأعراض الاكتئاب، والقلق، ويقظة الضمير والتوافق وإدارة الغضب المنخفض، والعداء الساخر، والعصابية، والغضب الداخلي، والتقييم الذاتي السلبي، والمراقبة الذاتية المختلة وظيفيًا، فضلًا عن الكرب الشخصي، والتفكير الانتحاري ، وإيذاء الذات المتعمد، والسلوك الإجرامي، وكذلك الإجهاد الحاد وظهور الأعراض الجسدية، وسوء استخدام المواد المخدرة (Johnson et al., 2000; Hopwood et al., 2009; Segal, Gottschling, Marty, Meyer, & Coolidge, 2015; Furnham & Crump, 2017; Santana et al., 2017 ; Baykara & Alban, 2018; Laverdière, Ogrodniczuk, & Kealy, 2019; Schanz et al., 2021; Lim & Suh, 2022; Schanz, Equit, Schäfer, & Michael, 2022).

وبرغم شيوع ذلك الاضطراب وفقًا لما أشار إليه كلٍّ من (Bradley, Shedler, & Westen, 2006, 525; O'Donohue, Fowler, & Lilienfeld, 2007, 355)؛ حيث ظهوره وانتشاره بين المراهقين والشباب، وكذلك نظرًا لأهميته على المستوى النفسي والشخصي والاجتماعي للفرد والمجتمع ككل، إلا أنَّه لم يلق الاهتمام الكافي بالبحث والدراسة من بين الاضطرابات النفسية والعقلية عمومًا، واضطرابات الشخصية خصوصًا، وذلك ما أكدته نتائج دراسة كلٍّ من (Hopwood & Wright, 2012; Lim & Suh, 2022)؛ لذا قد يكون من المهم والمفيد الاهتمام بدراسته خاصة لدى الشباب من طلاب وطالبات الجامعة؛ لما فيه من مساهمة في إمكانية خفضه وصولًا للسواء النفسي من خلال بحث بعض المتغيرات المرتبطة به ومعرفة العوامل الكامنة وراءه.

فاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية لا ينمو من فراغ وإنما يستند إلى عوامل ترسِّب لظهوره. وإن نظرنا بالأخص لطريقة التفكير التي يستخدمها الفرد في التعامل مع المواقف المختلفة وما يترتب عليها من آثار في تشكيل شخصيته، فإننا نجد أنها قد تتخذ نهجًا إيجابيًا نافعًا، وأحيانًا أخرى قد تستند على معلومات ناقصة مكونة افتراضات تلقائية وأخطاء في الإدراك منهجية يطلق عليها التحيزات المعرفية Cognitive Biases (Randall, 2012,11)، والتي قد تشوه تمثيل الواقع حيث تؤدى إلى الانحراف عن العقلانية والحكم الجيد وتترجم في صورة سلوكيات تعكس الأنا الأنانية مسببة لعديد من الاضطرابات النفسية والشخصية (Moritz et al., 2015,627 ؛ O'Mara, 2018, 62 ؛ زهير عبد الحميد النواجحة، ٢٠٢١، ٤٨٠)، والتي ربَّما يكون اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية أحدها.

فهناك أدلة تشير أن لهذا الاضطراب جذورًا لبعض أخطاء التفكير، فقد أشار Schanz et al. (2021, 3) إلى أنه يعد نتاجًا لعمليات مراقبة وتقييم غير فعالة، وكذلك أكد كلٍّ من (Huizen, 2020; Olivine, 2022) على أن من يعانون منه لديهم أنماط تفكير مشوهة وسلبية تجعلهم يلجئون لاستجابات ضارة وأفعال غير واعية، كما توصلت نتائج دراسة Schanz et al. (2022) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ذلك الاضطراب والاجترار الفكري والإسناد أو العزو السلبى.

هذا من جانب ومن جانب آخر قد يؤثر أيضًا التنظيم الانفعالي وصعوباته على تشكل نمط شخصية الفرد وظهور اضطرابات الشخصية لديه، فقد أشار Dimaggio et al. (2017, 587) إلى أن التنظيم الانفعالي يعد أحد الجوانب الرئيسية التي تساهم في تحسين حياة الأفراد ممن يعانون من اضطرابات الشخصية، بينما تعتبر صعوبات التنظيم الانفعالي Emotion Regulation Difficulties عاملًا مهمًا لا يمكن إغفاله في نشأة وتفاقم تلك الاضطرابات، وهذا ما ذهب إليه أيضًا Bellato, Sesso, Milone, Masi, & Cortese (2023,1) مشيرًا كل منهم لما تعكسه صعوبات التنظيم الانفعالي من خلل وعدم مناسبة في الاستجابات العاطفية حيث الميل للاندفاعية والتهيج والغضب والانخفاض في عتبة التفاعل وتحمل الإحباط، وكذلك التعبير العاطفي غير المناسب، والتغيرات السريعة في الطاقة والتحفيز وزيادة الحساسية للأحداث السلبية ومحدودية استخدام الاستراتيجيات التكيفية؛ مما قد يؤثر على البنية النفسية وبشكل قد يميز عديدًا من اضطرابات الشخصية .

وما أكدته أيضا نتائج دراسة Fossati et al. (2007) والتي ركزت على دراسة اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية بصفة خاصة وتوصلت إلى اتسام أفراده بالاندفاعية، وكذلك ما أسفرت عنه نتائج دراستي (Hopwood et al., 2009؛ عفاف محمد جعيص، ٢٠١٥) من حيث اتصافهم بالعصابية، فضلًا عما بينه Olivine (2022) بأنهم يعانون من المشاعر السلبية وصعوبة التعبير والتنفيس عنها، وضعف المواجهة التكيفية، واستخدامهم لاستراتيجيات غير ناضجة أو واعية لحماية الأنا من الخوف، والعدوان النشط، والاستجابات النزاعية؛ وذلك بشكل قد يحدث لديهم خللًا اجتماعيًا.

ومما سبق يحاول البحث الحالي التصدي لدراسة موضوع اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية بغرض تقديم صورة جلية عنه، وتحديد طبيعة العلاقة بينه وبين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي من خلال دراسة سيكومترية كلينيكية؛ وذلك لما تمثله هذه المتغيرات من أهمية لدى عيِّنة البحث.

مشكلة البحث:

في ظل معاناة الحاضر وانغلاق المستقبل عن إمكانية الإشباع، أصبح أقصى ما يتمناه المرء هو إشباع حاجاته اليومية؛ الأمر الذى ربما قد يكون ساهم في تحويله من كائن فاعل إلى كائن ليس فقط هاربًا من المسئولية وإنما كاره لكل مَنْ حوله راغبًا في العداء، إلا أنَّه وفقا لما أشار إليه Lim & Suh (2022,1) بأنه مع حظر المجتمعات لممارسة العنف ومناداة العادات والأعراف بتكوين علاقات شخصية صحية وسلسة من أجل الشعور بالاستقرار والرضا، مع الحرص على تحقيق المرغوبية الاجتماعيَّة واحتمالية الخوف من التعرض للانتقام في حالة المواجهة المباشرة قد لجأ البعض إلى السلبية متذرعين بها كعدوانية.

وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال عملها كعضو هيئة تدريس وتفاعلها مع طلاب الجامعة، حيث وجدت سلوكيات عديدة تصدر عن بعضهم تشير إلى تفشي مظاهر العدوانية – السلبية بينهم، وما أشارت إليه أيضا نتائج استطلاع الرأي الذي طبق على عيِّنة عشوائية من هؤلاء الطلاب حول ذلك الأمر، والتي أسفرت نتائجه عن أن البعض منهم يبدون مظاهر تعكس الميل للتقاعس وقلة الضمير وإضاعة الأمانة وإخلاف الوعود، فهم لا يرفضون ما يطلب منهم من مهام، وأحيانًا قد يبدون حماسًا لأدائها، ثم يقومون بالمماطلة والتسويف في الأداء، أو تعمد عدم الفاعلية، وقد يتعللون بقلة الحيلة، أو بأن المطلوب غير مناسب، أو يدعون النسيان أو المرض إلى أن يصبح العمل بلا فائدة

، فهم يبدعون في التمثيل في كونهم مسالمين وفى ذات الوقت يمارسون العناد والمشاكسة بطريقة غير معلنة، كما أنهم يشعرون دائمًا بأن المشكلات سوف تهاجمهم، ويشكون من سوء الحظ وعدم تقدير الآخرين لجهودهم وخاصة من رموز السلطة سواء الوالدين، أو الأساتذة، أو إدارة الجامعة، كما يلقون باللوم عليهم في أي مشكلة قد تواجههم، فضلًا عن أنهم يفتعلون السخف والسخرية لمَنْ يمثلون ضغطًا بالنسبة لهم كزملائهم ممَّنْ ينافسونهم مع محاولاتهم المستمرة للقيام بالتحريض ضدهم وحسد الناجحين منهم، وعند مواجهة هؤلاء الأفراد بسلوكياتهم أو سؤالهم عن غضبهم وحنقهم فإنهم غالبًا ما يراوغون وينكرون ذلك؛ الأمر الذى يعكس ما لديهم من مساوئ تجمع بين العدوانية والسلبية؛ مما قد يجعل من التعامل معهم أمرًا شاقًا ومضرًا لهم ولمَنْ حولهم.

وحيث إن لذلك الاضطراب تأثيرًا بالغ الخطورة ليس على الفرد فقط، بل قد تمتد آثاره إلى المجتمع بأسره، وفى هذا الصدد أشار كلٍّ من (Segal et al., 2015, 1071 ; Lim & Suh, 2022, 2) إلى أنه يمثل تهديدًا للعلاقات الاجتماعيَّة الجيدة حيث إن ممارسة الفرد للعدوانية–السلبية تجعله يتجاهل المطالب والاحتياجات النفسية للآخرين؛ مما قد يفقده صفة الاجتماعيَّة، وكذلك تعيقه عن أداء الأنشطة والمهام الضرورية؛ مما قد يتسبب في مزيد من الخسائر سواء لذاته أو لمَنْ حوله، ومنْ ثَمَّ سحب الدعم الاجتماعي الذي يحتاجه، كما قد يؤثر أيضًا بصورة سلبية على مرونة الشخص وقدرته على التكيف متسببا في ضعف أدائه، وإعاقة صحته النفسية فقد يدفعه الانخراط في تلك الممارسات اللاتكيفية إلى إيذاء الذات والتفكير الانتحاري وظهور أعراض الاكتئاب والمعاناة من عديد من الاضطرابات الأخرى والمرتبطة بالتوتر كاضطرابات الأكل واضطراب الإجهاد الحاد.

وبما أن ذلك الاضطراب يعد من الموضوعات المثيرة للجدل حيث إدراجه في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية بوصفه اضطراب شخصية غير محدد مستبعدًا من قائمة التشخيصات الرسمية (APA, 2013, 646) ولكن ذلك لا يعنى عدم ملائمته وإنما يرجع لعدم وجود دلائل إمبريقية كافية لتدعيمه لقلة الدراسات حوله على الرغم من أنه يصف ظاهرة كلينيكية تُعدّ فريدة بين بقية اضطرابات الشخصية كما أن مظاهره شائعة بين الممارسات الكلينيكية (Segal et al., 2015, 1071, 1076)؛ الأمر الذى يشير إلى الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات لدعمه وضبط معاييره وإيضاح معالمه السيكولوجية؛ ومنْ ثَمَّ إعادة إدراجه ضمن التشخيصات الرسمية، وهذا ما أوصت به دراسة كلٍّ من (Segal et al., 2015; Laverdière

et al., 2019)، كل ذلك قد حدا بالباحثة إلى محاولة التصدي لدراسة هذا الاضطراب بغية الكشف عن الملامح المميزة له من خلال وضع مقياس لتشخيصه، وكذلك الوقوف على العوامل الكامنة وراءه، تمهيدًا لاتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة لعلاجه من خلال البرامج الإرشادية والعلاجية.

هذا من جانب ومن جانب آخر، تنطلق مشكلة البحث أيضًا من أنه برغم أن التحيزات المعرفية تُعدّ من المشكلات التي تتسم بالعمومية وذيوع الانتشار والأثر السلبى على كافة الأفراد لما قد تسببه من اضطرابات نفسية وشخصية نتيجة للأخطاء والتشوهات الإدراكية في تفسير الأحداث حيث تأثرها الشديد بالانحياز في الذاكرة ومعالجة المعلومات (Lenzenweger & Clarkin, 2005, 30; Moritz et al., 2015, 627)، ومع أن صعوبات التنظيم الانفعالي والتحكم في العواطف تُعدّ من المكونات ذات الصلة بوظائف الشخصية غير القادرة على التكيف وظهور أعراض اضطرابات الشخصية، وأن معظم الدراسات قد ركزت بشكل أساسي على تناول تأثيرها على اضطرابات أخرى غير اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، رغم اعتبار ملامحه وسلوكياته طرق غير قادرة على التكيف مع المشاعر غير المرغوبة وكونه آلية دفاع غير ناضجة تعكس القصور في الوعى الانفعالي والسلوكي(Velotti & Garofalo, 2015, 44-45; Olivine, 2022)، إلا أن التراث البحثي السابق قد أغفل دورهما كأحد محددات نشأة وظهور اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، حيث إنه لا توجد دراسات عربية أو أجنبية– في حدود اطلاع الباحثة– تناولت علاقته بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلاب الجامعة مجتمعة معًا (أو إسهام الأخيرين في التنبؤ به) من خلال دراسة سيكومترية كلينيكية؛ لذا جاءت محاولة البحث الحالي للربط بين هذه المتغيرات الثلاثة، وذلك بإجراء دراسة سيكومترية كلينيكية.

وعليه قد تبلورت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والتحيزات المعرفية لدى عينة البحث؟
٢. ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى عينة البحث؟
٣. ما نسبة إسهام كلٍّ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية–السلبية بأبعاده لدى عينة البحث؟

٤. ما الاختلاف في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين الأعلى فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية عن الحالتين الطرفيتين الأقل فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من خلال منظور المنهج الكلينيكى؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على ما يلي:

١. طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والتحيزات المعرفية لدى عينة البحث.
٢. طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى عينة البحث.
٣. نسبة إسهام كلٍّ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية السلبية وأبعاده لدى عينة البحث.
٤. الاختلاف في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين الأعلى في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية عن الحالتين الطرفيتين الأقل في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من خلال منظور المنهج الكلينيكى.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تتضح أهمية البحث والحاجة إليه نظريا من خلال:

١. إسهامه في إثراء التراث العربي النفسي بإطار نظري عن موضوع شديد الأهمية ألا وهو " اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية"، مع محاولة استجلاء ووضع ملامح تشخيصية تساهم في فهم ذلك الاضطراب، حيث يتضح من التراث السيكولوجي وجود ندرة في الدراسات العربية حوله، وأن معظم الدراسات الأجنبية قد تناولته ضمن عديد من اضطرابات الشخصية الأخرى ولم يتم تناوله بشكل كافٍ يغطى جوانبه التي يعتريها الجدل والغموض.
٢. أهمية دراسة متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي اللذان قد يرتبطان باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية كخطوة على طريق المواجهة أو الوقاية من الوقوع في هذا الاضطراب وهو ما يشكل أهمية نظرية في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الكلينيكى.

٣. اعتبار البحث الحالي من المحاولات الأولى– في حدود اطلاع الباحثة – التي تناولت اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وعلاقته بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي من خلال دراسة سيكومترية كلينيكية؛ مما يجعله ذو طابع منهجي متعدد يجمع بين المنهج الوصفي والكلينيكى ويحقق ما يسمى بالكلينيكية المسلحة.

الأهمية التطبيقية: تتضح أهمية البحث والحاجة إليه تطبيقيًا من خلال:

١. إعداد أداة لتشخيص اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، ومعرفة البناء العاملي لها، يمكن من خلالها التعرف على الشخصيات التي تعاني من هذا الاضطراب، فضلًا عن ترجمة وتقنين مقياسين للتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي والتحقق من خصائصهما السيكومترية على عيِّنة مصرية؛ حتى يمكن الاستفادة بهما في دراسات مستقبلية، كما يعد ذلك أيضًا إضافة إلى مكتبة المقاييس النفسية العربية.

٢. المساعدة في الكشف عن الأسباب والدوافع الكامنة وراء اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، وذلك بالدراسة الكلينيكية من خلال تناولها لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالات الطرفية من منظور المنهج الكلينيكى؛ مما قد يساهم في محاولة السيطرة والتصدي لذلك الاضطراب.

٣. مساعدة الاختصاصيين الكلينيكيين فى التشخيص المبكر للأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية ومنْ ثَمَّ تقديم التدخل المبكر لهم بتوفير أوجه العلاج والرعاية المختلفة؛ لتحسين مستوى صحتهم النفسية والتخفيف من معاناتهم.

٤. الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج علاجية وإرشادية لخفض حدة المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لدى طلاب الجامعة.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

أ– اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية **Passive-Aggressive Personality Disorder**: عُـرِفَ اضـطراب الشخصـية العدوانيـة– السـلبية بالـدليل التشخيصـي والإحصـائي الرابـع المعـدل للاضطرابات النفسية DSM-IV-TR بأنـه نمط متعمق من الاتجاهات السالبة والمقاومة السلبية لمتطلبات الأداء الملائم، يبدأ في المراهقة أو الرشد المبكر ويستمر في سياقات متنوعة (APA, 2000,789)، وكذلك في قاموس علم النفس الصادر عن رابطة علم النفس الأمريكية (APA) بأنه أحد اضطرابات الشخصية طويلة الأمد، والذى يتم فيه التعبير عن التناقض تجاه الذات والآخرين

من خلال القيام بمناورات سلبية (غير مباشرة) وكامنة كالمماطلة والتباطؤ والعناد وعدم الكفاءة المتعمد وإدعاء نسيان المواعيد ووضع الأشياء المهمة في غير مكانها؛ وذلك بشكل يتعارض مع النجاح المهني والأكاديمي (VandenBos, 2015, 767).

ويُعَرّف اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: نمط للشخصية يعكس حالة العدوان الخفي والمستتر وغير المباشر، ويظهر في صورة طابع سلبي كتعبير عن المعارضة والعدائية غير المعلنة متمثلًا في المقاومة السلبية لمتطلبات الأداء المناسب للواجبات والمهام والقيام بالمناورات المعرقلة والخادعة مع الظهور بمظهر الخضوع الزائف مصحوبًا ذلك بكثرة الشكوى والاستياء من تعسف المطالب وعدم التقدير وسوء الحظ، مع الميل للنقد والازدراء بطريقة غير منطقية خاصة مع ذوي السلطة، وحقد وحسد الناجحين والأكثر حظًا، ويُقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على عبارات مقياس اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية المستخدم في البحث الحالي والذى أعدته (الباحثة)، في ضوء خمسة أبعاد، هي: المقاومة السلبية، الميل للانتقاد والازدراء، الاستياء والتذمر، الخضوع الظاهري، حسد الناجحين.

ب– التحيزات المعرفية Cognitive Biases: يتبنى البحث الحالي تعريف Van der Gaag et al. (2013, 64) والذي ينظر للتحيزات المعرفية على أنها انحراف قوي تظهره العمليات المعرفية في الحكم واتخاذ القرار، والذي قد يؤدى في بعض الأحيان إلى التشوه المفاهيمي والتفسيرت غير المنطقية أو ما يُعرف بنطاق أوسع باللاعقلانية.

وتُقاس التحيزات المعرفية في هذا البحث بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس داكوبز للتحيزات المعرفية المستخدم في البحث الحالي (ترجمة الباحثة)، في ضوء سبعة أبعاد، هي: تحيز القفز إلى الاستنتاجات، تحيز جمود المعتقدات، تحيز الانتباه للمهددات، تحيز العزو الخارجي، المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة، المشكلات المعرفية الذاتية، والسلوكيات الآمنة.

ج– صعوبات التنظيم الانفعالي Emotion Regulation Difficulties : يتبنى البحث الحالي تعريف Gratz & Roemer (2004, 42-43) لصعوبات التنظيم الانفعالي بأنها الصعوبات أو التحديات أو الغياب النسبي لبعض أو كل القدرات الانفعالية التالية: فهم الانفعالات والوعي بها، تقبل الانفعالات، القدرة على التحكم والسيطرة في السلوكيات الاندفاعية والتصرف وفقًا للأهداف المرجوة عند المرور بخبرة الانفعالات السلبية، والقدرة على استخدام استراتيجيات تنظيم

الانفعال المناسبة للموقف بمرونة لتعديل الاستجابات الانفعالية حسب الرغبة من أجل تلبية الأهداف الفردية ومتطلبات الموقف.

وتُقاس صعوبات التنظيم الانفعالي بمجموع الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعة على عبارات مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي المستخدم في البحث الحالي (ترجمة الباحثة)، في ضوء ستة أبعاد، هي: عدم قبول الاستجابات الانفعالية، وصعوبات الانخراط في السلوك الموجه للهدف، وصعوبات ضبط الاندفاع، ونقص الوعي الانفعالي، والوصول المحدود لاستراتيجيات تنظيم الانفعال، ونقص الوضوح الانفعالي.

محددات البحث:

تحدد البحث الحالي بموضوعه، والمتمثل في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية وعلاقته بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلاب الجامعة، كما تحدد بعينته المستهدفة من طلاب جامعة المنيا، حيث تحددت الدراسة السيكومترية بعينة تتكون من (٣٠٣) طالبًا وطالبة، والدراسة الكلينيكية بالحالات الطرفية على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وكذلك تحدد بمكان إجراءه بكليات: التربية والتربية النوعية والعلوم والصيدلة والحقوق بجامعة المنيا، وبزمن تطبيق أدواته خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م، كما تحدد بمنهجه الوصفى لإيجاد العلاقة بين اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية وكل من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالى لدى طلاب الجامعة، والمنهج الكلينيكى لتعرف البناء النفسى لديناميات الشخصية للحالات الطرفية الأعلى والأقل في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، كما تحدد أيضًا بأدواته المستخدمة لقياس متغيراته وكذلك بالأدوات المستخدمة بالدراسة الكلينيكية، والأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بياناته.

الإطار النظري:

يركز الإطار النظري في البحث الحالي على ثلاثة متغيرات يمثلون دعائمه الأساسية: (اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، التحيزات المعرفية، وصعوبات التنظيم الانفعالي)، وفيما يلي تفصيل لذلك:

أولًا – اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية Passive-Aggressive Personality Disorder:

تعددت وتنوعت الاضطرابات التي تكتنف الشخصية، وقد صنفت في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامسDSM-5، والخامس المعدل DSM-5- TR إلى ثلاث مجموعات (فئات) قائمة على التشابهات الوصفية ومعتمدة على الاعراض المشتركة بينها، وهى كما يلي: المجموعة (الفئة) الأولى **Cluster A**: وتضم اضطرابات الشخصية التي يتصف تفكيرهم وسلوكهم بالغرابة وتتضمن اضطرابات الشخصية البارانوية، والفصامية، وفصامية النمط، والمجموعة الثانية **Cluster B**: وتضم اضطرابات الشخصية التي يغلب على خصائصها المبالغة والتهويل وتقلب وعدم ثبات أو اتساق الانفعالات مع الموقف، وتشمل اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع، والبينية (الحدية)، والهستيرية، والنرجسية، والمجموعة الثالثة **Cluster C**: ويغلب على تلك المجموعة التفكير أو السلوك القلق أو المتخوف، وتتضمن اضطرابات الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية القهرية، إلى جانب هذه المجموعات الثلاثة توجد مجموعة أخرى تشمل اضطرابات الشخصية غير المحددة وتضم اضطراب الشخصية الاكتئابية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية (APA, 2013,645-646 ؛ محمد أحمد شلبى، ومحمد إبراهيم الدسوقى، وزيزى السيد إبراهيم، ٢٠٢٠، ١٠٩، ١١٩؛ APA, 2022,734-735)، وفيما يلي بعض الجوانب المرتبطة باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

١–مفهوم اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية:

تعددت التعريفات والتصورات حول مفهوم اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وسوف تستعرض الباحثة بعض من تلك التصورات، ومنها ما يلي:

عُرِّف اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأنه حالة مزمنة تبدو فيها الشخصية مسالمة تميل للتبعية والامتثال لمطالب الأداء ولكنها تحمل في داخلها عدوانًا مستترًا يخرج بطريقة تقوض من جهود الآخرين (Millon, Grossman, Millon, Meagher, & Ramnath, 2004,

548-549) فهو يتضمن اتخاذ موقفًا واتجاهًا سلبيًا ومتجهمًا ومتشائمًا لتجربة ووصف العالم مع الميل للحسد والشعور بعدم الفهم والتقدير من قبل المحيطين (Bradley et al., 2006, 526)، وعادة ما يوصف هذا الاضطراب باعتباره نموذجا ثابتا ومتكررًا لسلوكيات غير ناضجة أو مسئولة، ومشاعر داخلية تعكس الحاجة للتقدير والشعور بالاستياء بشأن شخصيات السلطة ومحاولة ازدرائها(Hopwood & Wright, 2012, 300)، وغالبًا ما تتصل هذه السلوكيات برغبة غير واعية لدى الشخص بأن يكون ذا أهمية أو كمحاولة لاستفزاز هؤلاء الذين لا يعطونه التقدير الكافي (VandenBos, 2015, 767).

كما يعتبر أيضا أحد أنماط اضطرابات الشخصية التي تظهر في صورة تعبير عن العواطف السلبية ومشاعر الغضب والاستياء المقموع بصورة غير مباشرة ، فلا يظهر الشخص العدواني السلبي امتناعه عن الأمر الذى يزعجه بل يبدي موافقته عليه بدلًا من التعبير عن إحباطه أو غضبه بالكلمات أو بالأفعال أو بمجرد الرفض، بينما يشير سلوكه إلى تجاهله القيام بذلك الأمر أو عرقلته أو القيام به بامتعاض (عفاف محمد جعيص، ٢٠١٥، ١٢٤–١٢٥).

هذا، وقد أشار كل من Lewis, Ridenour, Pitman, & Roche (2021, 558) إلى أنه يعد نمطًا متغلغلًا من الانخراط في سلوكيات غير مسئولة لما يتطلب من الفرد أدائه في المواقف الاجتماعيَّة والمهنية تعبيرًا عن مظالمه أو معارضته أو عدائيته غير المعلنة بطريقة سلبية نظرًا للشعور بعدم الملائمة والتقدير من قبل ذوي السلطة، والاستياء غير المعلن من الاعتقاد في تلقي سوء المعاملة، كما يضيف Schanz et al. (2021, 2) بأنه يمكن اعتباره أيضًا خللًا في الشخصية – ينشأ عن التعرض لضغوط داخلية أو خارجية– يعكس استخدام آليات دفاع غير ناضجة ذات طبيعة سرية تظهر في صورة سلوكيات عدوانية مستترة (غير مباشرة) تعمل على إيذاء الذات والآخرين بصورة قد تساهم في قمع الصراعات العاطفية وإعاقة القدرة على حل المشكلات، في حين قد تناوله Schanz et al. (2022, 2) من منحي موجه ذاتيًا يعكس حالة الخمول الضار كإغفال الاحتياجات الخاصة وخفض المكافآت الذاتية بصورة قد تضر بالذات.

وقد أوضحه Lim & Suh (2022, 2) بصورة شاملة على أنه خلل في استجابات الفرد تعكس محاولات لا تكيفية لاستعادة الاستقلال الذاتي أو عقاب مَنْ يمثلون ضغطًا عليه، ويظهر في صورة تهيج وغضب واستياء وتشاؤم وميل للمقاومة السلبية حيث التسويف والعرقلة الخفية والعمل بعدم كفاءة وعناد.

وباستقراء ما سبق يُلاحظ تعدد تعريفات اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية إلا أنَّ جميعها تتفق على أنه يمثل ضررًا على الذات والآخرين فهو نمط شامل من المواقف والسلوكيات العدائية التي تظهر بصورة سلبية وغير مباشرة تعبيرًا عن الغضب المقموع الذى يعجز الفرد عن التعبير عنه صراحة ويظهر في الاستياء والتشاؤم والميل للنقد والازدراء والحسد مصحوبًا بالخضوع الزائف والمقاومة السلبية حيث المماطلة وتعمد العجز وإعاقة جهود الآخرين وتجنب المسؤوليات، فذلك الاضطراب يغطي جوانب متعددة من الشخصية كالإدراك والتفكير والوجدان والفعل وكيفية الارتباط بالآخرين؛ مما قد يسبب ضعفًا في الأداء وصعوبة في التكيف الشخصي والاجتماعي، ويحاول البحث الحالي دراسته لدى طلاب الجامعة، وتقديم مقياسًا لتشخيصه؛ لما له تداعيات سلبية على الفرد والمجتمع.

٢–المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

وضع التصنيف الدولي العاشر الذي أصدرته منظمة الصحة العالمية لعام (١٩٩٤) عدة شروط لتشخيص اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية تمثلت في ضرورة أن يتوفر بالفرد المعايير العامة لاضطرابات الشخصية وعلى الأقل خمسة مما يلى: المماطلة والتأخير في إتمام المهام المطلوبة، إبداء احتجاجات غير مبررة بأن مطالب الآخرين لا تُحتمل، التجهم والمجادلة إذا طُلب من الفرد القيام بشيء لا يريده، نقد وازدراء أشخاص السلطة، البطء وعدم الكفاءة المتعمد عند تأدية المهام غير المرغوبة، إعاقة مجهودات الآخرين، وتجنب الالتزامات مع عدم الاعتذار عن إهمالها وإدعاء نسيانها (World Health Organization[WHO],1994,329).

هذا وقد مرّ تشخيص اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بعدة مراحل بدأت في الدليل التشخيصي والإحصائي الأول للاضطرابات النفسية DSM–I لعام (١٩٥٢) والذى أُدرج فيه اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية مقسمًا إلى ثلاثة أنماط فرعية، هي: النمط الاعتمادي السلبي حيث انعدام الحيلة وعدم الحسم والسلوك التعلقي، والنمط العدواني السلبي حيث التجهم والعناد وعدم الفاعلية والتسويف والإعاقة، والنمط العدواني حيث سرعة التهيج والاستياء والتخريب مع التبعية، ثم تم ضم خصائص النمطين الثاني والثالث في الدليل التشخيصي والإحصائي الثاني للاضطرابات النفسية DSM–II لعام (١٩٦٨) وشخص فيه اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية كعنصر مستقل يعكس العدائية مع الآخرين مع عدم

القدرة على التعبير عنها صراحة متضمنًا أعراض العبوس والإعاقة والمماطلة وعدم الكفاءة المتعمد والعناد، ثم ضُمن في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للاضطرابات النفسية DSM–III لعام (١٩٨٠) ضمن اضطرابات الشخصية وعُرف على أنه مقاومة مطالب الأداء الاجتماعي والمهني الملائم متخذا صور المماطلة والمراوغة والعناد وتعمد عدم الكفاءة والنسيان، وعلى عكس الاضطرابات الشخصية الأخرى تم إضافة معيار استثنائي غير عادى لهذا الاضطراب تضمن عدم تشخيصه في وجود أي اضطراب شخصية آخر، بينما تم توسيع تشخيصه في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المعدلDSM-III-R لعام (١٩٨٧) ليشمل مزيد من السمات العاطفية السلبية وعدم اعتبار المقاومة السلبية العرض الأساسي له، فقد امتد ليضم العبوس والتهيج والجدال والإعاقة والنقد غير المبرر والاستياء، كما تم حذف المعيار الاستثنائي السابق، ثم حدثت تنقيحات للمعايير التشخيصية لهذا الاضطراب في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية DSM-IV لعام (١٩٩٤)، والرابع المعدل DSM-IV-TR لعام (٢٠٠٠) وأدرج بالملحق (ب) Appendix B باعتباره أحد الموضوعات الجدلية التي بحاجة لمزيد من البحوث المستقبلية وبوصفه اضطراب في الشخصية غير المحدد على أي نحو آخر Personality Disorder Not Otherwise Specified (Hopwood & Wright, 2012, 296).

وقد تمثلت المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية طبقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل DSM-IV-TR فيما يلى:

أ– نمط شامل من الاتجاهات السلبية والمقاومة السلبية لمطالب الأداء الاجتماعي والمهني الملائم، يظهر في سياقات عديدة ومتنوعة، ويتضح في أربعة أو أكثر من المعايير الآتية:

(١) المقاومة السلبية لإتمام وإنجاز المهام الاجتماعيَّة والمهنية العادية من خلال المماطلة وعدم الكفاءة في أداء هذه المهام.

(٢) الشكوى من سوء الفهم وعدم التقدير من قبل الآخرين.

(٣) التجهم والمجادلة والتشاؤم تجاه عدد من الأحداث.

(٤) النقد والازدراء غير المنطقي والموجه نحو أشخاص السلطة.

(٥) تعبيرات الحسد والاستياء تجاه من هم أوفر حظًا.

(٦) الشكاوى المبالغة من سوء الحظ الشخصي.

(٧) التناوب بين التحدي العدائي والخضوع أو الندم.

ب– لا يحدث هذا الاضطراب حصريًا أثناء المسار المرضى لاضطراب الاكتئاب الرئيسي، ولا يمكن تعليله تعليلًا أفضل بوصفه اضطراب نفسي آخر كاضطراب الاكتئاب الجزئي (ديسميا) Dysthymic (APA, 2000, 790-791)، كما أنه قد وصف بكلٍ من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامسDSM-5، والخامس المعدل DSM-5- TR باعتباره اضطراب شخصية غير محدد ولم يدرج ضمن التشخيص الرسمي (APA, 2013,719; APA, 2022,719).

وعلى هذا؛ اعتمد البحث الحالي في إعداده لمقياس تشخيص اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية على المعايير السلوكية الواردة في الدليل العالمي العاشر ICD-10 (1994) الذى تصدره منظمة الصحة العالمية، وكذلك المعايير التشخيصية الواردة بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الرابع المعدل DSM-IV-TR (2000).

٣– النظريات المفسّرة لاضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

ومن النظريات التي ساعدت على فهم وتوضيح اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية النظرية التحليلية والتي افترضت أن ذلك الاضطراب يعد نمطًا مَرَضِيًا يحدث عندما تنخرط الأنا العليا في الأنا ولكنها لا تؤثر عليها بشكل كامل ولكن بصورة تؤدي إلى تكوين دفاعات مَرَضِية (Hopwood et al., 2009, 257)، وكذلك نظرية Benjamin للشخصية والتي أرجعت هذا الاضطراب إلى معاناة الفرد في مراحل النشأة الأولى من اضطرابات في علاقته مع ذوي السلطة وخاصة من مقدمي الرعاية حيث فرض المطالب غير المعقولة والعقوبات القاسية عند تعبيره عن الغضب ورفض الخضوع وسعيه للاستقلالية فينشأ متطورًا لديه نمط غير تكيفي يعكس حساسيته الشديدة تجاه الآخرين من حوله وخاصة ذوي السلطة (Benjamin, 2002, 62 ; Hopwood et al., 2009, 257)، وأيضا النظرية المعرفية والتي افترضت أن اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية ناتج عن سيطرة التحيزات والمعتقدات المتعلقة بالسلطة والاستقلالية وأن ذلك الاضطراب يعد رد فعل مَرَضِي قائم على اعتقاد مشوه لدى الفرد بأنه يخضع بشكل غير عادل للسيطرة أو الإعاقات من قبل الآخرين، وكذلك ترى أن الأفراد ذوي ذلك الاضطراب يعتبرون

أنفسهم أكثر عرضة للسيطرة ويرون الآخرون كأشخاص متعسفة ومتدخلة (Pretzer & Beck, 1996, 43; Hopwood et al., 2009, 257; Lim & Suh, 2022, 2).

هذا، ويستند البحث الحالي بوجه خاص على افتراضات النظرية المعرفية لتركيزها على نشأة هذا الاضطراب والذى غالبًا ما قد يكون ناتجًا عن خلل في الانتقال التكيفي والصحي في العلاقات الهرمية بمرحلة الطفولة؛ الأمر الذى قد يكون أدى إلى حدوث اضطراب في الإدراك؛ ومنْ ثَمَّ الحالة المزاجية بصورة قد تكون ساهمت في نشأته، وذلك ما يحاول البحث الحالي تبينه وإلقاء الضوء عليه.

٤–الملامح الكلينيكية لاضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

يمكن تلخيص أهم الملامح الكلينيكية للأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية كما جاء فى بعض الأدبيات والأطر النظرية السابقة، ويتضح ذلك فيما يلي:

- المعاناة من خبرات الطفولة السلبية حيث التعرض بصورة ملحوظة للسلوكيات الوالدية المتناقضة والتذبذب في التربية، وذلك بين العداء والرفض في وقت والمودة والحب في وقت آخر، أو المعاناة من تفضيل الوالدين لأحد الأخوة، كما أنهم غالبًا ما يكونون قد نشأوا في بيئات أسرية تتسم بالمشاحنات المستمرة؛ الأمر الذى قد يكون جعلهم يتخلون عن ذواتهم الحقيقية محاولين تغيير مواقفهم وعواطفهم؛ لإرضاء رغبات وتوقعات الوالدين المتغيرة والعدائية، فينشئوا ولديهم تناقض في الشخصية فاقدين للقدرة على قياس ما يمكن أن يتوقعوه من بيئتهم جاهلون للمسار الصحيح الذى يجلب لهم الراحة، مبدين لمشاعر وميول متضاربة وسلوكيات متأرجحة بين العداء والذنب، الامتثال (التبعية) والتأكيد الذاتي، الاحتياج والاستقلال العدائي.
- تناقض الشخصية والذي يظهر في التمثيل البارع بكونهم اجتماعيين ودافئ المشاعر مع العناد والتعامل البَذِيء مع المحيطين في نفس الوقت وذلك دون توضيح السبب.
- الحساسية للسلطة حيث يعانون من الصراع مع ذوي السلطة نظرًا لما لديهم من اعتقادات مشوهة عن أن شخصيات السلطة غير عادلة ومستبدة ومتحكمة وغير مقدرة لجهودهم ومعيقة لحريتهم واستقلاليتهم، وبالرغم من رؤية الأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لذوي السلطة بهذه الصورة إلا أنَّهم يرغبون في الحصول على المزايا منهم.

- المعاناة من التفكير القطبي والذي يقع فيه إدراكهم للأشياء والأمور بين" الأبيض والأسود"، كما تسيطر على أذهانهم عبارات " لا ينبغي علىّ"، وكذلك يفترضون أنه سيتم استغلالهم وإيذائهم من قبل الآخرين، ويتوهمون النوايا الحاقدة في أقوال وأفعال مَنْ حولهم، وكذلك يعتقدون في معظم الوقت أن ما يُطلب منهم يعد فرضًا متعمّاد وأن تلبية تلك الطلبات واحترام التوقعات يعد خضوعًا وإذلالًا، كما أنهم مقتنعون دائمًا أنهم ضحايا لسوء معاملة الآخرين وأنه غالبا ما يساء فهمهم، ويفتقرون لتقدير الآخرين لهم والإعجاب بهم؛ مما يجعلهم من ذوي الاتجاه الواحد المتسم بسرعة التهيج والعدوانية غير المباشرة.
- الميل للشعور بالعجز والضعف وأنهم تحت رحمة قوى خارجة عن إرادتهم، وكذلك يعتقدون أن مشاكلهم ناتجة عن عوامل خارجية؛ فهم يلقون باللوم على الآخرين لفشلهم أو على الصعوبات التي تواجههم بدلًا من التسليم بأن سلوكياتهم هي التي أسهمت في حدوث هذه الصعوبات التي تعترضهم.
- اتسام عواطفهم بعدم النضج والطفولية فهم شديدو الحساسية وسريعو البكاء عند الإحباط البسيط ومزاجيون ويتسمون بالغضب ضد الآخرين ونفاذ الصبر والقابلية للاستثارة المفاجئة وكثرة الشكاوى والتذمر والاستياء من سوء الحظ والتشاؤم والتشكك وعدم الثقة وانعدام الأمن الداخلي لا سيما فيما يتعلق بشخصيات السلطة، والنظر للأحداث الحالية والمستقبلية بنظرة تشاؤمية مليئة بالخوف والسخط، مع النظر للحياة بكراهية.
- عدم التعبير عن الاستياء أو الغضب أو العواطف السلبية أو المظالم علانية ضد الآخرين وخاصة من ذوي السلطة ولكن بدلًا من ذلك يضعون أنُفسهم في موضع أكثر أمانًا بالامتثال الظاهري لطلبات وتوقعات الآخرين ثم الانخراط في أشكال غير مباشرة (سلبية) من الاحتجاج السلوكي والعاطفي أو السلوكيات غير المسئولة والمعيقة لأداء المهام الاجتماعيَّة والمهنية والتي قد تظهر في صورة وضع العقبات للآخرين، والتحريض ضدهم، والتسويف والمماطلة وتعمد عدم الكفاءة في أداء الأعمال والمهام وإدعاء نسيانها، وأيضًا القيام بمواقف غير سارة تنزع الفرحة ممن حولهم، وكذلك محاولة إضعاف الروح المعنوية وتقويض ملذات وتطلعات الآخرين دون إظهار ذلك، فهم يستخدمون استراتيجيات مواجهة غير تكيفية تتمثل في استراتيجيات أولية حيث الخضوع الظاهري وأخرى ثانوية حيث التحدي السري كالمقاومة السلبية والهروب من القواعد.

- اتخاذ موقف انتقادي غير مبرر وكذلك الميل للازدراء والتعليقات اللاذعة بصورة غير مباشرة خاصة تجاه رموز السلطة ومن هم أوفر حظًا، فضلًا عن رفض نقد الآخرين وذلك بصور تعكس ردود أفعال تتسم بالغضب أو الإذلال، مع الميل إلى إسقاط الدوافع والمشاعر غير المقبولة على الآخرين بدلًا من الذات فهم يتنصلون من المسؤولية ويزعمون أن الآخرين هم من يفعلون ذلك.
- الميل إلى الكراهية وحمل الضغائن والمعارضة والمخالفة، ولكن بصورة ملتوية من أجل الشعور بالأمان.
- الحرص على تلبية الاحتياجات الخاصة أولًا مقابل تأجيل مصالح الآخرين، والشعور بالغضب والضيق من الذات عند السعي لتحقيق رغبات مَنْ حولهم؛ الأمر الذى غالبًا ما يعرضهم لخطر فقدان الأمن والدعم الذي يحتاجونه؛ مما يؤدى بهم إلى الشعور بالندم ومحاولة الرجوع في موقفهم مرة أخرى.
- الاهتمام بتوزيع المكافآت مع الاعتقاد بتوزيعها اعتباطيًا وحرمانهم شخصيًا منها، كذلك الاتسام بالغيرة والحسد تجاه الناجحين ومن هم أوفر حظًا مع التهلل لما يحدث من أضرار بمصالح هؤلاء الأفراد، فهم لديهم نية حقودة يحاولون إنكارها دائمًا، كما أنهم يبدون شعورًا باستحقاق الحصول على الحظ الجيد والشعور بأنهم الأفضل من الآخرين في الحياة، حيث يعتقدون أن على الآخرين تقدير ما يقدمونه مهما كان قدره.
- الشعور بالمتعة والنصر (الواعي/ غير الواعي) عن طريق السادية أو العدوانية غير المباشرة تجاه الآخرين.
- ضعف الوعى الذاتي وعدم محاولة فهم أو التعرف على صراعاتهم الداخلية.
- غالبًا ما يكونون عدائيين تجاه أفراد الجنس الآخر (بوعي أو بغير وعى).
- محاولاتهم للتأقلم والدفاع غالبًا ما يتم توجيهها نحو أهداف غير متوافقة، مما يجعلهم يتركون النزاعات دون حل.
- العلاقات الاجتماعيَّة المتناقضة والمترددة واللاتكيفية والناتجة عن صراعاتهم بين الحاجة للاعتمادية والرغبة في تأكيد الذات ، فهم يعبرون أحيانًا عن صراعاتهم بالتحدي العدائي نحو من يرونهم المتسببين في مشكلاتهم وكثرة التذمر منهم وإغاظتهم مع محاولة طلب الصفح منهم كتلطيف للعلاقة معهم (Millon et al., 2004, 551-557; Bradley

et al., 2006, 534; O'Donohue et al., 2007, 354; Hopwood & Wright, 2012, 301; Furnham & Crump, 2017, 497; Lewis et al., 2021, 558-559).

وكذلك أكدت نتائج دراسة كلٍّ من(Hopwood et al., 2009; Schanz et al., 2021; Lim & Suh, 2022) على أنهم غير جديرين بالثقة ويقدمون دعمًا اجتماعيًا أقل واتسامهم أيضًا بالعصابية والعناد والتلاعب والعدوانية وعدم الرضا والمزاج والتأثير السلبى والمستوى المنخفض من التوافق ويقظة الضمير، كما أنهم أكثر ميلًا لسوء استخدام المواد، وأكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب وظهور الأعراض الجسدية.

٥–علاقة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية ببعض الاضطرابات الشخصية الأخرى:

قد يحدث تداخل تشخيصي بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وبعض الاضطرابات الشخصية الأخرى وذلك ما أوضحه Millon et al. (2004, 556) فقد أشار إلى أنه قد يظهر التداخل بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية واضطراب الشخصية النرجسية في بعض الملامح التشخيصية والتي تتمثل في أن كلا الشخصيتين تعتقدان في تعرضهما لسوء المعاملة والأذى من قبل الآخرين كما تظهران سمات التذمر والعدائية وتفتقران للمشاعر الرقيقة وتشعران بالاستياء الشديد من التعرض للسيطرة، كما أن كلاهما تجدان صعوبة في الشعور بالسعادة وتبديان شعورًا بالاستحقاق ولكن لأسباب مختلفة فالنرجسيون يشعرون بالاستحقاق بسبب الاعتقاد في تفوقهم المتفرد أما العدوانيون السلبيون يشعرون باستحقاق الحصول على حسن الحظ أو الإعفاء من سوء الحظ، كما يختلف كلا الاضطرابين أيضًا في عدة نقاط، منها: أن ذوي اضطراب الشخصية النرجسية يعزلون أنُفسهم عن الآخرين وفى الغالب تدور شكواهم حول المخاوف والشكوك من أن الآخرين يتحدثون عنهم في المقابل تتركز شكوى ذوي اضطراب الشخصية العدوانية السلبية حول سيطرة وظلم ذوي السلطة وهم أكثر علانية في التعبير عن تلك الشكوى، كما أن مشكلاتهم مع رموز السلطة أكثر قابلية للعلاج وذلك بمساعدتهم على الشعور بالانتماء وأنهم ليسوا أدوات مستخدمة، وهم يعانون أيضًا من فترات من الذنب والندم الواعيين، بينما يتصدى النرجسيون لتلك المشاعر ويرون أن الآخرين هم من يحاولون جعلهم يشعرون بذلك، فضلًا عن أن النرجسيين لا يقدرون متعة ونجاح الآخرين نظرًا لافتقارهم للتعاطف ولتضخم الأنا لديهم، في حين إن العدوانيين السلبيين يحسدون الآخرين على فرحهم ونجاحهم حيث استيائهم العميق من ظلم الحياة، كما يُعتبر أيضا النرجسيون مفرطون في الحساسية نظرًا لتضخم الأنا الذي يعوضهم عن مشاعر الدونية

العميقة، بينما يتحسس العدوانيون السلبيون لشعورهم بأن الآخرين لا يتعاطفون معهم بشكل كاف نظرًا لظلم الحياة الذي يعانون منه، هذا ويحتاج النرجسيون للشعور بالإعجاب في حين يحتاج العدوانيون السلبيون للشعور بالتقدير، كما تسيطر اللامبالاة على علاقة النرجسيين بالآخرين بينما يسيطر السخط على علاقة العدوانيين السلبيين بمن حولهم، أما فيما يتعلق بالتداخل بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية واضطراب الشخصية الحدية فإن المواقف والمشاعر المضطربة كسيطرة الشعور بالغضب والاستياء والميل للإحباط يتشابه فيها العدوانيون السلبيون مع ذوي اضطراب الشخصية الحدية الذين يتسمون بالمزاجية المرتفعة، كما يختلفان في أن العدوانيين السلبيين لديهم قدرة على ضبط دوافعهم وصراعاتهم ولكنهم لا يعرفون كيف يسلكون بعكس ذوي اضطراب الشخصية الحدية الذين يفتقرون لذلك تمامًا.

وهذا ما أكدته نتائج دراستي (Czajkowski et al., 2008 ; Hopwood et al., 2009) حيث أسفرتا عن وجود علاقة تشخيصية بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وكلا من اضطراب الشخصية النرجسية والحدية.

كما أشار أيضًا Millon et al. (2004, 556) إلى التشابه بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية واضطراب الشخصية السادية وذلك في العدوانية ضد الآخرين، والتي يمارسها الساديون بصورة مباشرة ، كما أنهم عادة ما يريدون أن يعرف الآخرون مصدر معاناتهم، في حين أن العدوانيين السلبيين يخشون السلطة ويتصرفون في الخفاء وبعدوانية مستترة غير مباشرة، أما بالنسبة للتداخل بين الشخصية العدوانية– السلبية والشخصية المعادية للمجتمع فنجد كلاهما سريعو الغضب ويعتقدان بأن الحياة قد ظلمتهم بشدة ، وبالرغم من ذلك فإن المعادين للمجتمع يهتمون بأنفسهم ولديهم ضعف ملحوظ في الضمير ويعيشون حياة خالية من الذنب والقلق، في حين أن العدوانيين السلبيين لديهم مقدمات الأنا العليا ولكنهم متمردون ويعانون من مشاعر الذنب والقلق في بعض الأحيان، وفيما يتعلق بالتداخل بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والاكتئاب والمازوشية فجميعهم يشتركون في مشاعر الاستياء بينما يقوم العدوانيون السلبيون بلوم الآخرين وأحيانا ذواتهم، في حين يوجه المكتئبون اللوم تجاه أنفسهم، بينما يرغب المازوشيين في لوم الآخرون لهم.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنَّه على الرغم من أنَّ اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية يشترك في عدد من الملامح المتشابهة مع بعض اضطرابات الشخصية الأخرى إلا أنَّه يختلف عنها

ولا يمكن تمثيله بصورة كافية عن طريق تلك الاضطرابات؛ مما يشير إلى أنه اضطرابٌ محددُ ومتمايزٌ عن بقية اضطرابات الشخصية الأخرى؛ الأمر الذى قد يرفع من فائدته الكلينيكية ويشجع على إعادته لموقعه ضمن اضطرابات الشخصية الرسمية، وفيما يلي نتناول متغير التحيزات المعرفية.

ثانيًا– التحيزات المعرفية Cognitive Biases:

١–مفهوم التحيزات المعرفية:

تُعدّ التحيزات المعرفية أحد المفاهيم المعرفية والإدراكية الحديثة نسبيًا، والتي يشار إليها على أنها أخطاء في الحكم واتخاذ القرارات بصورة غير منطقية، قد ترجع إلى محدودية الإدراك حيث قيود القدرة الإدراكية على الاستيعاب والمعالجة، كما تعزى للعوامل الدافعية، وكيفية التكيف مع البيئة الخارجية (Wilke & Mata, 2012, 531) وتعتبر أيضًا ميلًا إلى تفسير المنبهات الغامضة بطريقة سلبية أو تذكر الأحداث غير المرغوبة بشكل تفضيلي قد يضعف من القدرة على التنظيم الانفعالي ويزيد من التعرض للاضطرابات النفسية (Joormann, Waugh, & Gotlib, 2015, 126) فهي لا تعتبر عجزًا أو قصورًا معرفيًا Cognitive deicits يؤدى إلى انخفاض سرعة أو مستوى الأداء أثناء القيام بالمهام، إنما هي تفضيلات معرفية ناتجة عن اختصارات عقلية وأنماط تفكير مشوهة تم بها معالجة المعلومات بصورة مؤدية لانحراف في الحكم واتخاذ القرارات والتي تكون سلبية مرتجلة وسريعة ولا تخضع للتفكير والدراسة (Moritz et al., 2015, 628).

هذا، وقد عرفها أيضا كلٍّ من (Blanco, 2017, 1; O'Mara, 2018, 62) على أنها أخطاء منهجية في الإدراك (أي غير عشوائية يمكن التنبؤ بها) تؤدى إلى الانحراف عن العقلانية في الحكم واتخاذ القرارات نتيجة للتأثر بعوامل غير ذات صلة أو فاشلة في أخذ المعلومات المهمة في الاعتبار، وكذلك أتفق كلٍّ من (Berthet, 2022, 1; Talbot, 2022, 1) على أنها نمط منهجي للانحراف عن العقلانية أو القاعدة في الحكم يقع فيه الفرد نتيجة اعتماده على استراتيجيات بسيطة في معالجة المعلومات واستخدامه للاستدلالات المنقوصة وغير الصحيحة؛ مما يسبب تشوهات في الإدراك وتقديم أحكام غير دقيقة وتفسيرات غير منطقية، في حين أنه قد يحقق نتائج جيدة لأسباب مختلفة.

وباستقراء ما سبق يلاحظ أن مفاهيم التحيزات المعرفية تختلف باختلاف الأساس النظري الذي يتبناه الباحثون، إلا أنَّ معظمها يتفق على أنها مفهوم يعتمد على وصف الأداء العقلي الخاطئ في التذكر ومعالجة المعلومات بشكل يمنع الفرد من التفكير بطريقة سليمة، ويؤثر على قدرته على التقييم ويؤدي إلى انحرافات منهجية في مستوى العقلانية والحكم الجيد محدثًا خللًا في العلاقات الاجتماعيَّة ومؤديًا لظهور عديد من أعراض الاضطرابات النفسية.

٢ –أنواع التحيزات المعرفية:

تتعدد أنواع التحيزات المعرفية وفقًا لوجهات نظر الباحثين المختلفة، فقد صمم Van der Gaage et al. (2013) نموذجًا للتحيزات المعرفية يشتمل على عدة أنواع، منها: تحيز القفز إلى الاستنتاجات Jumping to conclusions bias حيث التحيز في جمع المعلومات والخروج باستنتاجات حولها، وكذلك تحيز جمود المعتقدات Belief inflexibility bias وهو عدم مرونة التفكير والتشكيك في المصادر والمعلومات الخاصة بها، وأيضًا تحيز الانتباه للمهددات Attention for threat bias ويشير إلى تركيز الانتباه على بعض المعلومات والتجاهل والتقليل من أهمية الأخرى، إضافة إلى تحيز العزو الخارجي External attribution bias ويقصد به عزو الفرد مشاعره وأفكاره لمصادر خارجية، وأيضًا المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة Social cognition problems حيث ضعف القدرة على إدراك دوافع وأفكار ومشاعر الآخرين، وكذلك المشكلات المعرفية الذاتية Subjective cognitive problems وتشير إلى عجز الفرد عن التركيز أثناء أداء المهام المختلفة، فضلًا عن السلوكيات الآمنة Safety behaviors ويقصد بها الابتعاد عن الأخطار المحتملة بممارسة السلوكيات التجنبية.

كما قد وضع Goldstein (2015) نموذجًا آخر للتحيزات المعرفية حدد فيه ثمانية أنواع، هي: التوافر Availability ويشير إلى أن الأفكار سهلة الاستدعاء يتم الحكم عليها بأنها محتملة الحدوث، وكذلك الارتباط الخادع Illusory Correlation ويقصد به توهم وجود علاقة بين الأحداث قد تكون غير موجودة بالفعل، وأيضًا التمثيل Representativeness وهو يستند على مدى التشابه أو الانتماء بين الأحداث فإذا كان أحد الأحداث يشبه الآخر فهناك احتمال أن يُفسر بطريقته، إضافة إلى المعدل القاعدي Base Rate وهو يشير إلى الميل لتفسير الحدث بناء على معلومات الفرد وليس وفقًا

لانتشاره في المجتمع، وكذلك قاعدة الاقتران Conjunction Rule حيث إعطاء نسبة حدوث حدثين معًا أعلى من أحدهما بمفرده، فضلًا عن قانون الأعداد الكبيرة Large Law Numbers والذي يشير إلى إمكانية تفسير الأحداث بناءً على حدوثها مع عدد كبير من الأفراد، وكذلك التحيز التأكيدي Confirmation Bias باعتباره التركيز على المعلومات التي تدعم الفرضية الشخصية وتجنب تلك التي تدحضها، وأخيرًا تحيز الجانب الشخصي Myside Bias والذي يتضمن تقديم الأدلة التي تتفق مع الميول والاتجاهات الشخصية.

هذا، ويضيف أيضا كلٍّ من (Berthet, 2022, 2; Talbot, 2022, 1) أنواع أخرى للتحيزات المعرفية، منها: تحيز الإدراك المتأخر Hindsight bias وهو يعكس الميل لإدراك الأحداث على أنها أكثر قابلية للتنبؤ بمجرد حدوثها، وتحيز الإغفال Omission bias ويقصد به تفضيل الضرر الناجم عن الإغفالات عن الضرر المتساوي أو الأقل الناجم عن الأفعال، والتحيز الناتج Outcome bias ويشير إلى الميل للحكم على جودة القرار بناء على المعلومات حول نتيجة هذا القرار، وتحيز الثقة المفرطة Overconfidence bias ويعكس المبالغة في ثقة الفرد في أحكامه وقدراته دون تبرير ذلك بشكل واقعي، وكذلك القابلية للتأطير Susceptibility to framing وتشير إلى ميل الأفراد للتعامل بشكل مختلف مع خيار واحد بناءً على ما إذا كان يتم تقديمه كخسارة أو مكسب، وأيضًا تحيز التحكم Control bias والذى يشير إلى تقبل الأفراد للمخاطر عند شعورهم أن لديهم بعض السيطرة عليها والذى يخلق لديهم وهمًا بأمان أعلى، وكذلك التحيز السلبى Negativity bias والذى يشير إلى رؤية الأفراد بأن الأشياء ذات الطبيعة السلبية لها الأثر الأكبر في النفس عن الأشياء الإيجابيَّة أو المحايدة حتى وإنَّ كانوا ذا كثافة واحدة، إضافة إلى استدلال الإرتساء أو الإعتماد Anchoring heuristic والذى يقصد به استخدام الفرد لجزء من المعلومات المعروفة كنقطة بداية يبنى على أساسها تقيمه وتعديله للمواقف المختلفة، والاستدلال التعرفى Recognition heuristic والذي يشير إلى الميل باستنتاج الأشياء المعروفة بأنها ذات قيمة أعلى من المجهولة، وكذلك تحيز المتانة Durability bias وفيه يميل الفرد للتنبؤ بالأحداث المستقبلية بناءً على الأحداث الماضية متسببًا في فشل إدارة المخاطر، وتأثير الأسبقية والحداثة Primacy effect and recency effect ويعكس الميل للنظر للعناصر الموجودة في نهاية القائمة على أنها أكثر أهمية لأنها الأسهل في التذكر من الموجودة في

المنتصف أو بداية القائمة، وأخيرًا تحيز تأثير تكلفة الغرق Sunk cost effect ويعكس الإحجام عن قبول الخسارة أو الاعتراف بالخطأ.

واستنادًا لما سبق يمكن القول أنه بالرغم من تعدد أنواع التحيزات المعرفية لكنها تبدو متداخلة في المفهوم والتأثير، فجميعها تدور حول كونها اختلال في معالجة المعلومات ونزعات لتفضيل نتيجة معينة دون الأخرى وميول مختلة تؤثر على القرارات والأحكام مسببة انحرافًا بها، هذا ويركز البحث الحالي على تبني نموذج داكوبز لفان دير جاج وآخرون Van der Gaage et al. ومقياسه للكشف عن التحيزات المعرفية لدى أفراد العينة؛ وذلك نظرًا لأنه من أفضل النماذج التي فسرت التحيزات المعرفية وأكثرها استخدامًا لطابعها المتقن نسبيًا، فضلًا عن ملائمته لأهداف وطبيعة هذا البحث.

٣- أسباب التحيزات المعرفية:

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن التحيزات المعرفية قد ترجع لعدة أسباب، قد لخصها Blanco (2017, 2-3) فيما يلى:

أ- محدودية الموارد المعرفية Limited Cognitive Resources : حيث القدرة المحدودة للعقل البشري على المعالجة فالذاكرة لا تستطيع استيعاب سعة غير محدودة من المعلومات حتى وإن كانت ذات صلة بل ويصعب عليها أيضًا معالجتها بالتفصيل، الأمر الذى يجعل الحل الأمثل لمعظم المشكلات المعقدة صعبة المنال وإنما يكون فقط محاولة لاستهداف العقلانية المحدودة.

ب- العاطفة والدافعية Emotion and Motivation : وهنا تعتبر العاطفة من الأسباب التي لها دور مهم في تكون التحيزات المعرفية، فعادة ما يتصرف الأفراد وفقًا للفائدة النفعية العقلانية ولكنهم أحيانًا قد تتأثر قراراتهم وفقًا للتلاعب العاطفي حيث قد تدفعهم عواطفهم لبعض الانحرافات المنهجية عن القاعدة العقلانية، هذا وقد يتعلق الدافع أيضًا بالتحيز، فاستنتاجات وتفسيرات الفرد غالبًا ما تكون متحيزة نظرًا لمعتقداتهم ومواقفهم السابقة، فعند انخراطهم في التفكير لحل مشكلة ما يميلون إلى الانجذاب إلى الأحكام التي تؤيد معتقداتهم.

ج- التأثير الاجتماعي Social Influence : قد تنتج التحيزات المعرفية نظرًا للتأثيرات الاجتماعيَّة فعادة ما يميل الأفراد إلى التوافق مع الآراء التي يُعرب عنها الآخرون والتي لها تأثير قوي في السلوكيات الجماعية فيقومون باستخدام تلك الآراء كمصدر للمعلومات يشكلون وفقه أحكامهم وقراراتهم المختلفة.

د– الاستدلال والاختصارات العقلية Heuristics and Mental Shortcuts : عادة ما يستخدم العقل الاستدلال والاختصارات الذهنية للوصول إلى النتائج والحلول بطريقة سريعة ومختصرة بالاعتماد على قواعد بسيطة يمكن التعبير عنها بشكل حدسي دون استهداف لرؤية المشكلة بكل تعقيداتها أو الوصول إلى الحل الأمثل ولكن للوصول الى نتائج تقترب من الحل الجيد بما فيه الكفاية بسرعة وجهد أقل وذلك ما قد يؤدى إلى أخطاء في الإدراك ومنْ ثَمَّ الحكم بشكل غير صحيح أو واعٍ.

٤– النظريات المفسّرة للتحيزات المعرفية:

تعددت النظريات والنماذج المفسرة للتحيزات المعرفية، ومنها: نظرية التوقعExpectancy theory والتي ترى أن التحيزات المعرفية ترجع إلى أن الفرد يختار السلوك الذي يتوقع أن يجلب له الفوائد ويجنبه الصعوبات؛ ومنْ ثَمَّ يحدث الانحياز تجاه السلوكيات التي تجلب المكاسب، ونظرية المقارنة الاجتماعيَّة Social comparison theory وهي تُرجع التحيزات المعرفية إلى تقييم الفرد لأفكاره وقدراته من خلال مقارنتها بأفكار الآخرين ممن يتفقون معه ويعتبرهم مرجعًا لمعلوماته (MacLeod & Grafton, 2016, 71)، وكذلك نظرية الاختيار العقلاني Rational choice theory والتي تفترض أن التحيز المعرفي يرجع نتيجة لإدراكات الفرد الخاطئة للطرائق التي يختارها أو نتيجة للتشويه الذي يحدث له عند تحديد تلك الطرائق أو نتيجة للتحديد الخاطئ للمنافع التي يقوم باختيارها (فاطمة عباس مطلق، ٢٠١٩، ٢٦٦).

فضلًا عن نظرية Van der Gaag et al. (2013 , 63) والتي أشارت إلى أن التحيزات المعرفية تنتج عن الانحراف في معالجة المعلومات؛ مما يقود إلى تشوه الإدراك والتفسيرات غير المنطقية ،كما قدمت مفهومًا للتحيزات المعرفية مبني على فهم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين في ضوء ثلاث مجالات (التحيزات المعرفية، المحددات المعرفية، والسلوكيات الآمنة)، يتفرع منها سبعة أبعاد رئيسة سبق الإشارة إليها.

وبالنظر لتأثير التحيزات المعرفية في تشكيل شخصية الفرد وذلك ما يحاول البحث الحالي إلقاء الضوء عليه فأننا نجد أن النظرية المعرفية من أهم النظريات المفسرة لذلك، وذلك ما أوضحه Bruton (2022, 7) حيث أشار إلى أن تلك النظرية تفترض أن الميل إلى معالجة المعلومات ذات القيمة السلبية بشكل تفضيلي هو آلية حيوية في تطوير الاضطرابات النفسية حيث تؤدى تلك

التحيزات المعرفية بدورها إلى تضخيم وتيرة وشدة وتنوع الأفكار السلبية الأخرى المتعلقة بالتحيزات والتي لها لاحقًا آثار ضارة على العواطف والاضطرابات النفسية.

مما سبق يلاحظ أن تلك النظريات والنماذج متداخلة ومتشابكة فيما بينها، فكلٌّ منها مكمل للآخر، هذا وقد وجد أن أقرب النظريات ملائمة للبحث الحالي هي النظرية المعرفية لملائمتها لطبيعة الدراسة الحالية وتناولها للدور المؤثر للتحيزات المعرفية على ظهور الاضطرابات النفسية والشخصية، كما اتُخذ من نموذج داكوبز مقياسًا لكونه الأكثر وضوحًا ومناسبة، وفيما يلي نتناول متغير صعوبات التنظيم الانفعالي.

ثالثًا– صعوبات التنظيم الانفعالي Emotion Regulation Difficulties:

١–مفهوم صعوبات التنظيم الانفعالي:

ركزت عديد من الدراسات على الاهتمام بتناول مفهوم التنظيم الانفعالي **Emotional Regulation** بصفة عامة باعتباره أحد المفاهيم الأساسية التي حظيت باهتمام كبير في مجال سيكولوجية الإيجابيَّة، فقد عبر عنه **Mihalca & Tarnavska (2013, 575)** بأنه القدرة على إدارة الخبرة الذاتية للانفعالات من حيث الشدة والاستمرارية، والتحكم في التعابير الانفعالية في المواقف الاجتماعيَّة المختلفة، وكذلك تناوله **Barkley (2015,189)** باعتباره التمكن من عملية التثبيط السلوكي غير المناسب والمرتبط بالعواطف السلبية أو الإيجابيَّة القوية، وكذلك القدرة على التهدئة الذاتية عند الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية مع إمكانية إعادة تركيز الانتباه والتهيؤ للتحرك نحو الأهداف الإنتاجية، كما أضاف أيضًا **Khan (2021, 22)** بأنه يعد مفهومًا أعم وأشمل من مجرد التحكم في العواطف والانفعالات بل يتضمن أيضًا القدرة على التكيف، والتحليل السليم للموقف، والمرونة في تعديل المشاعر، والتوجه نحو الهدف، وأن يعبر ظهور العجز أو القصور في أي قدرة من هذه القدرات أو جميعها يعبر عن حدوث صعوبات في تنظيم الانفعال.

وبالنظر لمفهوم صعوبات التنظيم الانفعالي **Emotional Regulation Difficult** بوجه خاص قد لوحظ في التراث النفسي الحديث تعدد وجهات النظر حوله، فقد تم تناوله باعتباره سمة أو أحد الخصائص التي تميز الأفراد ذوي اضطرابات الشخصية **(Dimaggio et al., 2017, 587)**، كما استخدم كمرادفًا للحالات التي تتضمن طرقًا لا تكيفية في الاستجابة الانفعالية بما في ذلك القصور في الوعي الانفعالي وفهم وتقبل الانفعالات، مع عدم القدرة على التحكم في السلوكيات عند المرور بالضوائق والضغوط النفسية، وكذلك محدودية الوصول للاستراتيجيات المناسبة لضبط مدة

وشدة الاستجابات الانفعالية بشكل قد يعوق تحقيق الأهداف الشخصية (Jebraeili, Moradi, & Habibi, 2018,185-186).

كما تتضمن أيضًا الصعوبة في القدرة على مراقبة وتقييم التجارب العاطفية والتكيف مع شدتها ومدتها، مع ضعف إمكانية تنظيم الاستثارات الانفعالية السريعة للتأثيرات الشديدة، والعجز عن تعديل ردود الفعل الانفعالية من أجل تلبية المتطلبات الموقفية بصورة تعكس قلة الكفاءة في الاستجابات السلوكية والانفعالية (Stellwagen & Kerig, 2018, 3386; Ferrell, Watford, & Braden, 2020,1; Janiri et al., 2021, 2)، وأجمالًا يمكن القول أنها قصور أو عجز في عدد من القدرات التي تعكس إمكانية التنظيم الانفعالي حيث الاستجابات الفسيولوجية المبالغة، والسلوكيات ذات الشدة ، والصعوبة في إعادة التركيز، والتعبير السلوكي غير المنظم وذلك عند المرور بالمشاعر السلبية والخبرات الضاغطة (Khan, 2021, 22).

وباستقراء ما سبق يمكن التعبير عن صعوبات التنظيم الانفعالي باعتبارها عدم توظيف جيد أو خلل تنظيمي للانفعالات وإدارتها والتعبير عنها والوعى بها وقلة الكفاءة في الاستجابة السلوكية لها وذلك بطريقة تتعارض مع تحقيق الأهداف الشخصية، الأمر الذى يجعل من يعانون منها أكثر عرضة للسلوكيات المختلة وظيفيًا والمعاناة من الاضطرابات النفسية.

٢– النظريات المفسّرة لصعوبات التنظيم الانفعالي:

أشار كلٍّ من (Gross, 1999, 552-554; Warfiled, 2012,19) إلى مجموعة من النظريات المفسرة لصعوبات التنظيم الانفعالي، ومنها: النظرية التحليلية والتي تركز على تفسير القلق باعتباره مصطلح جامع لكل الانفعالات السلبية، وترجع نشأته إلى أنه عندما تُثقل الأنا بالمتطلبات الموقفية، فإن تنظيم الفرد لانفعالاته يتخذ شكلًا تجنبيًا يركز على كبح الشعور والسلوك المصاحب له، في حين تعتمد النظرية السلوكية في تفسيرها للتنظيم الانفعالي وصعوباته على المثيرات الشرطية والاستجابات السلوكية للانفعال، إذ يستند تنظيم الفرد لانفعالاته من وجهة نظرها على عدة عوامل، منها: قوة المثير ودرجة الاستجابة الذاتية، فضلًا عن عوامل تعزيز السلوك الإنساني والتي تسهم في إطفائه أو ظهوره، بينما تؤكد النظرية الاجتماعيَّة على دور التفاعلات الاجتماعيَّة في تشكيل قدرة الفرد على التنظيم الانفعالي، وخاصة إذا وجد الفرد القدوة والنموذج لتعليمه ذلك، وفى ضوء ذلك فإن تنظيم الانفعالات أو صعوبته تُعدّ مهارة يكتسبها الفرد خلال تفاعله الاجتماعي وتظهر في مراحل الطفولة المتوسطة والمتأخرة والمراهقة، إضافة إلى ذلك فإن النظرية

المعرفية ترى أن تنظيم الانفعالات يعتمد على تصورات الفرد نحو الموقف أو الاشخاص وقدرته على الوعى بانفعالاته وتصرفاته في المواقف التي تسبب له الازعاج، وأن صعوبات التنظيم الانفعالي ترجع إلى أن إدراك الفرد للواقع لا يتفق مع الواقع الفعلي، فقد يكون ذلك الإدراك قاصرًا أو خاطئًا نظرًا لنماذج التفكير غير الواقعية، وأخيرًا جاءت نظرية جروس Gross وفيها تم تقديم نموذج متكامل لتنظيم الانفعالات يفترض فيه أن عمليات تنظيم الانفعال تؤثر على سلوك الفرد واستجاباته؛ وبالتالي فإن صعوبات التنظيم الانفعالي تؤدى إلى ظهور استجابات لا تكيفية.

ومن خلال العرض السابق يتضح تعدد النظريات المفسرة لصعوبات تنظيم الانفعال ورغم ذلك لا يمكن الاستغناء عن إحداها أثناء عملية التفسير لضمان الحصول على صورة متكاملة لصعوبات التنظيم الانفعالي، هذا وقد تم تبنى نظرية جروس في البحث الحالي لتقديمها لنموذج متكامل للانفعال، وتركيزها على تأثير صعوبات التنظيم الانفعالي على تشكيل شخصية الأفراد، ومدى استجاباتهم وتفاعلاتهم في كافة الجوانب الحياتية بشكل قد يؤثر على صحتهم وبنيتهم النفسية؛ وذلك ما يحاول البحث الحالي إلقاء الضوء عليه، وفيما يلي نتناول علاقة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي.

رابعًا–علاقة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي:

تعتبر التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي من العوامل المهمة التي قد تساهم في نشأة وظهور عديد من الاضطرابات النفسية بوجه عام، حيث أكد Everaert et al. (2017) في نتائج دراستهم على أن كلا من التحيزات المعرفية وعمليات تنظيم الانفعال يرتبطان بظهور أعراض بعض تلك الاضطرابات، وكذلك أشار Stellwagen & Kerig (2018, 3387) إلى أن اقتران التفكير غير المنظم مع صعوبات التنظيم الانفعالي قد يسبب في بعض الحالات الانهيار الكامل في القدرة على الانخراط في حل المشكلات، ومنْ ثَمَّ الانصراف عن التفاعلات الاجتماعيَّة الصحية، وفى مثل تلك الحالات يكون الأفراد أكثر عرضة لظهور بعض الأعراض المرضية كتصعيد نوبات الغضب والعدائية العشوائية التي تبدو جامحة وغير عقلانية وانهزامية.

وبتركيز الانتباه على الدور الذى تقوم به التحيزات المعرفية بوجه خاص في ظهور الاضطرابات النفسية ذكر كلٍّ من (Hallion & Ruscio, 2011, 940; Joormann et

al., 2015,126) بأن النظرية المعرفية للاضطرابات النفسية تفترض أن الافراد ممن يعانون تلك الاضطرابات لديهم تحيزات معرفية في مختلف جوانب معالجة المعلومات بما في ذلك التفسير والذاكرة ، وأن تلك التحيزات ليست مجرد ظاهرة ثانوية في هذه الاضطرابات بل لها دور مهم في زيادة ظهورها وتكرارها واستمرارها، فهي تزيد من تكرار الأفكار السلبية وشدتها ونوعيتها والتي تؤثر بدورها سلبًا في الانفعالات والأعراض المصاحبة لبعض تلك الاضطرابات.

وفى ذات السياق أشار أيضا Chan, Ho, Law & Pau (2013, 6) إلى أن الأفراد ذوي الاضطرابات النفسية غالبًا ما يعطون انتباهًا أكبر وأولوية في معالجة المعلومات المرتبطة بالأخطار والتهديدات بينما يفشلون في الانتباه للمعلومات التي تعنى لهم السلامة.

وبالنظر بوجه خاص للأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية فإن ذلك الأمر يظهر بوضوح فهم يتسمون بمجموعة واسعة من أخطاء التفكير التي تنتج تأثيرًا تفاعليًا ومضافًا لأعراض ذلك الاضطراب، فهم لديهم تشاؤم غير واقعى بأنهم أقل حظًا وأكثر عرضة لسوء الفهم وعدم التقدير والاستغلال من قبل الآخرين، كما أن لديهم أيضًا تصورات مبالغة وغير منطقية حول أن شخصيات السلطة مستبدة وعدائية وكذلك يتوقعون بصورة كبيرة التعرض للخضوع والإذلال (Millon et al., 2004, 555, 557; Hopwood & Wright, 2012, 301; Lewis et al., 2021, 559)؛ ذلك كله ما يعد مؤشرًا على توقع وجود علاقة بين التحيزات المعرفية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وذلك ما يهدف إليه البحث الحالي، فبمراجعة الأطر النظرية والأدبيات البحثية في هذا المجال وجد أنه لا توجد دراسات عربية أو أجنبية في حدود اطلاع الباحثة تناولت العلاقة بينهما، سوى دراسة Schanz et al. (2022) والتي كان من أهدافها معرفة العلاقة بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وكلٍ من المراقبة المختلة وظيفيًا (الاجترار)، والتقييم الذاتي المشوه (المواقف المختلة المحفزة للأفكار السلبية، وأسلوب الإسناد السلبي)، وذلك لدى عيِّنة قوامها (٢٠٠) طالبا، وقد توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط موجب بين العدوانية–السلبية وكلٍ من الاستجابة الاجترارية والمواقف المختلة والإسناد السلبى؛ الأمر الذى يعطى بعدًا لأهمية البحث الحالي.

وفيما يتعلق بصعوبات التنظيم الانفعالي فهي تعتبر أيضًا من المتغيرات التي تمثل البعد المشترك لمعظم فئات علم النفس المرضي، حيث قد تؤدى لمجموعة واسعة من النواتج الضارة والمرضية كاضطراب القلق العام، والاكتئاب، والاعتماد على الكحوليات، وخاصة

اضطرابات الشخصية (Garofalo et al., 2018; Kaufman et al., 2021; Tellez-Monnery, Berghoff, & McDermott, 2023).

وقد أشار Dimaggio et al. (2017, 596) في هذا الصدد إلى أن الافتقار العام للقدرة على تنظيم الحالات الانفعالية يجعل الأشخاص أكثر عرضة للمعاناة وأقل قدرة على تكوين الآراء والاستجابات التكيفية، فعدم القدرة على ضبط الاندفاعية عند الشعور بالكرب يرتبط بعديد من السلوكيات ذات الصلة باضطرابات الشخصية، كما أن الوصول المحدود لاستراتيجيات تنظيم الانفعال والتحمل المنخفض للضيق عند السعي لتحقيق الأهداف يعكسان جوانب مركزية لتلك الاضطرابات، وحيث إن هناك ارتباطًا جوهريًا بين عدم التنظيم الانفعالي وشدة الأعراض والمشكلات الشخصية مع اعتبار الأخيرين دلائل أساسية لجميع حالات اضطرابات الشخصية، فإن صعوبات التنظيم الانفعالي غالبًا ما تترافق مع معظم حالات اضطراب الشخصية.

وبالتركيز على تناول صعوبات التنظيم الانفعالي مع اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، فقد كان هناك نقص واضح في تناولهما حيث ركزت معظم الدراسات على تناول تأثير صعوبات التنظيم الانفعالي على اضطرابات أخرى غير اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، بالرغم مما أشار إليه Lim & Suh (2022,11) من أن السلوكيات العدوانية–السلبية تظهر نتيجة للمعاناة من التأثير السلبى و الفشل في السيطرة على مشاعر الاستياء والغضب، وكذلك ما أكده كلٍّ من (Bradley et al., 2006, 530; Schanz et al., 2021, 2 ; Lim & Suh, 2022, 2) على شموليته لعديد من الآليات العاطفية السلبية مثل قمع الصراعات العاطفية وصعوبة الاعتراف والتعبير عن المشاعر السلبية كالغضب والحزن.

ومن جانب آخر ما أشار إليه أيضا Stellwagen & Kerig (2018, 3386) من أن كون عدم التنظيم الانفعالي يتعارض مع القدرة على التهدئة الذاتية في مواجهة مواقف الضيق والكرب، وذلك ما قد يؤدى إلى الاندفاع السلوكي وانخفاض التسامح العاطفي وجعل الأفراد أكثر استعدادًا للعدوانية والهجوم على الآخرين.

ومنْ ثَمَّ فإن معاناة الأفراد من الصعوبات في تنظيم الانفعالات قد يكون له دور رئيسي في نشأة وظهور السلوكيات العدوانية متخذة صورًا وأشكالًا سلبية وغير مباشرة.

الأمر كله الذى يعد مؤشرًا على توقع وجود علاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وذلك ما يهدف إليه البحث الحالي.

هذا، وتوجد بعض الدراسات القليلة والتى قد تناولت العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بشكل مباشر أو غير مباشر؛ الأمر الذى لا يعطي صورة واضحة عن طبيعة العلاقة بينهما، ويجعلنا في حاجة للمزيد من الدراسات في هذا المجال خاصة في البيئة المصرية؛ فقد هدفت دراسة Fossati et al. (2007) إلى معرفة العلاقة بين الاندفاعية وبعض اضطرابات الشخصية، وذلك لدى عيَّنة قوامها (٤٦١) فردًا، تضم (١٦٩ ذكرًا، ٢٩٢ أنثى)، بمتوسط عمرى (٣٣,٩) عامًا، وقد أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط دال وموجب بين الاندفاعية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

وكذلك كان من بين أهداف دراسة Hopwood et al. (2009) تبين العلاقة بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والعصابية، وذلك لدى عيَّنة قوامها (٧٣٣) فردًا، بمتوسط عمرى (٣٢,٥) عامًا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين العصابية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

كما أجرى Ruiz, Salazar, & Caballo (2012) دراسة استهدفت معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتنظيم الانفعالي وبعض اضطرابات الشخصية، وذلك لدى عيَّنة قوامها (٣٥٤) فردًا، تضم (٧١,٢ ٪ من الإناث، ٢٨,٨٪ من الذكور)، تراوحت أعمارهم بين (١٨–٦٠) عامًا، وقد توصلت النَّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين صعوبات تنظيم الانفعال ونمط الشخصية العدوانية– السلبية.

وكذلك سعت دراسة Velotti & Garofalo (2015) إلى بحث العلاقة بين سمة الاندفاع وصعوبات التنظيم الانفعالي وأنماط الشخصية (الاكتئابية، الماسوشية، العدوانية– السلبية، والسادية)، وذلك لدى عيَّنة قوامها (٣٩٩) فردًا، تضم (٢٢٦ ذكرًا، ١١٣ أنثى)، بمتوسط عمرى (٣٧,٩١) عامًا، وقد أسفرت النَّتائج عن وجود ارتباط دال وموجب بين أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وكذلك إسهام أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي (عدم التقبل، الاندفاع، ونقص الوعى) والدرجة الكلية في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

كما أُجْرِيَتْ أيضا دراسة عفاف محمد جعيص (٢٠١٥) حول اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، وقد طُبِّقَتْ على عيِّنة قوامها (٣٤٨) فردًا، تضم (٢٣٤) من الإناث، (١١٤) من الذكور، بمتوسط عمرى (٢٨,١٧) عامًا، وقد أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية وسمة العصابية.

وفي دراسة Dimaggio et al. (2017) والتي حاولت بحث العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي وبعض اضطرابات الشخصية، وذلك لدى عيِّنة مكونة من (٤٧٨) فردًا، تضم (٢١٩ ذكرًا، ٢٥٩ أنثى)، بمتوسط عمرى (٣٥,٨٩) عامًا، وقد توصلت النَّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، وأن صعوبات التنظيم الانفعالي تسهم بنسبة (٢٠٪) في التنبؤ بذلك الاضطراب.

ومن كل ما سبق يتضح أن متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي من أهم الدلائل للشخصية اللاتكيفية، ومن المتغيرات المهمة التي لها دور فعال في التأثير السلبي على التوافق والصحة النفسية؛ مما قد يعرض الأفراد للانهيار في أوقات الضغط ومنْ ثَمَّ إحداث خللٍ في البنية النفسية؛ وهذا من شأنه أن يطبع الشخصية بطابع اللاسواء، ويجعل الأفراد عرضة للاضطرابات النفسية، لاسيما في ظل ما يعيشه شبابنا في الآونة الأخيرة حيث الظروف الضاغطة والقيم المتناقضة وسيادة السلبية واللامبالاة وعدم الجدية والافتقار للصدق والأمانة وسيطرة المادية، والتي قد تفرز تباعًا شتى ألوان الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية .

وأيضًا على ضوء ما أسفر عنه العرض السابق للأطر النظرية والأدبيات البحثية ونتائج الدراسات السابقة من إنه لا توجد دراسات عربية أو أجنبية قد تناولت اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وعلاقته بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي معًا لدى طلاب الجامعة كدراسة سيكومترية كلينيكية، لذا جاء البحث الحالي محاولا التعرف على طبيعة العلاقة بين هذا الاضطراب وكلٍّ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي، وذلك بإجراء دراسة سيكومترية كلينيكية؛ للتمكن من الوصول إلى مزيد من المعرفة والفهم لطبيعة هذا الاضطراب والمتغيرات النفسية المرتبطة به والتي قد يكون لها دورًا كبيرا في تميزه عن غيره من الاضطرابات التي قد تتعرض لها الشخصية، والتي قد يشكل أيضًا محاولة خفضها

مصادرًا للوقاية والتخفيف من حدة ذلك الاضطراب، كما أنه بالاستعانة بنتائج الدراسة الكلينيكية يمكن تحديد بعض العوامل الكامنة وراء المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وهذا الجانب تحديدا لم تتناوله أيًا من الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية.

فروض البحث: في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض الآتية:

أولًا– فروض البحث السيكومترية:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات عينة البحث على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده ودرجاتهم على مقياس التحيزات المعرفية بأبعاده.

٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات عينة البحث على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده ودرجاتهم على مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي بأبعاده.

٣. يسهم كلٍ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي إسهاما دالاً إحصائيًا في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده.

ثانيًا–الفرض الكلينيكى:

- تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين الأعلى في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية عن الحالتين الطرفيتين الأقل فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من خلال منظور المنهج الكلينيكى.

إجراءات البحث:

أولًا– منهجا البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لإيجاد العلاقة بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وكلٍ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى المنهج الكلينيكى للتعرف على البناء النفسي وديناميات الشخصية للحالات الطرفية الأعلى والأقل فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وذلك بما يحقق ما يعرف "بالدراسة الكلينيكية المسلحة بدراسة سيكومترية"، فكلا المنهجين يكمل أحدهما الآخر على نحو يحقق البحث المكتمل لاضطراب الشخصية العدوانية–السلبية.

ثانيًا – عيِّنة البحث:

تَمَّ التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الحالي بتطبيقها علي عيِّنة قوامها (٢٦٦) طالبا وطالبة بكليات: التربية والتربية النوعية والعلوم والصيدلة والحقوق بجامعة المنيا، وقد تراوحت أعمارهم بين (١٩– ٢٣) عامًا، بمتوسط عمري قدره (٢٠,٩٢٨) عامًا، وانحراف معياري قدره (١,١٧٨).

أما بالنسبة لعينة البحث الأساسية فقد تكونت من (٣٠٣) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا (في مرحلة الليسانس والبكالوريوس) بكليات: التربية والتربية النوعية والعلوم والصيدلة والحقوق، والذين تصنف أعمارهم على أنها تقع في مرحلة المراهقة المتأخرة؛ نظرا لأن اضطرابات الشخصية بوجه عام تبدأ في الظهور في أواخر مرحلة المراهقة أو بداية مرحلة الرشد وتستقر بمرور الوقت وهو ما يؤكده الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية (APA, 2022,733)، كما قد تراوحت أعمارهم بين (١٩– ٢٣) عامًا بمتوسط عمري مقداره (٢١,٠٠٣) عامًا، وانحراف معياري مقداره (١,٢١٧)، وقد روعي عند اختيار أفراد عينة البحث الأساسية أن تكون مختلفة عن أفراد عينة البحث الاستطلاعية، أما بالنسبة لعينة البحث الكلينيكية فقد تَمَّ اختيار (أربعة حالات طرفية) من أفراد عينة البحث الأساسية، ورُوعي أن تكون منهم حالتان (ذكر وأنثى) قد حصلتا على أعلى الدرجات على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، في حين حصلت الحالتان الأخرتان (ذكر وأنثى) على أقل الدرجات في ذات المقياس.

ثالثًا – أدوات البحث:

١–الأدوات السيكومترية:

أ– مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية (مواقف) (إعداد: الباحثة):

تمَّ إعداد هذا المقياس بهدف توفير أداة لتشخيص الأعراض السلوكية لاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية تناسب طبيعة التكوين الاجتماعي والثقافي لمجتمعنا وتكون أكثر صدقا في قياس الظاهرة موضع الدراسة، وقد مرَّ إعداد المقياس وتقنينه بالخطوات الآتية:

(١) الاطِّلاع على بعض ما كُتِبَ عن اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من دراسات وأطر نظرية ومقاييس، مثل: Millon et al. (2004)، عفاف محمد جعيص (٢٠١٥)،

Lim & Suh (2022) ، Schanz et al. (2021) للاستفادة منها في صياغة بنود المقياس.

(٢) صُمِّمَتْ استبانه مفتوحة– للاستفادة بها في صياغة بنود مقياس اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية تضمنت الأسئلة الآتية: ماذا يخطر ببالك حينما تسمع "اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية"؟، أذكر خصائص الطالب ذو اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية؟، ما المواقف التي يظهر بها اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بشكل واضح؟.

(٣) تم إلقاء محاضرة مبسطة عن اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية للطلاب قبل الاستجابة على أسئلة الاستبانة المفتوحة.

(٤) طُبِّقَتْ الاستبانة على عينة بلغت (١٠٥) طالبًا وطالبةً من طلاب جامعة المنيا من كليات مختلفة، ثم تَمَّ تحليل مضمون الاستجابات المختلفة لأفراد العينة التي طُبِّقَتْ عليهم الاستبانة.

(٥) تم أيضًا التركيز في اشتقاق بنود تشخيص اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وتحديد المحكات الأساسية له على مراجعة معايير التشخيص لاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، ومراجعة الملامح السلوكية الأكثر شيوعا له والواردة في الدليل العالمي العاشر ICD-10 (1994) الذي تصدره منظمة الصحة العالمية، وكذلك الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الرابع المعدل DSM-IV-TR (2000).

(٦) بناءً على ما سبق من خطوات، صيغت مجموعة من البنود عددُها (٤٦) بنداً، تمثل المظاهر الأساسية لاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وتصلح لتشخيصه، وقد تم مراعاة صياغتها في صورة مجموعة من المواقف الحياتية التي قد يمر بها الفرد مع أفراد أسرته أو مع زملائه أو معلميه، والتي تُعدّ بمثابة مشكلة ينفعل بها ويفكر في وضع حلا لها يختاره من بين عدة بدائل (أ، ب،ج) وهى تمثل الاحتمالات السلوكية للحل أو التصرفات التي يمكن أن تصدر عن الفرد كحل لهذا الموقف في عبارات سهلة تتدرج من السواء إلى العدوانية – السلبية، مع مراعاة التوزيع العشوائي للبدائل للتغلب على مشكلة المرغوبية الاجتماعيَّة في حالة ثبات وجهة الاستجابة على مواقف المقياس، وتقدر الدرجة

بالنسبة لكل بند من بنود المقياس بحيث تأخذ البدائل الثلاثة درجة تتراوح من (١ :٣) في اتجاه الاستجابة التي تشير إلى وجود المظهر الدال على الاضطراب.

(٧) ثم تمَّ عَرضُها على تسعة مُحكِّمين بجامعة المنيا منهم اثنين تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية للتأكد من الصياغة اللغوية لبنود المقياس، وسبعة تخصص علم النفس والصحة نفسية لإبداء آرائهم حول مدى توفر المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، وملائمة بنود المقياس لتشخيص هذا الاضطراب، وقد تمَّ الإبقاء على البنود التي حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠٪)، وبذلك أصبح المقياس مكون من (٤٣) بندًا حيث تمَّ حذف (٣) بنود، وتعديل صياغة بعض البنود تلخص معظمها في الاتجاه نحو طلب مزيد من الوضوح والتحديد.

(٨) طُبق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامُها (٢٦٦) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا، ثم صُحِّحَت طبقاً لتقدير الدرجات السابق ذكرُه.

(٩) -صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

(أ)صدق التكوين الفرضي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

تَمَّ إجراء التحليل العاملي لبنود المقياس وعددُها (٤٣) بندًا، بعد التأكد من توافر شروطه بفحص مصفوفة الارتباط، والتأكد من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطى، وكذلك كفاية عدد العينة بحساب اختبار (KMO) وقد بلغت قيمته (٠,٩٠٦ أكبر من ٠,٥)، وهى قيمة جيدة جدًا تدل على كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملى، كما بلغت قيمة اختبار برتليت Bartlett's Test of sphericity (٧٦٤٦,٥٧٤) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يعنى أن مصفوفة الارتباطات ليست بمصفوفة الوحدة، وإنما تتوفر على الحد الأدنى من الارتباطات بين المتغيرات وذلك وفقًا لما أشار إليه أحمد بوزيان أبوتيغزة (٢٠١٢، ٨٩)، وقد استخدمت طريقة تحليل المكونات الرئيسة Principle Component Method، كما تَمَّ استخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax Rotation، وقد أشارت النَّتائج إلى وجود خمسة عوامل تمثل أهم ملامح اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، و(٤٢) بنداً، وذلك بناءً على المعايير الآتية: محك التشبع الجوهري للبند بالعامل ≤ ٠,٣٥ وفقاً لمحك جيلفورد ، محك جوهرية العامل ≤ (٣) ثلاثة تشبعات جوهرية، العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≤ ١ ، واعتماداً على هذه المحكات تم

حذف بند واحد، هو: رقم (٩)، وبذلك أصبح عدد بنود المقياس في صورته النهائية (٤٢) بنداً *، موزعة على خمسة عوامل فقط، وفسرت (٥٧,٠٥٨٪) من التباين الكلى للمقياس، ويوضح جدول (١) هذه العوامل وتشبعات بنودها، والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها.

جدول (١)

تشبعات بنود مقياس اضطراب الشخصية العدوانية ـ السلبية على العوامل والجذور الكامنة لها ، ونسب تباينها (ن=٢٦٦)

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس	
المقاومة السلبية		الميل للانتقاد والازدراء		الاستياء والتذمر		الخضوع الظاهري		حسد الناجحين	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
٢٥	٠,٨٨٨	٢	٠,٩١٠	١٢	٠,٦٧٠	٤	٠,٦٩٦	٥	٠,٧٢٧
١	٠,٨٧٥	١١	٠,٨٩٦	٣	٠,٦٦٠	١٣	٠,٦٨٧	٩	٠,٦٨٥
٣٠	٠,٨٧٠	٢١	٠,٨٨٩	١٧	٠,٦١٧	٢٣	٠,٦٨٠	١٩	٠,٦٤٩
٣٥	٠,٨٦٧	٧	٠,٨٨٨	٨	٠,٥٨٧	٣٨	٠,٦٣٠	٢٤	٠,٦٤٥
٦	٠,٨٦٣	١٦	٠,٨٨٥	٢٧	٠,٥٢٠	١٨	٠,٦١٧	١٤	٠,٦٠٤
٢٠	٠,٨٦٣	٣١	٠,٨٧٥	٤٠	٠,٥١٥	٢٨	٠,٥٩٦	٣٤	٠,٥٤٥
١٠	٠,٨٤٩	٢٦	٠,٨٥٣	٢٢	٠,٥١٣	٣٣	٠,٥٤٧	٢٩	٠,٤٩٢
٣٩	٠,٧٩٩	٣٦	٠,٥٢٢	٣٢	٠,٥١١				
١٥	٠,٧٨٣			٤٢	٠,٤٩٦				
٤١	٠,٤٩٦			٣٧	٠,٤٧٩				
الجذر الكامن	٧,٥٣٦	الجذر الكامن	٦,٢١٩	الجذر الكامن	٣,٩٥٢	الجذر الكامن	٣,٤٥٦	الجذر الكامن	٣,٣٧١
نسبة التباين	٪١٧,٥٢٦	نسبة التباين	٪١٤,٤٦٢	نسبة التباين	٪٩,١٩٢	نسبة التباين	٪٨,٠٣٧	نسبة التباين	٧,٨٤٪
عدد العبارات	١٠	عدد العبارات	٨	عدد العبارات	١٠	عدد العبارات	٧	عدد العبارات	٧

يتضح من جدول (١) أن العامل الأول : قد استوعب (١٧,٥٢٦٪) من التباين الكلى، وتشبع عليه (١٠) بنود تدور حول مجموعة من الأعراض الأساسية لاضطراب الشخصية

* أعيد ترقيم بنود المقياس مرة ثانية بعد حذف البند رقم (٩).

العدوانية السلبية المتمثلة فى المقاومة المستترة والعرقلة الخفية والتي تعكس الالتوائية في التنفيس عن الاستياء متضمنة سلوكيات المراوغة والمخادعة في تقديم المساعدات وأداء الأدوار والواجبات غير المرغوبة ومتخذة صور التهرب والمماطلة والتأخر في إتمام المهام وإدعاء المرض والنسيان وتعمد عدم الكفاءة في إنجاز المهام، وتجنب الاعتذار عن إهمالها، وفى ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل"المقاومة السلبية"، أما العامل الثاني: فقد استوعب (١٤,٤٦٢٪) من التباين الكلى، وتشبع عليه (٨) بنود تدور حول بعض من أعراض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والمتمثلة في تعمد إظهار السلبيات وكشف الأخطاء وانتقاص القدر مع إصدار التعليقات الساخرة وتحقير آراء من يمثلون ضغطًا على الفرد سواء من ذوي السلطة في الأسرة أو الجامعة أو أي أفراد آخرين ممَّنْ يمثلون له موضع تنافس دون تقبل النقد منهم، وفى ضوء ذلك يمكن تسمية هذا العامل " الميل للانتقاد والازدراء " في حين قد استوعب العامل الثالث (٩,١٩٢٪) من التباين الكلى، وتشبع عليه (١٠) بنود تعكس أعراض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية المتمثلة في الشكوى من عدم تقدير الآخرين وخاصة ذوي السلطة للجهود وما يفرضونه من قواعد وقوانين مع ندب الحظ العاثر مصحوبًا بتوقع السوء والسخط على الحياة، وعليه يمكن تسمية هذا العامل "الاستياء والتذمر"، بينما استوعب العامل الرابع (٨,٠٣٧٪) من التباين الكلى، وتشبع عليه (٧) بنود، تدور حول الميل إلى التظاهر بالطيبة والمسالمة بصورة مخادعة من خلال إظهاره الموافقة على الأمر المزعج بدلًا من التعبير عن الغضب بالأفعال أو الرفض، وكذلك تمثيل دور الضحية أو تلطيف العلاقات مع الآخرين إذا احتاج الأمر من أجل تحقيق الأهداف والأغراض الشخصية، وعليه يمكن تسمية هذا العامل" الخضوع الظاهري"، في حين استوعب العامل الخامس والأخير(٧,٨٤٠٪) من التباين الكلى، وتشبع عليه (٧) بنود، تعكس أعراض من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والمتمثلة في الانزعاج من أخبار تميز الناجحين والأوفر حظًا وكره تفوقهم وتمنى عدم نجاحهم والسرور لإعاقة تقدمهم، ومن ثَمَّ يمكن تسمية هذا العامل" حسد الناجحين".

(١٠)– ثبات المقياس: تَمَّ حساب معامل ثبات مقياس اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية على عينة قوامُها (٢٦٦) طالبًا وطالبة، عن طريق معامل ثبات مكدونالد أوميجا McDonald's Omega Reliability (ω)، فقد أكدت نتائج عديد من الدراسات الحديثة، ومنها دراسة هايز وكوتس (Hayes & Coutts, 2020) على استخدامه كبديل أكثر دقة لمعامل ألفا كرونباخ في

حالة عدم تحقق افتراضاته وشروطه، فانتهاك تلك الافتراضات يسيء تقدير الثبات الحقيقي؛ لذا تمَّ استخدام معامل أوميجا بحساب قيمة معادلته لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٧٩٢، ٠,٩٥٩) وجميعها قيم مرتفعة، ممَّا يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. ويوضح جدول (٢) ذلك.

جدول (٢)
معاملات ثبات أوميجا لأبعاد مقياس اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية والدرجة الكلية (ن=٢٦٦)

المتغير	معاملات أوميجا ω	المتغير	معاملات أوميجا ω
المقاومة السلبية	٠,٩٥٩	الخضوع الظاهري	٠,٨٠٣
الميل للانتقاد والازدراء	٠,٩٥٨	حسد الناجحين	٠,٧٩٢
الاستياء والتذمر	٠,٨٢	اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية (الدرجة الكلية)	٠,٨٩٤

(١١)–الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه: اشتمل مقياس اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية بصورته النهائية على (٤٢) عبارة موزعة على خمس أبعاد فرعية، تلخصت طريقة الإجابة فى كون المفحوص يقوم باختيار اختيارًا واحدًا من الاختيارات المذكورة تحت كل موقف، وتتراوح الأوزان التقديرية للاختيارات الثلاثة لكل بند بين (١: ٣) درجة، وبذلك يتراوح مجموع الدرجات على المقياس ككل من (٤٢–١٢٦) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية.

ب–مقياس التحيزات المعرفية (إعداد:Van der Gaag et al., 2013، تعريب وتقنين الباحثة):

وصف المقياس:

يتكون مقياس داكوبز للتحيزات المعرفية Davos Assessment of Cognitive Biases Scale (Dacobs) من (٤٢) عبارة، موزعة على سبعة أبعاد فرعية بواقع (٦) عبارات لكل بعد، ضمن ثلاثة مجالات أساسية، وهى: التحيزات في معالجة المعلومات وتضم أربعة أبعاد فرعية:(تحيز القفز إلى الاستنتاجات Jumping to conclusions bias، تحيز جمود المعتقدات Belief inflexibility bias، تحيز الانتباه للمهددات Attention for threat bias، وتحيز العزو الخارجي External attribution bias)، والمحددات الفرعية وتتضمن بعدى: (المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة Social cognition problems، والمشكلات المعرفية الذاتية

Subjective cognitive problems)، والسلوكيات الآمنة Safety behaviors. ويتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال اختيار أحد البدائل وذلك على مدرج قياس من (١) (موافق بشدة) إلى (٧) (غير موافق بشدة)، ولكن في البحث الحالي تم تغيير طريقة التصحيح إلى خمس بدائل منعًا لحدوث بلبلة بسبب تعدد بدائل الإجابة.

هذا، ويتمتع المقياس بدرجة معقولة من الصدق والثبات. فقد قام معدو المقياس بإجراء تحليل عاملي استكشافي أسفر عن وجود الأبعاد (العوامل) السبعة سالفة الذكر والتي فسرت ٤٥٪ من التباين الكلى للمقياس، كما تم حساب الصدق التميزي حيث أسفرت النتائج عن تمتع المقياس بقدرة تميزية عالية بين عينة المرضى والأسوياء، وكذلك الصدق التلازمي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات العينة على خمسة من أبعاد المقياس ودرجاتهم على مجموعة من المقاييس الأخرى، هي: مقياس الدوجماتية، ومقياس أفكار جنون الاضطهاد، واختبار التعلم اللفظي السمعي، واختبار طلاقة الكلمة، واستبيان سلوكيات السلامة ووهم الاضطهاد، وقد كانت معاملات الارتباط دالة حيث تراوحت بين (٠,٣٦، ٠,٦٢٧) ، كما قام معدو المقياس بحساب ثباته بثلاثة طرق هي: ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق، وكان معامل الثبات مساويا (٠,٩٠)، (٠,٩٢)، (٠,٩٢) على الترتيب. وقد تم استخدام المقياس في عدة دراسات والتأكد من صدقة وثباته، مثل: (فراس أحمد الحموري، ٢٠١٧؛ شيماء سيد سليمان، ٢٠١٨؛ Pena-Garijo et al., 2022).

هذا، وقد قامت الباحثة بترجمة عبارات المقياس ليناسب البيئة العربية ثم عرضها على ثلاثة محكمين من المتخصصين في اللغة الانجليزية؛ للحكم على مدى تكافؤ معنى كل عبارة باللغة الانجليزية مع نظيرتها باللغة العربية، ثم عُرضت العبارات بعد استيفاء التعديلات على خمسة من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات بناءً على تعليمات وآراء السادة المحكمين، ثم تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عيِّنة مكونة من (٢٦٦) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا، وذلك كما يلي:

صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

صدق التكوين الفرضي باستخدام التحليل العاملى التوكيدى:

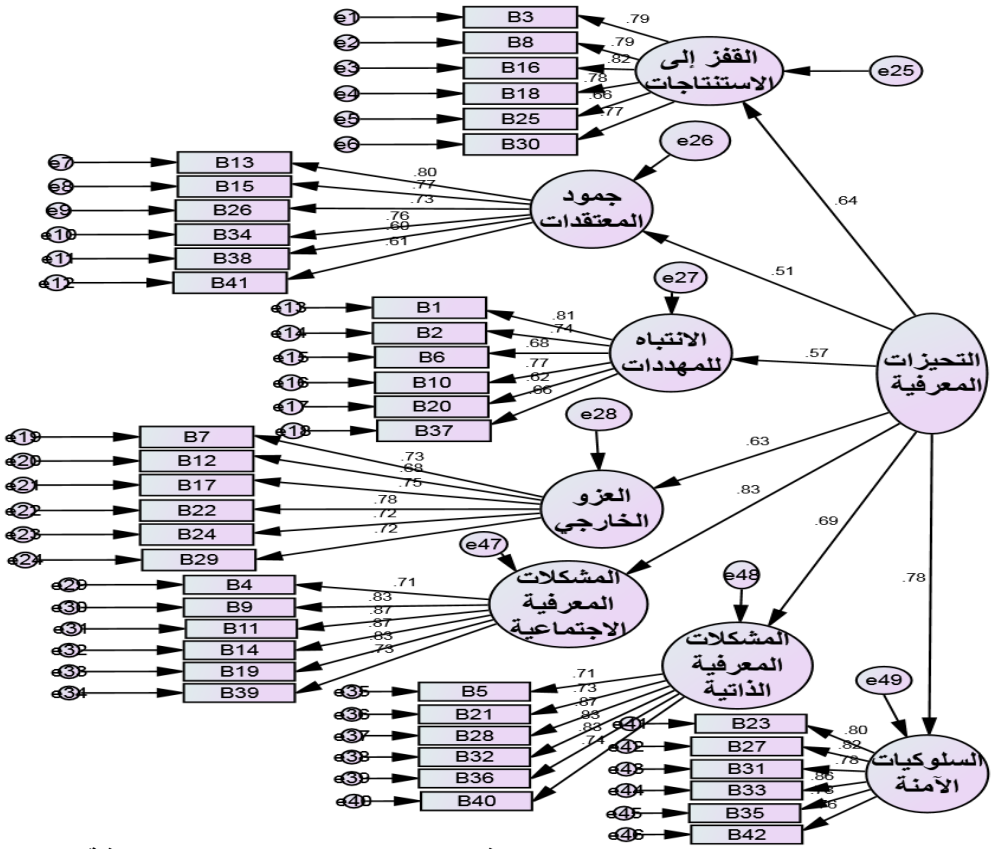

شكل(١) نتائج التحليل العاملى التوكيدى للنموذج البنائي المفترض لمقياس التحيزات المعرفية

يُلاحظ من خلال شكل (١) أن جميع معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمتها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠١)، أما التشبعات فقد تراوحت ما بين (٠,٦٠٤ – ٠,٨٦٧)، وجميعها قيم مقبولة، وقد حقق نموذج البنية العاملية لمقياس التحيزات المعرفية مؤشرات مطابقة جيدة، وكانت مؤشرات النموذج (٠–٥) CMIN/DF= ١,٤٨٣، و GFI=٠,٨٢٩، و AGFI=٠,٨١٠، و NFI= ٠,٨٣٩، و RFI=٠,٨٢٩، و IFI=٠,٩٤١، و TLI= ٠,٩٣٧، و CFI=٠,٩٤١، و RMSEA=٠,٠٤٣، ويُلاحظ أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة تقع في المدى المثالي لقيمة المؤشر؛ ممَّا يدل على مطابقة النموذج المقترح الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

ثبات المقياس : تَمَّ حساب معامل الثبات لأبعاد مقياس التحيزات المعرفية والمقياس ككل على عيِّنة قوامُها (٢٦٦) طالبًا وطالبة، وذلك باستخدام طريقة معامل "مكدونالد أوميجا" (ω) ، وقد تراوحت

معاملات "أوميجا" ما بين (٠,٨٥٧، ٠,٩٤٧)، وجميعها قيم مرتفعة، ممَّا يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. ويوضح جدول (٣) ذلك.

جدول (٣)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس التحيزات المعرفية والمقياس ككل (ن=٢٦٦)

المتغير	معاملات أوميجا ω	المتغير	معاملات أوميجا ω	المتغير	معاملات أوميجا ω
القفز إلى الاستنتاجات	٠,٨٩٧	العزو الخارجي	٠,٨٧٣	السلوكيات الآمنة	٠,٩١٤
جمود المعتقدات	٠,٨٥٧	المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة	٠,٩١٧		
الانتباه للمهددات	٠,٨٦٠	المشكلات المعرفية الذاتية	٠,٩٠٨	المقياس ككل	٠,٩٤٧

الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه: اشتمل مقياس التحيزات المعرفية بصورته النهائية على (٤٢) عبارة موزعة على سبعة أبعاد فرعية، يجاب عنها بتدرج خماسى (موافق بشدة =٥، أوافق= ٤، أحيانًا =٣، لا اوافق=٢، غير موافق بشدة=١) ، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (٤٢: ٢١٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع التحيزات المعرفية، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضها.

ج– مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي (إعداد Gratz &Roemer, 2004، تعريب وتقنين الباحثة):

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٣٦) عبارة (تضم ١١ عبارة سالبة الاتجاه) موزعة على ستة أبعاد رئيسة، وهى: عدم قبول الاستجابات الانفعالية (عدم القبول) Nonacceptance of Emotional Responses (Nonacceptance) ويتكون من (٦) عبارات، وصعوبات الانخراط في السلوك الموجه للهدف (الأهداف) Difficulties Engaging in Goal-Directed (Goals) ويتكون من (٥) عبارات، وصعوبات ضبط الاندفاع (الاندفاع) Impulse Control Difficulties (Impulse) ويتكون من (٦) عبارات، ونقص الوعى الانفعالي (الوعى) Lack of Emotional Awareness(Awareness) ويتكون من (٦) عبارات، والوصول المحدود لاستراتيجيات تنظيم الانفعال (الاستراتيجيات) Limited Access to Emotion Regulation Strategies (Strategies) ويتكون من (٨) عبارات، ونقص الوضوح الانفعالي (الوضوح) Lack of Emotional Clarity(Clarity) ويتكون

من (٥) عبارات. ويعتمد المقياس على طريقة التقرير الذاتي، حيث الإجابة على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمس استجابات حسب مقياس ليكرت، هي: (دائمًا، معظم الوقت، حوالى نصف الوقت، أحيانًا، نادرًا)، وتتراوح درجات الاستجابة على العبارات على التوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

هذا، ويتمتع المقياس بدرجة معقولة من الصدق والثبات. فقد قام معدا المقياس بإجراء تحليل عاملي استكشافي أسفر عن وجود الأبعاد الستة سالفة الذكر، وكذلك حساب الصدق التلازمي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياس ودرجاتهم على مقياس التوقع المعمم لتنظيم المزاج السلبى (إعداد:Catanzaro & Mearns, 1990) وكان معامل الارتباط بينهما (–٠,٦٩)، وحساب الصدق التنبؤي بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياس ودرجاتهم على مقياسي تكرار تعمد إيذاء الذات (إعداد :Gratz, 2001)، وتكرار سوء معاملة الشريك الحميم (إعداد: Lisak et al., 2000) وقد كان الارتباط موجب ودال، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقتي: ألفا كرونباخ ، وكان معامل الثبات مساويًا (٠,٩٣) للمقياس ككل، كما تراوحت معاملات ثبات ألفا بين (٠,٨٠، ٠,٨٩) للأبعاد الستة الفرعية، وكذلك طريقة إعادة التطبيق وذلك بعد مرور فترة زمنية قدرها (٨) أسابيع وقد بلغت قيمة معامل الاستقرار (٠,٨٨) للمقياس ككل، وتراوح بين (٠,٥٧، ٠,٨٩) للأبعاد الفرعية وهى معاملات دالة إحصائيًا، كما تم استخدام المقياس في عدة دراسات والتأكد من صدقة وثباته، مثل: (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017; Raudales, Carosa, Weiss, Schatten, & Armey, 2023).

هذا، وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس ليناسب البيئة العربية ثم عرضه على ثلاثة محكمين من المتخصصين في اللغة الانجليزية؛ للحكم على مدى تكافؤ معنى كل عبارة باللغة الانجليزية مع نظيرتها باللغة العربية، ثم عُرضت العبارات بعد استيفاء التعديلات على خمسة من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس، ولم تسفر المراجعة عن أي حذف للعبارات، ثم قامت بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عيِّنة مكونة من (٢٦٦) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا، وذلك كما يلي:

صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

صدق التكوين الفرضي باستخدام التحليل العاملى التوكيدى:

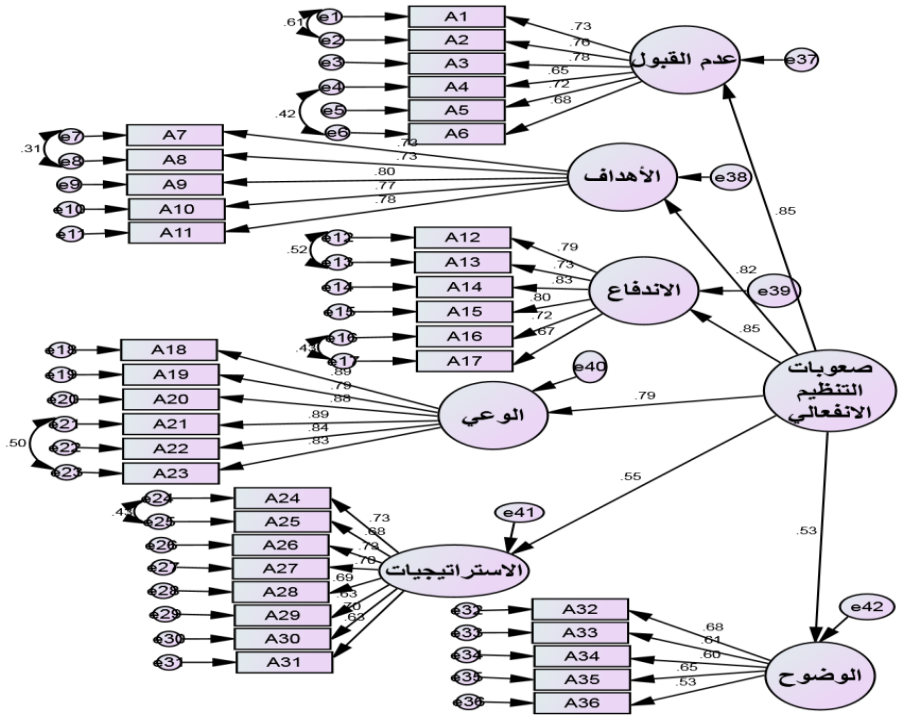

شكل(٢) نتائج التحليل العاملى التوكيدى للنموذج البنائي المفترض لمقياس صعوبات التنظيم الانفعالي

يُلاحظ من خلال شكل (٢) أن جميع معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمتها الحرجة دالة عند مستوى (٠,٠١)، أما التشبعات فقد تراوحت ما بين (٠,٥٣٢– ٠,٨٩٤)، وجميعها قيم مقبولة، وقد حقق نموذج البنية العاملية لمقياس التحيزات المعرفية مؤشرات مطابقة جيدة، وكانت مؤشرات النموذج (٠–٥) CMIN/DF= ٢,٣٥٨، و GFI=٠,٧٩٠، و AGFI=٠,٧٥٩، و NFI= ٠,٨٠٦، و RFI=٠,٧٩٠، و IFI=٠,٨٧٨، و TLI= ٠,٨٦٧، و CFI=٠,٨٧٧، و RMSEA=٠,٠٧٢، ويُلاحظ أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة تقع في المدى المثالي لقيمة المؤشر؛ ممَّا يدل على مطابقة النموذج المقترح الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

ثبات المقياس : تَمَّ حساب معامل الثبات لأبعاد مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي والمقياس ككل على عيَّنة قوامُها (٢٦٦) طالبًا وطالبة، وذلك باستخدام طريقة معامل "مكدونالد أوميجا" (ω) ، وقد تراوحت معاملات "أوميجا" ما بين (٠,٧٥٥، ٠,٩٤٦)، وجميعها قيم مرتفعة، ممَّا يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. ويوضح جدول (٤) ذلك.

جدول (٤)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي والمقياس ككل (ن=٢٦٦)

المتغير	معاملات أوميجا ω	المتغير	معاملات أوميجا ω	المتغير	معاملات أوميجا ω
عدم قبول الاستجابات الانفعالية	٠,٨٧٣	نقص الوعى الانفعالي	٠,٩٤٥	المقياس ككل	٠,٩٤٦
صعوبات الانخراط في السلوك الموجه للهدف	٠,٨٧٩	الوصول المحدود لاستراتيجيات تنظيم الانفعال	٠,٨٨		
صعوبات ضبط الاندفاع	٠,٨٩٨	نقص الوضوح الانفعالي	٠,٧٥٥		

الصورة النهائية للمقياس وطريقة تصحيحه: اشتمل مقياس صعوبات التنظيم الانفعالى بصورته النهائية على (٣٦) عبارة موزعة على ستة أبعاد فرعية، يجاب عنها بتدرج خماسى (دائمًا=٥، معظم الوقت=٤، حوالى نصف الوقت=٣، أحيانًا=٢، نادرًا=١)، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (٣٦: ١٨٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع صعوبات التنظيم الانفعالى، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضها.

٢–الأدوات الكلينيكية:

أ– استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة): أُسْتُخْدِمَتْ استمارة المقابلة الشخصية إعداد: صلاح مخيمر (١٩٧٨)؛ وذلك لجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن تاريخ الحالة بأسلوب المقابلة الشخصية غير الطليقة مع حالات الدراسة الكلينيكية، وذلك لما تتميز به من موضوعية وشمولية لتاريخ حياة الفرد.

ب– اختبار تفهم الموضوع للراشدين(T.A.T): أعدَّ هذا الاختبار موراى ومورجان Murray& Morgan (1935)، وأعده للبيئة العربية محمد عثمان نجاتي وأنور حمدي (١٩٦٧)، هذا وتشتمل لوحات الاختبار على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محددة ؛ مما يسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة، وفيه يُطلب من المفحوص أن يبتدع قصة على منظر اللوحة، ونُفهمه

أن القصة لابد وأن تنطوى على ماضٍ نتبين منه ما حدث حتى أصبح الموقف على ما هو عليه الآن (سامية عباس القطان، ١٩٨٠، ١١٩)، وقد تمَّ استخدامه في البحث الحالي لأنَّه يهدف للكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع، والنزعات المكفوفة التي لا يرغب المفحوص في الكشف عنها، أو النزعات المكبوتة التي لا يكون واعيًا شعوريًا بها؛ ومنْ ثَمَّ فهو أداة مفيدة في الدراسة الشمولية للشخصية وتفسير اضطرابات السلوك والأمراض النفسية (لويس كامل مليكة، ٢٠١٠، ٥٧٩)، كما تمَّ اختيار البطاقات التي يصلح تطبيقها على الذكور والإناث الأعلى من (١٤ سنة)، والتي تناسب طبيعة الدراسة وهدفها، بحيث تكون (ذات صلة) ملائمة للكشف عن ديناميات الحالات الأربعة الطرفية الأعلى والأقل في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، وكذلك عرضها على خمسة من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية للتعرف على مدي مناسبتهم للدراسة الكلينيكية مع حالات الدراسة، وقد استخدمت لحالتي الإناث الأعلى والأقل في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية البطاقات هي رقم : (1) ، (2)، (3GF) ، (4) ، (6 GF)،(10)، (13M F) ، (14) ، (17GF)، (18GF)، بينما استخدمت لحالتي الذكور الأعلى والأقل في ذات الاضطراب البطاقات رقم: (1) ، (2) ، (4) ، (6 BM) ، (7BM) ،(12M)، (13M F) ، (14) ، (16)، (18 BM)، وقد تم التطبيق بمكتب الباحثة بكلية التربية – جامعة المنيا، وبصورة فردية، كما قامت كل حالة بالكتابة بنفسها، وتم عرض القصص بنفس ترتيب استجابة الحالة.

ج– المقابلات الكلينيكية الحرة الطليقة: استندت المقابلات الحرة التي تمت مع حالات الدراسة الكلينيكية على المحاور التي تضمنتها استمارة الحالة، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع، وكانت الباحثة تستوضح وتستفسر من الحالة علي بعض المستدعيات وتترك لها حرية الحديث عما بداخلها؛ وذلك بهدف التعمق في الجوانب المختلفة لحالات الدراسة لرسم صورة كلينيكية واضحة لهم.

رابعًا – الأساليب الإحصائية:

استخدمت الأساليب الإحصائية الملائمة للتحقق من صحة فروض البحث، وهى: معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار متعدد الخطوات Stepwise Regression ، وذلك باستخدام برنامج Spss (الإصدار العشرون).

خامسا – الخطوات الإجرائية للبحث: مرَّ البحث بمجموعة من الخطوات الإجرائية تمثلت في:

١. إجراء مسح شامل للأدبيات العربية والأجنبية لمتغيرات البحث؛ وذلك بهدف طرح الفروض وإعداد الأدوات الخاصة بالبحث.
٢. إعداد مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لدى طلاب الجامعة، وترجمة وتعريب وتقنين مقياسى التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالى.
٣. إجراء دراسة أولية على عيَّنة قوامها (٢٦٦) طالب وطالبة من طلاب جامعة المنيا؛ وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.
٤. القيام بإجراءات البحث الأساسية، وذلك من خلال:
- تحديد عينة البحث الأساسية.
- تطبيق أدوات البحث على أفراد عينة البحث الأساسية.
- القيام بتصحيح أدوات البحث حسب التعليمات الخاصة بها، ورصد الدرجات، وتحديد عينة البحث الكلينيكية (الحالات الطرفية).
- إجراء دراسة الحالات الكلينيكية.
٥. إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لاختبار صحة فروض البحث باستخدام برنامج SPSS الإحصائى.
٦. استخلاص النتائج وتفسيرها ومناقشتها على ضوء الفروض المصاغة.
٧. اقتراح بعض التوصيات التربوية والبحوث المقترحة.

نتائج البحث وتفسيرها:

أولا – نتائج البحث السيكومترية وتفسيرها:

١– نتائج الفرض الأول، ونصه: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات عينة البحث على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده ودرجاتهم على مقياس التحيزات المعرفية بأبعاده".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا فقد تَمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده، ودرجاتهم في التحيزات المعرفية بأبعادها ، ويوضح جدول (٥) هذه الارتباطات.

جدول(٥)
معاملات الارتباط بين اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية وأبعاده والتحيزات المعرفية بأبعادها لدى عينة البحث (ن=٣٠٣)

المتغيرات	القفز إلى الاستنتاجات	جمود المعتقدات	الانتباه للمهددات	العزو الخارجى	المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة	المشكلات المعرفية الذاتية	السلوكيات الآمنة	التحيزات المعرفية (الدرجة الكلية)
المقاومة السلبية	*٠,٧٧٧	*٠,٧٠٢	*٠,٦٨٤	*٠,٧٢٦	*٠,٧٠١	*٠,٧٠٢	*٠,٦٨٢	*٠,٧٩١
الميل للانتقاد والازدراء	*٠,٧١٩	*٠,٧٠٣	*٠,٦٩٣	*٠,٧٢٠	*٠,٧٠٤	*٠,٧٢٣	*٠,٦٩١	*٠,٧٩٧
الاستياء والتذمر	*٠,٦٨٦	*٠,٦٩٩	*٠,٦٨٩	*٠,٦٩٢	*٠,٦٨٠	*٠,٧٠٤	*٠,٦٦٩	*٠,٧٧٥
الخضوع الظاهرى	*٠,٦٠٨	*٠,٦٤٠	*٠,٥٩١	*٠,٦٤٤	*٠,٦٤٢	*٠,٦٨٤	*٠,٦٢٣	*٠,٧٠٧
حسد الناجحين	*٠,٦٨٥	*٠,٧٢٣	*٠,٧٠	*٠,٧١٠	*٠,٦٧٧	*٠,٧٠	*٠,٦٧٠	*٠,٧٨٢
اضطراب الشخصية العدوانية -السلبية (الدرجة الكلية)	*٠,٧٨١	*٠,٧٩١	*٠,٧٦٧	*٠,٧٩٨	*٠,٧٧٧	*٠,٧٩٤	*٠,٧٦٢	*٠,٨٨٠

* جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٥) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وأبعاده والتحيزات المعرفية بأبعادها، وبذلك تحقق صحة الفرض، وهذا يعنى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية لديهم أيضًا درجات عالية في التحيزات المعرفية، وبشكل عام تتفق جزئيا هذه النتيجة مع نتائج دراسة Schanz et al. (2022) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة جوهرية بين الاستجابة الاجترارية والمواقف المختلة المحفزة للأفكار السلبية عن الذات والآخرين والمستقبل، وأسلوب الإسناد السلبى وبين ظهور أعراض العدوانية– السلبية.

وهذه النتيجة قد تكون منطقية ومتوقعة، حيث يمكن تفسيرها في ضوء الدور الجوهري للافتراضات التلقائية التي قد يضعها الفرد في ضوء معلوماته المنقوصة وبشكل يؤدى إلى تشويه إدراكه، ومنْ ثَمَّ تشكيل استجاباته غير التكيفية، فما يعانيه الفرد من اضطرابات وأمراض نفسية كاضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بما تتضمنه من محاولات الانخراط في أشكال غير مباشرة أو سلبية من الاحتجاج السلوكي أو العاطفي سعيًا للانتقام والتنفيس عن خيبة الأمل قد يكون ناتجًا

عن وجود تحيزات وأخطاء في التفكير ومعالجات منقوصة للمعلومات قد تدفعه إلى اتخاذ قرارات وأحكام غير دقيقة وتقديم تفسيرات غير منطقية قد تكون مصاحبة لتلك السلوكيات العدوانية السلبية، بل وتساهم في استمراريتها، وعلى العكس من ذلك فإن الاتسام بالمعتقدات والأحكام غير المتحيزة قد يجعل الأفراد إيجابيين يسعون في الحياة متحملين مسؤولية أدوارهم دون تنصل أو هروب، مواجهين لمشكلاتهم بصورة مباشرة دون اللجوء إلى السلبية أو المماطلة أو غيرها من أشكال هذا الاضطراب ومنْ ثَمَّ يظل بناء شخصيتهم متماسكا خاليًا نسبيًا من الصراع.

هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن تفسير تلك النتيجة أيضًا في ضوء النظريات المفسرة للاضطرابات النفسية والعقلية وخاصة النظرية المعرفية والتي أشارت إلى أن اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية يعد ناتجًا لسيطرة التحيزات والمعتقدات المتعلقة بالسلطة والرغبة في الاستقلالية (Pretzer& Beck, 1996,43; Hopwood et al., 2009, 257)، وعليه فإن نشأة الفرد بشكل مشبع بالتحيزات المعرفية وما ينتج عنها من تشوهًا واضحًا في الإدراك والتفسير والحكم على الأشياء قد يجعل استجاباته تتشكل بشكل يخبر خللًا وظيفيًا في معارفه ومعالجاته العقلية؛ مما يعزز ظهور الانفعالات والسلوكيات المختلة وظيفيًا وصولًا للاضطرابات النفسية، وبناءً على ذلك يُلاحظ أن هناك مجموعة من أخطاء الحكم والتوقعات والأفكار المتحيزة القائمة على الجمود الفكري والقفز الاستنتاجى والعزو الخارجي وغيرها من صور التحيز المعرفي والتي تميز الأشخاص ذوي اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية فقد أشار كلٍّ من (Bradley et al., 2006, 534; Hopwood & Wright, 2012, 301) إلى أنهم تسيطر عليهم فكرة أن مطالب ذوي السلطة تعسفية، وأنهم ضحايا قسوة وظلم الحياة ، كما يفترضون أن الآخرين لديهم نوايا حاقدة تجاههم ويرغبون في إيذائهم واستغلالهم، كما أن لديهم توقعات بالتعرض للإذلال وفقدان الدعم والحب من الآخرين في حالة عدم ارضائهم، وغيرها من الأفكار التي تعكس لوم الآخرين والانشغال الدائم بالخطر ومخاوف فقدان الاستقلالية والآمان والتي قد تجعلهم يحكمون على المواقف المختلفة بصورة غير عقلانية.

إضافة إلى ذلك يمكن إرجاع تلك النتيجة أيضًا إلى أنه مع الإدراك السلبى والأحكام غير المنطقية للأمور والأحداث المحيطة تزداد معاناة الفرد من الضغوط، ومع زيادة تلك الضغوط قد يقع فريسة للاضطرابات النفسية، فالتوقعات السالبة والتصورات غير المنطقية نحو البيئة المحيطة والتي تتضمن عدم القدرة على الثقة بأن العالم والآخرين سوف يحملون خيرًا، قد تجعل الحياة ليس لها معنى، وتعرقل إنجاز الفرد وتكيفيه، وتؤدى إلى تدمير نفسيته، فيزداد لديه مشاعر الإحباط، ويميل

إلى السكون وعدم النشاط بشكل قد يتحول معه من كائن إيجابي إلى كائن سلبى هارب من ذاته ومتنصل من مسئولياته مستاءً من حياته، بل وقد يعيش الحياة بشكل زائف فيلجأ للخداع والنفاق والحسد والازدراء في التعامل مع الواقع من حوله، وذلك ما يعد مؤشرا للعدوانية– السلبية.

كما يمكن تفسير نتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين البعد الأول (القفز إلى الاستنتاجات) من أبعاد التحيزات المعرفية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده الفرعية في ضوء طبيعة التفكير المرتكز على القفز الاستنتاجى أو الاستنتاج الاعتباطي دون وجود الأدلة الكافية باعتباره بداية لظهور بذور سوء التوافق حيث قد يدفع الفرد للتفكير بطريقة كارثية ومنْ ثَمَّ التعميم الخاطئ، فالفرد ذو ذلك النمط المتحيز من التفكير بمجرد مروره بأي موقف يبدأ في الاستنتاج الخاطئ رغم نقص الأدلة أو وجود الأدلة المناقضة لاستنتاجاته، كما قد يرى الايجابيات أشياء مهددة اعتقادًا منه أنها حتمًا ستؤدى للضرر، كما قد تغلف حياته بالنظرة السوداوية التي تحددها استنتاجاته وتفسيراته غير المنطقية، وهذا كله من شأنه أن يميز الأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية فهم يتسمون بالطابع التشاؤمي والنظرة الانهزامية حيث يفسرون الأمور بصورة مغلوطة وسلبية؛ وذلك ما يقومون بترجمته في صورة سلوكيات مختلة وظيفيًا فنجد سلوكهم يتأرجح بين التحدي العدائي خشية الوقوع تحت وطأة الاستغلال والتعسف والسيطرة، وبين الامتثال وطلب الصفح خشية فقدان الأمن والدعم والتعرض للانتقام عند المواجهة المباشرة، وهذا من شأنه أن يعكس سيطرة تحيز القفز الاستنتاجي على طريقة تفكيرهم وتأثيره على بنيه شخصيتهم، ويأتي هذا متسقًا مع ما ذكره كلٍّ من (Millon et al., 2004, 557; Bradley et al., 2006, 526) بأن لهؤلاء الأفراد طريقة متشائمة لتجربة ووصف العالم والطريقة التي يتعامل بها مما يؤثر على تفسيرهم للأمور مسببًا تناقض في شخصيتهم حيث تولى أدوار متناقضة ومتغيرة في العلاقات الاجتماعيَّة.

كما يمكن أيضًا تفسير العلاقة الارتباطية بين البعد الثاني (جمود المعتقدات) من أبعاد التحيزات المعرفية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده الفرعية بأن الفرد ذو التفكير المتعصب المتسم بالجمود الفكري والذي يميل إلى إدراك الأشياء والأمور من منظوره الخاص حيث انحسار تفكيره في زاوية محددة دون القدرة على تغيير اتجاهه نحو زوايا أخرى مع افتقاره للتفكير المرن والتفتح الذهني، مثل ذلك الشخص قد يتخذ اتجاهًا واحدًا في رد الفعل يتسم بالتهيج والتذمر والاستياء وقد لا يتردد في اللجوء للمعارضة والعناد والوقوف في سبيل التقدم في علاقته بالآخرين

إذا لم تسير الأمور كيفما، الأمر الذى يعد مؤشرًا للعدوانية السلبية، هذا من جانب ومن جانب آخر قد يرجع ذلك أيضا إلى أن ذلك التحيز في التفكير والمتسم باللاتوافقية غالبًا ما يجعل الفرد يضع المحيطين به في قالب واحد مما قد يحجب الصورة الحقيقية لتكوينهم الإنساني، ويكسبه نظرة حانقة ومتحيزة تجد من العدوانية– السلبية وسيلة للتنفيس، ويعضد تلك النتيجة ما ذكره Millon et al. (2004, 554) بأن التفكير القطبي واستخدام الينبغيات يعدان من الملامح الكلينيكية الرئيسية للأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية.

أما عن نتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين البعد الثالث (الانتباه للمهددات) من أبعاد التحيزات المعرفية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده الفرعية يمكنُ تفسيرُ تلك النتيجة من منطلق أن الحساسية للمهددات والميل للتركيز بشكل انتقائي على المحفزات والأحداث السلبية قد يثير لدى الفرد موقف دفاعي مزمن يؤثر على قدرته على التفكير السليم ويدفعه الى التقييم السلبى للأحداث والأمور؛ الأمر الذى قد يجعله يلجأ إلى ردود أفعال سريعة دفاعية لا تكيفية لحماية الذات والوقاية من التهديدات فقد يندفع الى استخدام الطرق المحتالة والقيام بالمناورات والتي قد تظهر في عمليات التخلي عن دعم الاخرين وإعاقة وإحباط جهودهم وإفساد خططهم والتذمر والاستياء منهم وإفتعال السخف معهم والحقد عليهم، وذلك تفضيلًا عن اللجوء للعداء الصريح خشية انتهاك الأعراف الاجتماعيَّة وفقدان الآمان، الأمر الذى يجعل تلك النتيجة منطقية وواقعية.

وفيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين البعد الرابع (العزو الخارجي) من أبعاد التحيزات المعرفية واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده الفرعية، يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن سيطرة أسلوب العزو السبب الخارجي على الفرد حيث محاولاته المستمرة لإلقاء مسئولية فشله على الآخرين وعدم تحمله لنتائج سلوكياته اللاتكيفية ورفضه تقبل اللوم على عيوب أدائه الشخصي وإيمانه بأن الفشل ما هو إلا نتيجة لسوء الحظ، كل ذلك قد يكون عاملًا ممهدًا لانخراطه في سلسلة من السلوكيات غير المسئولة أو غير المنتجة دون وعي أو إدراك لنتائجها السلبية، وكذلك قد يكون دافعًا مولدًا للرغبة في الانتقام والعدوان ممن حوله دون تمييز فتلك الشخصية ترى الجميع مسئولين عما يحدث لها دون تحمل لأدنى صور المسؤولية، وقد يكون عدوانيتها بصورة مخفية نظرًا لطبيعتها الاعتمادية، ذلك الأمر الذى يبدو واضحا في سلوكيات الشخصية

العدوانية– السلبية، ويؤيد ذلك ما أشار إليه كلٍّ من (Millon et al., 2004, 552, 557 ؛ Bradley et al., 2006, 534 ؛ عفاف محمد جعيص، ٢٠١٥، ١٣٣) من حيث إن العزو السببى الخارجي يعد أحد الاستراتيجيات الرئيسة التي يستخدمها العدوانيون السلبيون كآلية دفاعية فهم يرون الآخرين كمقتحمين وكمتسببين في الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، ويعتبرون أنُفسهم تحت سيطرة قوى خارجة عن إرادتهم، كما أنهم يلقون باللوم علي من حولهم لفشلهم دون تحمل لأى مسؤولية، وكذلك يشتكون من ظلم الحياة وقسوتها وسوء الحظ.

وكذلك يمكن تفسير النتيجة التي تشير إلى أن البعد الخامس (المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة) من أبعاد التحيزات المعرفية يرتبط إيجابيًا باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده الفرعية في ضوء الآثار السلبية لصعوبات استيعاب وفهم مواقف الآخرين وتفسير مقاصدهم وإدراك انفعالاتهم والتي قد تكون من الأعرض والعلامات الرئيسية المتعلقة بالمرض والاضطراب النفسي والشخصي، فحينما يدرك المرء مقاصد الآخرين وما يمكن أن يشعرون به إزاء المواقف والاحداث المختلفة سيصبح أكثر قدرة على توجيه سلوكه وتصرفاته ليتفاعل معهم بطريقة مناسبة تجنبه إيذائهم، وعلى العكس من ذلك فإن ضعف وقصور ذلك الأمر قد يجعله يتوجس الخطر منهم ويسيء فهم سلوكياتهم مولدًا لديه تبلد في المشاعر ومكونًا لضغائن داخلية قد تتبدى في صورة عدوانية مستترة وسلوكيات سلبية كالمماطلة والتسويف وانعدام الفاعلية المقصود ومحاولات نزع المسرات والحسد والسخف والتي يمكن وصفها جميعًا على انها نواتج لمشاعر قوية من العداء قد يعجز الفرد عن التعبير عنه صراحة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Bradley et al. (2006, 534) من حيث معاناة العدوانيين السلبيين من الصراعات بين الشخصية خاصة مع موضوعات السلطة وإدراك نوايا ومقاصد من حولهم بصورة سلبية.

أما بالنسبة للنتيجة التي أسفرت عن أن البعد السادس (المشكلات المعرفية الذاتية) من أبعاد التحيزات المعرفية يرتبط ارتباطًا دالًا موجبًا باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وأبعاده الفرعية يمكن تفسيرها في ضوء أن الشخص الذى يعاني من تشوش التفكير وعدم انتظامه لدرجة تصل به إلى انخفاض القدرة على التركيز في أداء المهام غالبًا ما يكون لديه شعور متعمق وداخلي بقصور القدرة ونقص في الثقة واعتقاد في عدم الكفاءة، وشخصية كهذه قد يتكون لديها بذور العدوان الداخلي استجابة لما لديها من نقص والذى قد لا يظهره بصورة صريحة خشية المواجهة والتعرض للعواقب السلبية وإنما قد يظهره بصورة ضمنية يصعب اكتشافها.

هذا، ويمكن أيضا تفسير نتيجة ارتباط البعد السابع والأخير(السلوكيات الآمنة) من أبعاد التحيزات المعرفية باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وأبعاده في ضوء أن الأفراد المفرطين في اتباع سلوكيات الآمان يكونون حساسين للخطر فهم يبذلون أقصى جهد للتواجد في منطقة الشعور بالأمان بعيدًا عن أي تهديدات، الأمر الذي قد يجعلهم يشعرون بالتوتر والتهديد عند التعرض لأي طوارئ أو قوانين أو مطالب غير معتادة؛ مما قد يدفعهم للاستجابة السريعة بصورة غير تكيفية لمواجهة تلك المواقف حيث التذمر والسخط على المطالب أو القوانين، وانتهاج سلوك التظاهر بالامتثال والخضوع لها ثم التهرب منها ومقاومتها سلبيا أو افتعال السخف للتخلص منها؛ وذلك خشية رفضها صراحة والتعرض للمواجهة المباشرة وكذلك حاجة للشعور بالأمان، كما قد يلجئون أيضا للحنق والحسد لمن ليسوا في مثل موقفهم اعتقادا بأنهم أكثر آمانًا منهم، وأنهم الوحيدون في مثل تلك الأمور، ويؤيد تلك النتيجة ما أشار إليه Hopwood & Wright (2012, 301) بأن ظهور أعراض ومظاهر العدوانية– السلبية يرتبط بصورة واضحة بانعدام الأمن الداخلي.

٢– نتائج الفرض الثاني، ونصه: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات عينة البحث على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعادها ودرجاتهم على مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي بأبعاده ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا فقد تَمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده، ودرجاتهم في صعوبات التنظيم الانفعالي بأبعادها، ويوضح جدول (٦) هذه الارتباطات.

جدول(٦)
معاملات الارتباط بين اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية وأبعاده وصعوبات التنظيم الانفعالي بأبعادها لدى عينة البحث (ن=٣٠٣)

المتغيرات	عدم القبول	الأهداف	الاندفاع	الوعى	الاستراتيجيات	الوضوح	صعوبات التنظيم الانفعالي (الدرجة الكلية)
المقاومة السلبية	*٠,٧٠١	*٠,٦٩٩	*٠,٦٩٦	*٠,٦٩٠	*٠,٦٢٣	*٠,٦٤٨	*٠,٧٥٩
الميل للانتقاد والازدراء	*٠,٧٠٨	*٠,٦٩٦	*٠,٧١٨	*٠,٦٩٠	*٠,٥٩٩	*٠,٦٤٠	*٠,٧٥٨
الاستياء والتذمر	*٠,٦٨٢	*٠,٦٥٠	*٠,٦٩٥	*٠,٦٥٣	*٠,٦٠٢	*٠,٦٤٦	*٠,٧٣٥
الخضوع الظاهري	*٠,٥٨٧	*٠,٥٩٦	*٠,٦٠٣	*٠,٦٠	*٠,٥٢٣	*٠,٥٤٣	*٠,٦٤٦
حسد الناجحين	*٠,٦٦٦	*٠,٦٥٧	*٠,٦٨٥	*٠,٦٧٤	*٠,٥٧٠	*٠,٦٣٨	*٠,٧٢٧
اضطراب الشخصية العدوانية - السلبية (الدرجة الكلية)	*٠,٧٦٥	*٠,٧٥٤	*٠,٧٧٧	*٠,٧٥٦	*٠,٦٦٧	*٠,٧١٢	*٠,٨٢٩

* جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول (٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين كافة أبعاد مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاد مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي والدرجة الكلية لكلٍّ منهما، وبذلك تحقق صحة الفرض، وتتفق هذه النتيجة بشكل عام مع نتائج دراسة كلٍّ من (Ruiz et al., 2012; Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) والتي توصلت لوجود ارتباط موجب بين اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وصعوبات التنظيم الانفعالي، وكذلك نتائج دراستي (Hopwood et al., 2009؛ عفاف محمد جعيص، ٢٠١٥) والتي أكدتا على ارتباط العدوانية السلبية بالعصابية والمزاج السلبى، وهذه النتيجة قد تكون منطقية ومتوقعة، حيث تسير مع التوقع العام والتصور النظري الذي انطلق منه البحث الحالي والذي يؤكد على أن للتنظيم الانفعالي وصعوباته تأثير لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته على الصحة النفسية للفرد، حيث يعد التنظيم الانفعالي من الجوانب الإيجابيَّة المهمة في تكوين الشخصية كما يعتبر حاجزًا مضادًا ضد نزعات الفرد العصابية، ومؤشرًا مهمًا

يوضح اقتراب الفرد من السوية أو اللاسوية، فهو يساعده على إدارة ضغوطه بنجاح والتعامل بإيجابية مع ظروف حياته واستخدام الطرق التكيفية لحل مشكلاته مع مواجهة تحدياته بصورة غير عدوانية تحافظ على توازنه الانفعالي وصحته النفسية فيستطيع الفرد التعبير عن حقوقه ومشاعره الشخصية بالتعبيرات المقبولة اجتماعيًا كالرفض المؤدب للمطالب غير المعقولة والمقاومة التكيفية لما قد يمارس عليه من ضغوط لأداء المهام غير المرغوبة، وكذلك تقديم استجابات الاستحسان والرضا والتقدير وغيرها من الاستجابات التكيفية، في حين أن صعوبة القدرة على التنظيم الانفعالي تعيق الفرد عن حل صراعاته وتجعله أكثر حساسية انفعالية من حيث استجاباته مع عدم القدرة على التحكم بها والتعبير السوي عنها والاستخدام غير المرن لأساليب تنظيمها، وذلك ما يتفق مع ملامح الأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وما يبدو عليهم من مظاهر الخلل وصعوبة وسوء التنظيم الانفعالي، فقد أشار كلٍّ من (Millon et al., 2004, 555, 557; Bradley et al., 2006, 530- 533) إلى أنهم يتسمون بالغضب المقموع والصعوبة في الاعتراف أو التعبير عنه، كما يعانون من صعوبة السعي وراء الأهداف والتماسك النفسي غير المتكامل، وكذلك تبدو عواطفهم سطحية وغير ناضجة واستجاباتهم غير منتظمة ومتناقضة؛ فمشاعرهم وميولهم متضاربة وذكرياتهم غير متوافقة، كما أنهم حساسون ومزاجيون وغير صبورين وسريعي الغضب والذي غالبًا من ينفسون عنه بطرق غير تكيفية من خلال استخدام مناورات وسلوكيات مناهضة ومزعجة.

كما يمكن إرجاع النتيجة التي تشير إلى أن البعد الأول (عدم قبول الاستجابات الانفعالية) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط ارتباطًا دالًا موجبا باضطراب الشخصية العدوانية–السلبية وأبعاده إلى الآثار غير الصحية لرفض المشاعر السلبية وعدم القدرة على فهمها والاستفادة من فائدتها؛ مما قد يساهم في اقترانها بالأفكار السلبية؛ وبالتالي زيادتها عن الحد الطبيعي الذي قد يصعب معه تحملها، ويدفع الفرد الى محاولة التخلص منها مستخدمًا طرقًا غير تكيفية، كالكبت أو الانكار أو التجاهل وغيره من الاستراتيجيات غير السوية، الأمر الذى قد لا يستمر طويلًا، ولكن ما تلبث أن تعود تلك المشاعر مرة أخرى بقوة وبصورة قد تولد لديه نزعات عدوانية مكبوتة وداخلية تحاول الظهور باستمرار على المسرح الشعوري متخفية في أشكال سلبية وغير مباشرة من العداء، محاولة لتصريفها والتنفيس عنها من خلال القيام بالمقاومة السلبية أو السلوك المناهض لمتطلبات الآخرين وإعاقة وإفساد جهودهم وشكواهم والخضوع الزائف لهم وازدرائهم والميل لحسدهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد ترجع تلك النتيجة أيضًا إلى أن عدم قدرة الفرد

على تحمل مشاعره السلبية قد يدفعه إلى محاولات إسقاطها على العناصر الخارجية بتبني مواقف شخصية قد تتخذ صورًا شتى من العناد والتجهم والمماطلة والتحريض والنسيان وعدم الكفاءة، هذا وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة كلٍّ من (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) والتي أسفرت عن وجود ارتباط بين رفض الاستجابة الانفعالية وظهور أعراض اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية.

كما يمكن أيضًا تفسير وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين البعد الثاني (صعوبات الانخراط في السلوك الموجه للهدف) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده والتي كشفت عنها نتائج هذا الفرض في ضوء أن الأفراد الذين يعانون من الصعوبة في التوجه نحو الهدف يرسمون بداخلهم صورة سلبية عن ذاتهم مفتقدين للقوة والقدرة على التحكم وتحقيق الإنجاز، وذلك ما قد يجعلهم يشعرون بالضعف الاجتماعي والخوف الشديد من رفض مطالب وتوقعات الآخرين أو التعبير المباشر عن عدم رضائهم؛ لذا قد يلجأون إلى إبداء الإذعان لرغبات من حولهم ثم مقاومتهم من خلال ممارسة السلوكيات السلبية وعدم النشاط والمماطلة والهروب والتسويف وإلقاء مسؤولية المهام على غيرهم، وكذلك قد يكثرون من التذمر غير المنطقي والحسد وافتعال الازدراء والنقد غير المعلن للتغطية على ما يشعرون به من دونية وفقدان للقدرة على التخطيط الجيد وإنجاز الأهداف؛ الأمر الذي قد يمهد لتكوين نزعة للعدوانية –السلبية لديهم، وتتسق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كلٍّ من (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) من وجود ارتباط موجب بين صعوبة التوجه نحو الهدف ومظاهر العدوانية– السلبية.

أما عن العلاقة الارتباطية الموجبة بين البعد الثالث (صعوبات ضبط الاندفاع) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده والتي كشفت عنها نتائج هذا الفرض فإنها تبدو منطقية، حيث يمكن تفسير تلك النتيجة من منطلق أن معاناة الفرد من صعوبة السيطرة على انفعالاته عند مروره بالخبرات الانفعالية الضاغطة قد يطور وينمى لديه مشاعر الغضب مؤديًا به إلى الاندفاعية في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام والتي قد تصل به إلى العدائية بشكل قد يعبر عنه بطرق محتالة منتهجًا طابعًا سلبيًا وسلوكيات عدوانية غير مباشرة كالقيام بالمناورات والخداع والتذمر والسخط والاستياء ومحاولات الذم والسخرية وغيرها من الميكانزمات غير التكيفية التي تعكس ملامح اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وقد جاءت

تلك النتيجة متفقة مع نتائج دراسة Fossati et al. (2007) والتي أكدت على الارتباط الموجب بين اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية والاندفاعية، وأيضا نتائج دراستي (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) اللاتي توصلتا إلى أن الأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية يعانون من الانفلات الانفعالى وصعوبة ضبط الاندفاع، فضلًا عن نتائج دراسة Lim& Suh (2022) والتي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العدوانية– السلبية والسيطرة على الغضب.

كما يمكن أيضا تفسير العلاقة الارتباطية الموجبة بين البعد الرابع (نقص الوعي الانفعالي) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي واضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده في ضوء أهمية الوعي الانفعالي حيث تعكس قدرة الفرد على التحكم في استجاباته الانفعالية وتمكنه من اصدار الاستجابات الملائمة لكل موقف مع إمكانية توظيفها وتطويعها بالقدر المناسب دون تهوين أو مبالغة وفقا لطبيعة الحدث؛ من ثم فإن الافتقار لمثل تلك السمات قد يفقد الفرد القدرة على إدراك قيمة الاشياء والتقييم الصحيح للأمور بشكل قد يضعف من قدرته على الالتزام وتحمل المسؤولية مما قد يدخله في دائرة من الصراعات البين شخصية رافضًا لأي مطالب يفرضها الآخرون لا تتلاءم مع طبيعة إدراكاته الانفعالية والتي قد تؤدى به لاحقًا لمظاهر العدوانية– السلبية حيث الفجوة الحادثة بين قصور إدراكاته الانفعالية والوفاء بمطالب الأداء الاجتماعيَّة والأكاديمية المناسبة، وقد جاء ذلك متسقًا مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة Velotti & Garofalo (2015) من حيث ارتباط الوعى الانفعالي المنخفض بالشخصية العدوانية–السلبية.

ويمكن تفسير النتيجة التي تشير إلى أن البعد الخامس (الوصول المحدود لاستراتيجيات تنظيم الانفعال) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابيا باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده في ضوء أن قصور الفرد في استخدامه لاستراتيجيات تنظيم الانفعال التكيفية ولجوءه إلى الاستراتيجيات غير السوية وعجزه عن تصريف انفعالاته السلبية بصورة صحية حيث قيامه بالكبت والقمع الانفعالي وقصور قدرته عن إعادة البناء المعرفي لمختلف الأحداث والأمور قد يدفعه ذلك إلى الاستمرار في اجترار المزيد من الأفكار والمشاعر السلبية التي قد تصل به إلى حد التراكمات الداخلية بصورة قد تحرك بداخله نزعات عدوانية تتخذ من السلبية قناعًا لها يخفى وراءه مكبوتاته وصراعاته الداخلية، وقد جاءت تلك النتيجة متفقة مع نتائج دراسة كلٍّ من (Velotti &

(Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) واللاتي أكدتا على وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين هذين المتغيرين.

هذا، ويمكن أيضا إرجاع نتيجة ارتباط البعد السادس والأخير(نقص الوضوح الانفعالي) من أبعاد صعوبات التنظيم الانفعالي باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده ولعل تلك النتيجة قد جاءت منطقية، وذلك في صور آثار كلٍّ من الوضوح الانفعالي ونقصه ، ففي حين أن الوضوح الانفعالي قد يسهل على الفرد اكتساب المهارات الاجتماعيَّة التي بدورها تمكنه من التعامل مع الظروف والمواقف المحيطة بكفاءة وفاعلية، فإن الغموض الانفعالي بما يتضمنه من صعوبة في تعرف الفرد على مشاعره وإدراكها ووصفها وفهم أسبابها وكذلك صعوبة فهم مشاعر الآخرين وتفهم أسباب انفعالاتهم قد يتسبب في عجزه عن التعبير عن مشاعره والدفاع عن حقوقه بطريقة مقبولة اجتماعيًا، بل وقد يضعف من قدرته على تفريغ شحنة انفعالاته بصورة تكيفية؛ الأمر الذى قد يضخم من آثاره السلبية النفسية والجسدية بصورة قد تثير لدى الفرد السلوكيات العدوانية والتي قد تتخذ طابعًا وشكلًا سلبيًا، وتُدعِّم تلك النتيجة نتائج دراسة كلٍّ من (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) حيث أكدتا على وجود علاقة ارتباطية بين الغموض الانفعالي وأعراض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، ويؤيد ذلك أيضًا ما أشار إليه Lewis et al. (2021) من حيث معاناة الأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية من ضعف الوعى الذاتي والقصور في فهم الصراعات الداخلية.

٣– نتائج الفرض الثالث، ونصه: " يسهم كلٍّ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي إسهاما دالاً إحصائيًا في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية بأبعاده ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا؛ فقد تَمَّ استخدام تحليل الانحدار متعدد الخطوات Stepwise Regression للكشف عن مدى إسهام التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأبعاده على اعتبار أن التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي تمثل المتغيرات المستقلة وأبعاد اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية والدرجة الكلية تمثل المتغيرات التابعة، ويوضح جدول (٧) هذه النتائج.

جدول(٧)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد الخطوات لأبعاد اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية والدرجة الكلية كمتغيرات تابعة والتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي كمتغيرات مستقلة لدى أفراد العينة (ن=٣٠٣).

المتغير التابعة	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R^2	الزيادة في التباين المشترك	نسبة الإسهام	قيمة F	B	Beta	قيمة ت	المقدار الثابت
المقاومة السلبية	التحيزات المعرفية	٠,٧٩١	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٦٢,٥	*٥٠١,٦٤٣	٠,١٠٣	٠,٧٩١	*٢٢,٣٩٧	٤,٩٨٦
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٨٣٩	٠,٧٠٤	٠,٠٧٩	٧٠,٤	*٣٥٦,١٦٣	٠,٠٦٦ ٠,٠٦٢	٠,٥٠٨ ٠,٣٩٨	*١١,٣٧٥ *٨,٩٢٤	٣,٠٨٠
الميل للانتقاد والإدراء	التحيزات المعرفية	٠,٧٩٧	٠,٦٣٤	٠,٦٣٤	٦٣,٤	*٥٢٢,٣٩٢	٠,١٠٠	٠,٧٩٧	*٢٢,٨٥٦	٤,٩٠٢
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٨٤٢	٠,٧٠٩	٠,٠٧٤	٧٠,٩	*٣٦٥,٠٨٢	٠,٠٦٥ ٠,٠٥٨	٠٥٢٢ ٠,٣٨٧	*١١,٧٨٧ *٨,٧٥١	٣,١٢٢
الاستياء والتذمر	التحيزات المعرفية	٠,٧٧٥	٠,٦٠١	٠,٦٠١	٦٠,١	*٤٥٣,١٣٠	٠,٠٩٤	٠,٧٧٥	*٢١,٢٨٧	٥,٩٧٣
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٨١٨	٠,٦٦٩	٠,٠٦٩	٦٦,٩	*٣٠٣,٧٢٩	٠,٠٦٢ ٠,٠٥٤	٠,٥١١ ٠,٣٧٢	*١٠,٨٤٢ *٧,٨٨٧	٤,٣١٠
الخضوع الظاهري	التحيزات المعرفية	٠,٧٠٧	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٥٠	*٣٠١,٢٣٢	٠,٠٧٥	٠,٧٠٧	*١٧,٣٥٦	٦,٥٥٢
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٧٣٦	٠,٥٤٢	٠,٠٤٢	٥٤,٢	*١٧٧,٣٠٤	٠,٠٥٣ ٠,٠٣٧	٠,٥٠٢ ٠,٢٨٩	*٩,٠٤٠ *٥,٢١٣	٥,٤٢٠
حسد الناجحين	التحيزات المعرفية	٠,٧٨٢	٠,٦١٢	٠,٦١٢	٦١,٢	*٤٧٥,٣٨٣	٠,٠٨٦	٠,٧٨٢	*٢١,٨٠٣	٥,٩٥٦
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٨٢٠	٠,٦٧٢	٠,٠٥٩	٦٧,٢	*٣٠٦,٩١٨	٠,٠٥٩ ٠,٠٤٥	٠,٥٣٧ ٠,٣٤٦	*١١,٤٢٤ *٧,٣٦٨	٤,٥٦٣
اضطراب الشخصية العدوانية- السلبية والدرجة الكلية	التحيزات المعرفية	٠,٨٨٠	٠,٧٧٤	٠,٧٧٤	٧٧,٤	*١٠٣٢,٨٧	٠,٤٥٨	٠,٨٨٠	*٣٢,١٣٨	٢٨,٣٦٩
	التحيزات المعرفية - صعوبات تنظيم الانفعال	٠,٩٢٧	٠,٨٥٨	٠,٠٨٤	٨٥,٨	*٩٠٩,٣٨٠	٠,٣٠٦ ٠,٢٥٧	٠,٥٨٨ ٠,٤١٢	*١٩,٠٤٤ *١٣,٣٤٦	٢٠,٤٩٥

*** دالة عند مستوى (٠,٠١).**

يتضح من جدول (٧) أن التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي كمتغيرات مستقلة تسهم بدرجات متفاوتة في التنبؤ بأبعاد اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والدرجة الكلية لدى عينة البحث، ممَّا يشير إلى تحقق صحة الفرض، ويتضح ذلك كما يلي:

– بالنسبة للبعد الأول "المقاومة السلبية":

اتضح من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين بالنسبة لهذا البعد كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (المقاومة السلبية) والأكثر إسهاما حيث بلغت قيمة الارتباط بينهما (٠,٧٩١)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في بعد المقاومة السلبية (٠,٦٢٥) بنسبة (٦٢,٥٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهامًا دالاً في بعد المقاومة السلبية؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بذلك البعد لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في ممارسة المقاومة السلبية كبعد من أبعاد اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة لبعد المقاومة السلبية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وبين المقاومة السلبية (٠,٨٣٩) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٧٠٤) بنسبة (٧٠,٤٪) من تباين المقاومة السلبية، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٧٩) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٧,٩٪) من تباين المتغير التابع، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في بعد المقاومة السلبية من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي: المقاومة السلبية = ٣,٠٨٠ + ٠,٠٦٦ × التحيزات المعرفية + ٠,٠٦٢× صعوبات التنظيم الانفعالي.

– بالنسبة للبعد الثاني "الميل للانتقاد والازدراء ":

اتضح أيضا من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (الميل للانتقاد والازدراء) والأكثر إسهامًا حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (٠,٧٩١)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في بعد الميل للانتقاد والازدراء (٠,٦٣٤) بنسبة (٦٣,٤٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهاماً دالاً في بعد الميل للانتقاد والازدراء؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بذلك البعد لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في الميل للانتقاد والازدراء كبعد من أبعاد اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة لبعد الميل للانتقاد والازدراء، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وبين الميل للانتقاد والازدراء (٠,٨٤٢) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٧٠٩) بنسبة (٧٠,٩٪) من تباين المتغير التابع، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٧٤) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٧,٤٪) من تباين المتغير التابع، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في بعد الميل للانتقاد والازدراء من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي: الميل للانتقاد والازدراء = ٣,١٢٢ + ٠,٠٦٥ × التحيزات المعرفية+ ٠,٠٥٨× صعوبات التنظيم الانفعالي.

–بالنسبة للبعد الثالث "الاستياء والتذمر":

فقد اتضح أيضا من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (الاستياء والتذمر) والأكثر إسهاما حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (٠,٧٧٥)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في بعد الاستياء والتذمر (٠,٦٠١) بنسبة (٦٠,١٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهاماً دالاً في الاستياء والتذمر؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بذلك البعد لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في الاستياء والتذمر كبعد من أبعاد اضطراب الشخصية السلبية – العدوانية.

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة للاستياء والتذمر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وبين الاستياء والتذمر(٠,٨١٨) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٦٦٩) بنسبة (٦٦,٩٪) من تباين الاستياء والتذمر مع الآخرين، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٦٩) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٦,٩٪) من تباين المتغير التابع ، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في البعد الثالث الاستياء والتذمر من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي: الاستياء والتذمر = ٤,٣١٠ + ٠,٠٦٢ × التحيزات المعرفية + ٠,٠٥٤× صعوبات التنظيم الانفعالي.

–بالنسبة للبعد الرابع "الخضوع الظاهري":

فقد اتضح أيضا من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (الخضوع الظاهري) والأكثر إسهاما حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد

(٠,٧٠٧)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في بعد الخضوع الظاهري (٠,٥٠) بنسبة (٥٠٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهاماً دالاً في الخضوع الظاهري؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بذلك البعد لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في الخضوع الظاهري كبعد من اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية.

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة للخضوع الظاهري، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وبين الخضوع الظاهري (٠,٧٣٦) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٥٤٢) بنسبة (٥٤,٢٪) من تباين الخضوع الظاهري، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٤٢) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٤,٢٪) من تباين المتغير التابع ، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في البعد الرابع الخضوع الظاهري من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي:

الخضوع الظاهري = ٥,٤٢٠ + ٠,٠٥٣ × التحيزات المعرفية + ٠,٠٣٧× صعوبات التنظيم الانفعالي.

–بالنسبة للبعد الخامس والأخير "حسد الناجحين":

فقد اتضح أيضا من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (حسد الناجحين) والأكثر إسهاما حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (٠,٧٨٢)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في بعد حسد الناجحين (٠,٦١٢) بنسبة (٦١,٢٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهاماً دالاً في حسد الناجحين؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بذلك البعد لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في الميل لحسد الناجحين كبعد من أبعاد اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة لبعد حسد الناجحين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وبين حسد الناجحين (٠,٨٢٠) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٦٧٢) بنسبة (٦٧,٢٪) من تباين حسد الناجحين، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٥٩) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٥,٩٪) من تباين المتغير التابع ، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في البعد الخامس حسد الناجحين من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي:

حسد الناجحين = ٤,٥٦٣ + ٠,٠٥٩ × التحيزات المعرفية + ٠,٠٤٥× صعوبات التنظيم الانفعالي.

– أما بالنسبة لاضطراب الشخصية العدوانية–السلبية (الدرجة الكلية):

فقد اتضح أيضا من جدول (٧) أن تحليل الانحدار قد تَمَّ في خطوتين كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير التحيزات المعرفية أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغير التابع (اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية) والأكثر إسهاما حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (٠,٨٨٠)، وبلغت قيمة التباين الحادث من التحيزات المعرفية في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية (٠,٧٧٤) بنسبة (٧٧,٤٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التحيزات المعرفية تسهم إسهاماً دالاً في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية لدى أفراد العينة؛ وبالتالي يمكن التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي تلعبه التحيزات المعرفية في المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية (الدرجة الكلية).

وفى الخطوة الثانية فقد أضاف التحليل متغير (صعوبات التنظيم الانفعالي) على أنه المتغير الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة لاضطراب الشخصية العدوانية–السلبية ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيري التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي

وبين اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية (٠,٩٢٧) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٨٥٨) بنسبة (٨٥,٨٪) من تباين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٨٤) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي (٨,٤٪) من تباين المتغير التابع، ومنْ ثَمَّ يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية من خلال معرفة درجاتهم في التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي: اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية = ٢٠,٤٩٥ + ٠,٣٠٦ × التحيزات المعرفية + ٠,٢٥٧× صعوبات التنظيم الانفعالي.

وعليه يمكن تفسير هذه النَّتائج كما يلي:

أ– بالنسبة للتحيزات المعرفية:

حيث اتضح من جدول (٧) أن متغير (التحيزات المعرفية) هو أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطا بالمتغيرات التابعة (أبعاد اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والدرجة الكلية) والأكثر إسهاما فيها، فقد أحدث نسبة إسهام عالية بلغت (٧٧,٤٪) من تباين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية (الدرجة الكلية)، كما أسهم بنسبة مساهمة مقدارها (٦٢,٥٪) في البعد الأول (المقاومة السلبية)، (٦٣,٤٪) في البعد الثاني (الميل للانتقاد والازدراء)، (٦٠,١٪) للبعد الثالث (الاستياء والتذمر)، (٥٠٪) في البعد الرابع (الخضوع الظاهري)، و(٦١,٢٪) للبعد الخامس (حسد الناجحين)، ومنْ ثَمَّ تؤكد هذه النتيجة الدور الهام والأكثر فعالية وإسهاما للتحيزات المعرفية في المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية بأبعاده الخمسة.

ومن ثم يمكن إرجاع إمكانية التنبؤ بالبعد الأول (المقاومة السلبية) من خلال التحيزات المعرفية إلى أن سيطرة التحيزات والاعتقادات غير المنطقية على الفرد والمتعلقة باقتناعه بعدم فهم الآخرين لمشاعره ومتطلباته، وعدم تقديرهم لجهوده، وحتمية تعرضه للمحاولات المستمرة من قبلهم لاستغلاله وإذلاله وإخضاعه، كل ذلك قد يولد لديه كراهية مدفونة لمن حوله ونفور شديد قد يحاول التعبير عنه بتصرفات تعكس رغبته في التمرد عليهم من خلال ممارسة المقاومة السلبية لمتطلباتهم

ورغباتهم ومحاولة إعاقة جهودهم وإفساد مسراتهم، وذلك رغبة في الانتقام بصورة غير مباشرة ودفاعًا عن النفس.

هذا ويمكن إرجاع إمكانية التنبؤ بالبعد الثاني (الميل للانتقاد والازدراء) من خلال التحيزات المعرفية إلى أن المعالجات المعرفية الخاطئة المتعلقة بعلاقة الفرد بالآخرين قد تحجب أنماط التفكير الإيجابيَّة الضرورية للاستمرار في الحياة الاجتماعيَّة؛ ومنْ ثَمَّ مع استمرار ذلك الخطأ الإدراكي قد يصل الفرد إلى مرحلة عدم تقبل أو كراهية الآخر، الأمر الذى قد يجعله يجد من عمليات السخرية والتقليل ممن حوله أمورًا لا بأس بها، بل وضرورية للدفاع عن الذات والانتقام لها، ويدعم ذلك ما أشار إليه Al-Miyali, Jabouri, & Atwi (2017, 272) بأن الاشخاص الذين يمارسون تحيزات معرفية عديدة في الحكم على الأحداث يميلون لإلقاء اللوم على الآخرين، وكذلك ما أوضحه زهير عبد الحميد النواجحة (٢٠٢١، ٤٨٣) من أن السخرية تُعدّ من الإيماءات والإشارات التي تكون مصاحبة للتحيزات المعرفية.

وكذلك يمكن تفسير النتيجة التي تشير إلى أن التحيزات المعرفية يمكن أن تتنبأ بالبعد الثالث (الاستياء والتذمر) في ضوء أن الميل للاستياء والشكوى والتذمر قد يرجع إلى التفكير بطريقة المقارنة الكارهة للواقع الذى يعيشه الفرد حيث يضع افتراضات وتصورات متحيزة لذاته وغير منطقية تدفعه لذلك كأن يرى أن ما يحصل عليه الآخرون لا يستحقونه، وأن المستحق الأصلي هو نفسه، مع الاعتقاد في أن الآخرين لا يقدرون جهوده بالقدر الكافي، وبتوزيع المكافآت في الحياة اعتباطيًا مع حرمانه منها، وغيره من الافتراضات التي قد تسمم من قدرته على الاستمتاع بالأشياء الجيدة في الحياة وتقضي على مشاعر الامتنان لها.

وأيضا يمكن تفسير إمكانية التنبؤ بالبعد الرابع (الخضوع الظاهري) من خلال التحيزات المعرفية في ضوء ما جاء بالأطر النظرية من حيث إن التحيزات المعرفية تؤثر بدرجة بالغة على هوية الأنا التواصلية وتشعر الفرد بالوحدة النفسية وتدني القدرة على حل الصراعات ومواجهة الأزمات وإشباع الحاجات والمتطلبات الاجتماعيَّة وذلك وفقا لما أشار إليه زهير عبد الحميد النواجحة (٢٠٢١، ٤٨٤)، الأمر الذى قد يجعل الفرد يتخذ من الإذعان والخضوع الزائف طريقة للتواصل وسلاحًا لحل الصراعات وإشباع الحاجات في ظل ما يشعر به من ضعف وفى ذات الوقت رغبة في تحقيق المرغوبية الاجتماعيَّة.

وكذلك تفسر النتيجة التي تشير إلى دور التحيزات المعرفية في تكوين نزعة (الحسد للناجحين) البعد الخامس، في ضوء أن الانحياز لوجهات نظر معينة تخدم الذات والمصالح الشخصية بحيث يميل الفرد لرؤية أفعاله وتفسير الأحداث المحيطة به بطريقة مفيدة لذاته كعزو نجاحاته لقدراته الخاصة وعزو ما يتعرض له من إخفاقات لأسباب خارجية قد ينمى ذلك لديه مشاعر استحقاقية غير منطقية بأحقيته في الحصول على ما لا يستحقه الآخرون دون مسئولية أو جهد منه، وذلك ما قد يساهم في تكوين مناخ مناسب لنشأة بذور الحقد والحسد لديه فنجده لا يحتمل سماع المدح لمنافسيه، فيفرح لفشلهم ويحزن لنجاحهم، بل ويتمنى الحصول عليه وزواله من عندهم، كما قد يحاول إيقافه أو إبطاءه بأي شكل من الأشكال، وأيضًا قد لا يرى بأسًا في الاتجاه للخداع في سبيل النجاح.

وأخيرًا يمكن تفسير إسهام التحيزات المعرفية في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية –السلبية (الدرجة الكلية) في ضوء ما تتسم به الشخصية العدوانية –السلبية من كراهية وأنانية وتمركز حول الذات والمصلحة الشخصية وما لديها من ميول استحقاقية نرجسية والتي تتضح بصورة جلية في سلوكياتها حيث شكوى سوء الحظ والحسد وعدم الاهتمام بالأعمال الجماعية ومحاولة المسايرة الزائفة للآخرين لتحقيق الرغبات والاهداف الذاتية والذى قد يكون ناشئًا وناتجًا عما لديها من تحيزات لوجهات نظر خاصة تسعى لخدمة الذات وتعويض ما لديها من نقص، فقد أشار O'Donohue et al. (2007, 358) إلى أن ذلك الاضطراب يمكن النظر إليه كنوع من النرجسية، وكذلك أكدت نتائج دراسة آمنة فيصل مقدادى، وأحمد عبدالله الشريفين (٢٠٢٠) على إسهام التحيزات المعرفية في التنبؤ بالسمات النرجسية، فضلًا عما أشار إليه زهير عبد الحميد النواجحة (٢٠٢١، ٤٩٩) من أن التحيزات المعرفية تقود الفرد الى مدركات وسلوكيات تتسم بالكراهية والعدوانية والأنانية، كما تعمل على التقويض من قدرته على تقبل الآخرين والتعايش والتفاعل معهم.

هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن إرجاع تلك النتيجة أيضًا إلى أن الفرد الذى يعانى من التحيز المعرفي – في ضوء المقياس المستخدم– والذى تسيطر عليه تصورات غير موضوعية وتوقعات ذاتية بعيدة عن المنطق، مثل هذه الحالة قد تكون نواة لنشأة النزعة للعدوانية– السلبية فقد يصدر أحكام وتفسيرات غير منطقية معتقدًا في صحتها قد تدفعه للتعامل مع البيئة المحيطة بطريقة غير تكيفية مستخدمًا لاستراتيجيات عدوانية مخفية ومحركًا لسلوكه افتراضات ومعتقدات حول سيطرة السلطة ومخاوف عدم الأمان وفقد الاستقلالية، تلك الافتراضات التي هي عنوان

العدوانية– السلبية، وهذا ما أشار إليه ضمنيًا O'Donohue et al. (2007, 354) بأن العدوانيين السلبيين تسيطر عليهم تحيزات واعتقادات مشوهة عن أن شخصيات السلطة غير عادلة وقاسية نظرا لما تعرضوا له في الطفولة من خبرات سلبية، وذلك ما قد جعلهم شديدي الحساسية مستخدمين في تعاملاتهم المختلفة لاستراتيجيات لا تكيفية كالخضوع الظاهري والتحدي السري بما يتضمنه من مقاومة السلبية وتهرب من القواعد، كما أن لديهم أيضا أخطاء معرفية قد تكون ساهمت في نشأة أعراض ذلك الاضطراب فهم يرون ذواتهم عرضة للسيطرة ويرون الآخرين كأشخاص مسيطرة ومهيمنة.

ب– بالنسبة لصعوبات التنظيم الانفعالي:

فقد اتضح أيضا من النتيجة السابقة أن المتغير الثاني في الترتيب والأهمية هو (صعوبات التنظيم الانفعالي) بالنسبة (لأبعاد اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والدرجة الكلية) حيث أحدث نسبة إسهام بلغت (٨,٤٪) من تباين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية (الدرجة الكلية)، كما أسهم بنسبة مساهمة مقدارها (٧,٩٪) في بعد المقاومة السلبية، وكذلك (٧,٤٪) في بعد الميل للنقد والازدراء، و(٦,٩٪) للاستياء والتذمر، و(٤,٢٪) في البعد الرابع (الخضوع الظاهري)، و(٥,٩٪) للبعد الخامس (حسد الناجحين)، ومنْ ثَمَّ تؤكد هذه النتيجة الدور الهام والحيوي لصعوبات التنظيم الانفعالي في المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية بأبعاده الخمسة.

وعليه يمكن تفسير نتيجة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالبعد الأول (المقاومة السلبية) في ضوء الدور الحيوي للانفعالات، فبما أن الانفعالات تعمل على تحريك الفرد نحو سلوكيات وعادات أما إيجابية أو سلبية وذلك في ضوء وجهتها السوية أو اللاسوية؛ لذا فإن المعاناة من صعوبات التنظيم الانفعالي قد تساهم في لجوء الفرد للمقاومة السلبية لمتطلبات الأداء الملائم حيث اللامبالاة وانعدام الرغبة في العمل والتخلي عن المسؤولية؛ وذلك نظرًا لما يعانيه من ضعف وخلل انفعالي حيث سيطرة المشاعر السلبية عليه كالإحساس بالحزن وعدم قدرته على تنظيم حالته المزاجية وشعوره بالعجز عند مواجهته للمتطلبات الحياتية.

في حين يمكن إرجاع إمكانية التنبؤ بالبعد الثاني (الميل للانتقاد والازدراء) من خلال صعوبات التنظيم الانفعالي إلى أن ميل الأفراد إلى توجيه الازدراء والانتقادات للآخرين بالتقليل من قدرهم أو محاولة إحراجهم أو نقل الكلام السوء عنهم أو مخالفة آرائهم أو اللجوء إلى أسلوب المزاح لمحاولة استفزازهم قد ينجم عما يعانوه من ضعف انفعالي وإدراك منقوص للاستجابات الانفعالية وسيطرة

للمشاعر السلبية كالخوف والنقص والدونية، وذلك بصورة قد تجعلهم يلجئون للانتقاد والازدراء كأسلوب لا تكيفي هروبي للدفاع عن النفس وحل ما يواجههم من ضغوط ومشكلات.

هذا، ويمكن أيضا تفسير إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالبعد الثالث (الاستياء والتذمر) في ضوء ما يتسم به الأفراد ذوي القصور أو الصعوبات في تنظيم الانفعالات من ضعف في قدرتهم على تحمل التجارب المخيفة أو المؤلمة، وكذلك عدم القدرة على الوصول للأهداف أو تحقيق النتائج المرجوة، وسرعة الحكم والتقييم السلبى على الأحداث والأمور المختلفة؛ كل ذلك قد يسهم بشكل واضح في تشكل بنيتهم النفسية بصورة ضعيفة وهشة قد تميل للشكوى والتذمر، فحينما ينشأ الشخص ولديه مثل هذه السمات فإنه بمجرد تعرضه لأي موقف ضاغط قد يتولد لديه شعورًا بخيبة الأمل وقد يحيا ساخطًا على حياتة مؤمنًا بسوء حظه غير راضٍ عن واقعه.

وأيضا يمكن تفسير إمكانية التنبؤ بالبعد الرابع (الخضوع الظاهري) من خلال صعوبات التنظيم الانفعالي في ضوء أن الفرد الذى يعاني من صعوبات التنظيم الانفعالي وقصور القدرة على إصدار الاستجابات الانفعالية الملائمة للمواقف المختلفة قد يعرضه ذلك للوقوع تحت وطأة الضغط والرفض والنقد من قبل المجتمع، الأمر الذى قد يضطره إلى محاولة كسب الرضا من خلال المراوغة بإبداء الإذعان أو الخضوع الزائف لمطالب ورغبات الآخرين للتخلص من تلك الانتقادات والهروب من ذلك الضغط ولكي يبدو للمجتمع كشخصًا مهيئًا لأن يكون عضوًا مقبولًا كغيره من الأفراد، هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن إرجاع تلك النتيجة أيضًا إلى أن العجز والقصور في التنظيم الانفعالي قد يخفى وراءه مشاعر داخلية بالنقص وعدم الأمان والخوف والتهديد وسمات كهذه قد تسهم في دفع الأفراد إلى إخفاء انفعالاتهم السلبية للحصول على الثناء والتقدير والآمان الاجتماعي.

كما قد تعزي النتيجة التي تشير إلى دور صعوبات التنظيم الانفعالي في تكوين نزعة (حسد الناجحين) البعد الخامس إلى كون الحسد من المشاعر العاطفية العدوانية التي تتسم بالشدة والنفور والتي قد تكون ناجمة عن حالة من الخوف والغضب والإحساس بالألم والبغض تعكس ما لدى الفرد من خلل انفعالي قد يتطور في بعض الأحيان إلى أنانية وكراهية ورغبة في الانتقام تزكى الشعور بالحسد.

وأخيرًا يمكن تفسير نتيجة إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية (الدرجة الكلية) من منطلق أن المعاناة من صعوبات التنظيم الانفعالي حيث ضعف القدرة على الاستجابة الإيجابيَّة للضغوط الحياتية والتكيف معها وصعوبة ضبط المشاعر

والسلوكيات في التعامل مع الأمور والأحداث المختلفة وانخفاض القدرة على التكيف مع التغيير، قد يزيد ذلك من شعور الأفراد بضخامة الأعباء الملقاة على عاتقهم؛ ومنْ ثَمَّ تملك شعور الفشل والإحباط من نفسيتهم بصورة قد تكون مفعمة بالعداء والغضب والكراهية، مع الرغبة في الهروب والتنفيس عن الذات بشكل قد يكون غير تكيفي يتخذ من الطابع السلبي طريقًا ونهجًا يعد ممهدًا للمعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وذلك ما يتوافق مع نظرية جروسGross (سبق الإشارة إليها) من حيث إن صعوبات التنظيم الانفعالي تؤدى لاستجابات لا تكيفية، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراستي (Velotti & Garofalo, 2015; Dimaggio et al., 2017) اللاتي أشارتا إلى إمكانية التنبؤ بخصائص الشخصية العدوانية السلبية من خلال صعوبات التنظيم الانفعالي.

تعقيب على الدراسة السيكومترية

أسفرت نتائج الدراسة السيكومترية عن: وجود علاقة ارتباطية طردية بين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية وكلٍّ من التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي، وقد خرجت النَّتائج متسقة ومؤكدة لبعضها البعض حيث أكدت نتائج الفرض الثالث نتائج الفرض الأول والثاني؛ فقد أسهم متغيرا التحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي بنسب إسهام مختلفة ودالة في التنبؤ بأبعاد اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والدرجة الكلية، ممَّا دعم العلاقات الارتباطية، وفيما يلى سنتناول ملخص نتائج الدراسة الكلينيكية.

ثانيًا– نتائج البحث الكلينيكية *:

هدف هذا البحث إلى التحقق من صحة الفرض الكلينيكى:

ونصه " تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين الأعلى في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية عن الحالتين الطرفيتين الأقل فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من خلال منظور المنهج الكلينيكى".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم اختيار أربع حالات طرفية حالتان (ذكر وأنثى) مرتفعتان في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية وأخرتان (ذكر وأنثى) منخفضتان في

* استجابات الحالات الأربعة الأعلى والأقل في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية على المقابلة الشخصية، والمقابلة الحرة الطليقة، وبطاقات اختبار (T.A.T) وتفسيرها توجد بالتفصيل في ملاحق البحث.

ذات الاضطراب، طُبقت عليهم أدوات الدراسة الكلينيكية السابق ذكرها، وقد تَمَّ تفسير وتحليل محتوى القصص بالاستعانة بكتيب التعليمات ومعطيات تاريخ الحالة وتفسير الأحلام والهفوات وزلات القلم بالإضافة إلى استمارة "موراى"، حيث أكد أن تحليل محتوى القصص يعتمد على تحليل حاجات البطل والضغوط البيئية والرؤية الشاملة للموضوع والتركيز على الاهتمامات والعواطف (Murray,1971,9)، وأسفرت نتائج الدراسة الكلينيكية عن تحقق صحة الفرض الكلينيكى حيث وجد أن هناك اختلاف جوهري في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين المرتفعتين في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية عن الحالتين المنخفضتين في ذات الاضطراب من خلال تاريخ الحالة والاستجابات المسقطة على اختبار التات، وفيما يلي عرض موجز للحالات الأربعة* كلٍ على حدة:

١– الحالة الأولى (أنثى) مرتفعة اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية:

حصلت الحالة (المفحوصة) على أعلى الدرجات على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية، وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة البحث، حيث كانت درجتها مساوية (١٢٦/١١٩)، وكانت الدرجة على مقياس التحيزات المعرفية (١٨٨ /٢١٠)، وعلى مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي (١٦٦ /١٨٠).

أ– تاريخ الحالة:

طالبة بالفرقة الرابعة بإحدى الكليات، تبلغ من العمر (٢١) عامًا وهي من النمط العدواني (كما وصفت نفسها) وترتيبها الثاني بين أخواتها: الأخ الأكبر والذي يسبق الحالة في الترتيب يبلغ من العمر (٢٣) عامًا حاصل على مؤهل متوسط ولا يعمل، ثم يلي الحالة في الترتيب أخين آخرين أحدهما (١٧) عامًا بالمرحلة الثانوية والآخر (١٢) عامًا بالمرحلة الإعدادية، والأب حاصل على دبلوم زراعة ويعمل عملًا حرًا، أما الأم فهي ربة منزل، وعن علاقة الحالة بالوالدين والأسرة تصفها بأنها علاقة مضطربة تتسم بعدم التفاهم والتحكم والتقويض؛ فهي تعاني من كثير من المضايقات في المنزل وتذكر أنها تعيش معهم لأن ليس لديها حل آخر،

* سيتم عرض الحالات كما يلى: الحالة الأولى (أنثى مرتفعة) لحصولها على أعلى الدرجات فى اضطرب الشخصية العدوانية– السلبية، تليها الحالة الثانية (ذكر مرتفع)، ثم الحالة الثالثة (أنثى منخفضة)، وأخيرا الحالة الرابعة (ذكر منخفض).

فالأب من النمط القوي والمتسلط، فهي تراه يتسم بالعدوانية وعدم التفاهم ويقيد من حريتها ويتحكم في كافة أمورها، كما أن علاقتها بالأم متوترة فهي تترصد لها وتراقبها وتتصيد لها الأخطاء ولكنها حنينة، كما أن غالبًا ما يتشاجر والديها بسبب طريقة الأب المتسلطة وتحكمه المفرط، والذي كان ينتهي بتنازل الأم في كل مرة، كما ذكرت أن أسلوب تربيتها يتسم بفرض القيود والأوامر وعدم التفاهم فهي كثيرًا ما تعرضت للعقاب المتكرر لعدم تنفيذها لتلك الأوامر كما يجب، وذلك باستخدام التوبيخ بل قد يصل الأمر إلى الضرب والحرمان والمنع، أما عن طفولتها فتذكر أن رد فعلها للعقاب كان وما زال الصمت والكبت والغضب الشديد داخليًا وكانت تفتقر للسعادة بين أفراد أسرتها، كما أنها استمرت في تبليل الفراش حتى سن الحادية عشر ومازالت تمارس عادة قضم الأظافر، وبالنسبة للحقل التعليمي فهي كانت تميل للتزعم، ومن أكثر المشكلات التي اعترضتها الظلم وعدم التقدير لمجهودها، خاصة ظلم المدرسين وعدم تقديرهم لمجهودها الدراسي، أما بالنسبة للحقل الجنسي: فهي لا تشعر بميل تجاه الجنس الآخر وتخافهم، حيث تخاف الرفض بالرغم من رغبتها في معايشة تجربة الحب نظرًا لمرورها بتجربة عاطفية استمرت لأكثر من ثلاث سنوات وانتهت بالفشل، كما أنها قد تعرضت للتحرش اللفظي في الطفولة، وذكرت أنها كانت لديها علاقات وتجارب جنسية غير مصرح بها.

أما عن عاداتها: فهي خارج ساعات الاستذكار تقوم بتفقد تصرفات من حولها، وهي غير منتظمة في ممارسة عقيدتها الدينية، وفلسفتها في الحياة تتلخص في "الصمت ثم الصمت حتى يحين الوقت" وترى أنها شخصية طموحة ولكنها غير راضية عن تكوينها البدني نظرًا لقصر قامتها ونحافتها ولكن عيونها زرقاء وذلك ما يميزها، أما بالنسبة للأحلام والاضطرابات النفسية: فهي تعاني من الكوابيس وتذكر أن منها: "رجال يقومون بطعني بالسكين"، "وأن أشخاص لا أعرفهم ينظرون إلي ويكرهونني"، ويتكرر معها حلم "أقوم بتعذيب قطة صغيرة"، كما أشارت أيضًا إلى أنها تعاني من الإحباط والاكتئاب وتشعر بالخوف والقلق الدائم، أما عن موقف أسرتها أثناء صراعاتها تذكر "لا يبالون بي"، "يلجأون إلى العقاب المستمر"، كما أوضحت أيضًا أن ليس لديها الكثير من الأصدقاء وكذلك لا يبالون بمعاناتها أو صراعاتها.

ب– تحليل تاريخ الحالة:

يكشف تاريخ الحالة عن الجو الأسري غير الصحي الذي نشأت وتربت فيه حيث عانت من أساليب معاملة والدية قاسية تتسم بالتسلط والشدة والافتقاد للدفء والاحتواء وعدم

التقدير أو المساندة، والاستخدام المتكرر للعقاب والذي ربما تسبب في معاناتها وأثر سلبًا على تفكيرها ووجدانها وجعلها تنشأ مُحملة بالضغينة والعنف والكراهية ولكن بصورة غير مُعلنة تخشى المواجهة المباشرة، فقد ذكرت أن رد فعلها دائمًا لما تتعرض له من مساوئ واحباطات هو الكبت والغضب الشديد داخليًا، وأن فلسفتها في الحياة هي "الصمت ثم الصمت حتى يحين الوقت"، كما يكشف أيضًا عن معاناتها من بعض الاضطرابات النفسية حيث ذكرت أنها عانت من التبول اللاإرادي حتى عمر متأخر، وكذلك من الإحباط والاكتئاب والخوف والقلق الشديد والكوابيس المزعجة؛ مما يعكس الاضطراب الفكري والوجداني لديها ويعزز نظرتها السوداوية للحياة والشعور باليأس، كما يتضح من خلال استقراء تاريخ الحالة أنها تعاني من افتقارها للأمن والدعم ونظرتها السلبية للآخرين والجنس الآخر حيث توقع الضرر وعدم العدالة والظلم والرفض منهم والذي يظهر من خلال أحلامها واستجاباتها على تاريخ الحالة؛ الأمر الذي قد يكون مؤشرًا عما لديها من تحيز في الأحكام والقرارات وعدم انتظام في الانفعالات.

ج– موجز مبسط للمضمون السيكولوجي لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة (أنثى) مرتفعة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية*:

تميز البناء النفسي والدينامي لشخصية الحالة (المفحوصة) مرتفعة اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية كما أشارت استجاباتها على المقابلة الشخصية، والمقابلة الحرة الطليقة، وبطاقات اختبار (T.A.T)، بما يلي:

(١) كشف تاريخ الحالة ومضمون لوحات التات أن المفحوصة (الحالة) شخصية مضطربة حيث تعاني من حرمان عاطفي سافر من الأبوة والأمومة جعل لديها خلل في الانتقال التكيفي والصحي في العلاقات الهرمية في الطفولة وكوَّن لديها نتيجة لذلك حفزات كراهية تجاه مصدر السلطة، وقد ظهر ذلك في تاريخ الحالة حيث ربيت على العقاب الصارم والتوبيخ والتحقير من شأنها وتقييد حريتها وفرض القيود والأوامر من قبل الأب والترقب وتصيد الأخطاء من قبل الأم،

* تم تأويل قصص T.A.T من خلال تبنى أسلوب "التأويل الطليق أو الحر" تبعًا لفردية كل حالة، والذى يستند بصفة أساسية إلى مفاهيم السيكوديناميةوالتحليل النفسى والمنهج الكلينيكى ومعايره (التكامل، إلتقاء الوقائع، وفرة المعلومات، الاقتصاد، الخصوبة، والتنبؤ)، دون الاعتماد على طريقة معينة من طرق التفسير(لا استخدام لمنطق التواتر فى التأويل)، وذلك وفقا لما أوصت به سامية عباس القطان (١٩٨٠، ١٠١).

فضلًا عن الشعور بالاضطهاد والرفض والاتجاه السلبي نحو شخصية الأم التي تتسم بالتسلط والتحكم والقسوة، وقد ظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 2، 10، 13MF، 18GF) في قولها "ولكن والده سيحرمه منها"، "فكل شيء يحبه سيسلبه منه"، "دون مراعاة لما يحبه"، "فهو يقرر عنه دائمًا ولا يسمع"، "حدث بينهما مشادة كلامية"، "تنظر لها نظرات خبيثة"، "الرجال قلبهم قاس"، "سيسلب منها كل شيء"، "الأم تحاول إجبار ابنتها"، "دون مراعاة لمشاعر البنت"، "فأخذت هذه الأم القاسية تضرب البنت المسكينة حتى كادت أن تقتلها"، وكذلك عناوين بعض القصص "حياة... مُقيدة"، "الأم القاسية"، "قسوة أم"، كما يكشف أيضًا مضمون اللوحة (1) عن فقدان الدعم الوالدي وخاصة من الأب، وفقدان الدعم هنا مقصود به فقدان سيكولوجي يعبر عن نقص الإشباعات النرجسية ومشاعر الحب والعطف والأمان ويتضح ذلك في قولها "دون مراعاة لما يحبه الوالد أو يكره"، "هذا الوحش الذي يلتهم كل من حوله دون النظر إليها بعين الرحمة"، وكذلك مضمون اللوحة (2) والذي يكشف عن معاناتها من السلوكيات الوالدية المتناقضة والتذبذب في أساليب التربية الوالدية المتبعة ويتجلى ذلك في قولها "لا يسمع لابنته دائمًا"، "يقف معها هذه المرة لتكمل تعليمها"، وكذلك عدم الاتفاق والتفاهم بين الوالدين في قولها "اعترض الأب على رأي الأم فهو كعادته يرى أن رأيها خاطئ"، وذلك ما تأكد أيضًا في تاريخ الحالة؛ ومما سبق يتضح معاناة الحالة من الفقر العاطفي ونقص الدعم الأسري، والحرمان وتحطم البناء النفسي؛ مما قد يجعلها تستجيب في الرشد استجابات مرضية تتخذ صورًا متعددة منها العدوانية غير الصريحة أو المعلنة.

(٢) كذلك يكشف مضمون بعض القصص عن تناقض وجداني بين حفزات الحب وحفزات الكراهية تجاه الأم، وتتكون حفزات الحب من خلال الحصول على بعض الإشباعات النرجسية ويظهر ذلك في تاريخ الحالة في قولها "ولكنها حنينة"، وفي مضمون قصة اللوحة (18GF) حيث قولها "ترى أن مصلحتها معه"، بينما تتكون حفزات الكراهية من خلال عدم تحقيق الإشباعات وبعض الإمدادات الخارجية، ويظهر ذلك بوضوح في مضمون قصتي اللوحتين (2، 18GF)، ويتأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكرت أن أمها غير متفاهمة وتترصد لها وتراقبها وتتصيد لها الأخطاء، كما يظهر ذلك التناقض الوجداني أيضًا بصورة واضحة تجاه الأب "كراهية ممزوجة بالحب"، حيث محاولة الحالة

لإظهار مشاعر الحب للعنصر الذكري المتمثل في الأب مع وجود مشاعر كراهية وعدوان مكبوت، ويظهر ذلك في مضمون قصة اللوحة (10) ويتجلى في قولها "لن تستطيع أن تعيش من دونه"، "كانت تتمني أن يأتي يومًا ويحبها مثلما تحبه"، "فالرجال قلبهم قاس" والذي ربما يكون نشأ جراء معاناتها من السلوكيات الوالدية المتناقضة والتذبذب في أساليب التربية كما سبق الإشارة إليه.

(٣) اتضح أن المفحوصة لديها مفهوم ذات سلبي، ووعي سلبي عن ذاتها الجسمية وهذا يدل على عدم تقبلها لأنوثتها حيث أكد تاريخ الحالة ذلك في قولها "تكويني البدني غير جيد فأنا نحيفة وقصيرة" وهذا يدل على رفضها لأنوثتها، لأن مفهوم الذات لدى المرأة يتأثر إلى أبعد حد بخصائصها الجمالية، كذلك كشف أيضًا مضمون قصص اللوحات (1، 3GF، 18GF) رؤية الحالة لذاتها بصورة ضعيفة وخاضعة حيث الشعور بالنقص والدونية والانتقاص من قيمة الذات، وهذا الشعور بالنقص هو عرض ودفاع بديل ظهر بعد أن تصدعت الأنا وتقهقرت قواها التعبوية المتمثلة في ميكانيزمات الدفاع النفسي، مما دفع الأنا إلى اللجوء لقوات تحالف بديلة خارج قواها الذاتية متمثلة في استجداء الحب والعطف من الآخر "الوالدين" وذلك لشعورها بفقدان الآخر وليس ذلك فحسب، بل أصبح الآخر قوة هازمة قاهرة للحالة ويتجلي ذلك في قولها "الولد المسكين"، "فماذا تفعل هذه الفتاة المسكينة "، " تضرب البنت المسكينة" وذلك ما يعكس أيضًا حاجتها للاستعانة والبحث عن المعاناة والمواساة، وكذلك مضمون اللوحات (6GF، 13MF، 14)، والتي تعكس قصورًا قدرة الحالة على التصدي للإحباطات والعجز وقلة الحيلة وأنها تحت رحمة قوى خارجية عن إرادتها؛ وذلك في قولها "لا تستطيع ذلك لأنها مضطرة "، " لا تستطيع أن تعترض".

(٤) كذلك كشفت الإسقاطات عن ظهور ملامح للعدوانية– السلبية تعكس خللًا في شخصية الحالة، وظهر هذا الجانب واضحًا في مضمون بعض القصص من خلال الإشارات إليها، مثل: ظهور تناقض الشخصية، المتمثل في الصراع والتأرجح بين الحاجة القوية والضمنية للاعتمادية أو التبعية مصحوبة بمشاعر عدم الراحة، وبين الرغبة المضطربة بنفس القدر في التأكيد على الذات، أو بين الرغبة في الاستقلالية والاعتمادية والمسايرة للآخرين وذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 6GF، 13MF، 17GF، 18GF) حيث اتضح ذلك من خلال أحداثهم وفي قولها "لا تستطيع أن تفعل شيء سوى الموافقة والطاعة ... حتى تكبر وتفعل ما تريد وتتخلص

من تحكم الوالد"، "تريد أن تصرخ بوجهه لكنها لا تستطيع ذلك لأنها مضطرة"، "ولكن هي لن تصمت كثيرًا فهي ترغب في أخذ حقها في وقت لاحق وأنسب"، "الصمت الذي تصمته ... عن كل أمر كان يجب إلَّا تصمت حينها"، "كان يجب أن تصرخ عليهم ... ولكنها دائمًا تصمت وتصمت"، "فاضطرت البنت على الموافقة ... ولكنها لن تترك هذا الظلم يحدث"..، وظهر ذلك أيضًا في تاريخ الحالة حيث ذكرت أن فلسفتها في الحياة "الصمت ثم الصمت حتى يحين الوقت"، واللوحات (1، 6GF، 7GF، 18GF) والتي كشفت عن استخدامها لاستراتيجيات إدارة صراع ومواجهة غير تكيفية تتسم بالمراوغة والمناورة تمثلت في اللجوء للخضوع والامتثال الظاهري؛ وذلك دفاعًا عن الذات وخشية المواجهة وفقدان الأمن، وأيضًا ما ظهر في قصتي اللوحتين (4، 18GF) حيث استخدامها للانتقاد غير المنطقي؛ لتحقيق المصلحة والأهداف الذاتية في قولها "فأخذت تشوه صورة الأخريات أمامه"، " وأخذت تخبره مساوئ والدتها وطمعها"، كما كشف أيضًا مضمون قصتي اللوحتين (6GF، 18GF) عن ميل الحالة لممارسة المقاومة السلبية (السلوك المناهض أو المعيق) حيث تبني مواقف تتخذ صورًا معرقلة والذي ربما يكون ناتجًا عن عدم قدرتها على تحمل مشاعر الغضب ومحاولة اسقاطها في صورة سلوكيات غير تعاونية أو محبطة تهدف إلى تقليل القوة المصورة لشخصيات السلطة، وكذلك ما لديها من ذكريات غير متوافقة مدفوعة بالرغبة في إضعاف إنجازات وملذات الآخرين دون إظهار ذلك ويتضح ذلك في قولها "وهي تؤدي عملها دون اجتهاد منها وتحاول أن تتظاهر له بأنها تؤدي العمل بالصورة المثلى"، "وأخذت تضايق العريس تارة تدعي المرض للتهرب منه، وتارة تفسد له أوراقه المهمة"، وكذلك كشف مضمون قصص اللوحات (1، 3GF، 6GF، 14، 17GF) عما تعانيه من مشاعر سخط واستياء وتذمر من الحياة، حيث اتضح ذلك في قولها "بشكل مستفز دون أن تراعيه ... ولكن يجعله يستشيط غضبا"، "تندب حظها السيئ"، "كل الأمور تسير عكس ما هو متوقع"، "النحس يبحث عنها"، "تشعر بالغضب الشديد الذي يأكلها من الداخل"، "لكن سوء الحظ يلازمه"، "يملؤه الإحباط والسخط والكراهية.."، "الكبت والغل يأكل صدرها"، وكذلك عناوين بعض القصص "حياة حزينة ومؤذية"، "سوء الحظ"، وكذلك قصة اللوحة (2) والتي أظهرت تجهمها وحساسيتها الشديدة وانغلاقها الواجداني منفجرة باكية عند شعورها بالإحباط وظهر ذلك في قولها "فلم تستطع تحمل ..

وانفجرت باكية"، وكذلك ما تأكد في مضمون قصتي اللوحتين (4، 17GF) عن ميلها لحسد الناجحين، ويضح ذلك في قولها "فهو أفضل منهم وأحق بما هم فيه"، "مراقبة ... الراحة التي يعيشونها".

(٥) أظهر مضمون القصص أيضًا البناء الدفاعي لديها والذي يتمثل في ثلاث استراتيجيات رئيسة تعكس أيضًا ملامح العدوانية – السلبية وهي: آلية المعارضة **Opposition** والتي ظهرت في قصة اللوحة (2) حيث عناد بطلة القصة ومجادلتها وذلك ما يتجلى في قولها "حدثت مشادة كلامية بينهما"، وكذلك قصة اللوحة (17GF) في قولها "يجب أن يصرخ عليهم"، وقد تلجأ المفحوصة لذلك؛ لتحصين استقلاليتها، فغالبًا ما تتخذ في استجاباتها معارضة ملتوية تنكر فيها نيتها العدوانية، وكذلك آلية العزو السببي الخارجي **Externalization** والتي ظهرت في قصة اللوحة (3GF) حيث أرجعت بطلة القصة فشلها إلى ظلم وتعنت شخصيات السلطة وظهر ذلك في قولها "دائمًا المعلمين وأصحاب الأمر يظلمونها ويصعدون من هو أدني عليها"، وقد تأكد ذلك أيضًا في تاريخ الحالة حيث شكواها من ظلم المعلمين وعدم تقديرهم لجهودها في المذاكرة، وأخيرًا آلية الإزاحة **Displacement** والتي ظهرت في قصتي اللوحتين (6GF، 18GF) حيث استخدمتها كآلية دفاعية في إبدال الغضب بعيدًا عن الأهداف الأكثر قوة إلى الأهداف الأقل دلالة فتعبر عن غضبها نحو العناصر الأقل قابلية وأقل قدرة على الانتقام، وقد اتضح هذا في أحلامها حيث ذكرت "أحلم أنني أقوم بتعذيب قطة صغيرة.

(٦) تبين كذلك أن المفحوصة تعاني من مشكلات مع السلطة فهي ترى رموز السلطة والوالدين بصفة خاصة مستبدين وغير عادلين ومستغلين؛ وقد يرجع ذلك لأساليب التنشئة الوالدية القاسية والخاطئة، التي ربما دفعتها إلى تعميم سوء المعاملة من الآخرين، وقد اتضح ذلك في قصص اللوحات (2، 3GF، 6GF، 13MF) في قولها "لا أحد يقدر جهودها"، "دائمًا المعلمين وأصحاب الأمر يظلمونها"، "يقول لها أشياء لا تحبها ويتحكم بها"، "جميع البشر أنانيون ولا يهتمون إلا بمصلحتهم"، "سيطرة ظلم الرجال خاصة عندما يكونوا أصحاب نفوذ"، "يشتروا ويبيعوا في الناس حولهم"، " تعبت من كثرة الظلم"، وعنوان أحدها "استغلال"، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكرت أن من أكثر المشكلات التي تواجهها "الظلم وعدم التقدير لمجهودها" "ظلم المدرسين وعدم تقديرهم

لمجهودها الدراسي". واتضح في أحلامها حيث ذكرت "حلمت أن رجال يقومون بطعني بالسكين".

(٧)كذلك كشفت الإسقاطات عن ظهور علامات لأخطاء في التفكير ومعالجات منقوصة للمعلومات قد دفعت المفحوصة إلى اتخاذ قرارات وأحكام غير دقيقة وتقديم تفسيرات غير منطقية بصورة تعكس ما لديها من تحيزات معرفية، والتي ربما تكون نشأت وتكونت من جراء معاناتها من سوء المعاملة الوالدية وما تعرضت له في الطفولة من سيطرة وتحكم، وقد ظهر هذا الجانب واضحًا في مضمون بعض القصص من خلال الإشارات إليها، مثل: افتقاد القدرة على فهم الآخرين والتفاهم معهم والإدراك السلبي لهم فيما يُعرف (بالمشكلات المعرفية الاجتماعيَّة) واتضح ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (2، 13MF) حيث قولها "لا تفهم أحد ولا أحد يفهمها"، "لا يهتمون إلا بمصلحتهم"، واللوحة (3GF) والتي كشفت عن اتخاذ الحالة لتحيز العزو الخارجي نهجًا في التفكير والنظر للأمور، واتضح ذلك في قولها "رسوبها في الامتحان .. رغم أنها بذلت الجهد .. ولكن المعلمين وأصحاب الأمر يظلمونها"، وكذلك تحيز القفز في الاستنتاجات دون الاستناد للأدلة الكافية وذلك في قولها "كل الأمور تسير عكس ما تتوقع وتخطط"، والذي ظهر أيضًا في اللوحة (18GF) في قولها "حتى تفسر أغراضهم"، كما أكد مضمون اللوحتين (4، 18GF) على الجمود الفكري لدى الحالة وعدم المرونة في التفكير والذي ظهر في قولها "فإن لم يكن لها لن يكن لغيرها"، والالزام في جملة "فيلزم أن تنتقم لوجعها"، وكذلك ما لديها أيضًا من مشكلات معرفية ذاتية ظهرت في اللوحتين (13MF، 14) في قولها "تدفع هي الثمن .. تشتت وعدم تركيز"، "مشتت لا يعرف .. ما يريده"، وكذلك كشفت الإسقاطات أيضا عن انتباهها وانشغالها بالخطر والتهديد في اللوحتان (13MF، 17GF) في قولها "فأصبح لا يمكن الوثوق بأحد"، "مراقبة الآخرين"، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكرت "أنها تقضي بعض وقتها في تفقد تصرفات الناس من حولها".

(٨) كشف مضمون اللوحات أيضًا عن معاناة المفحوصة من مشكلات وجدانية متمثلة في المعاناة من الانفعالات الشديدة والمتضاربة التي تُضعف تحكمها وتُنقص من تنظيمها الانفعالي، فقد تبين ذلك في قصص اللوحات (1، 6GF، 7GF) حيث معاناتها من الغضب المقموع وافتقارها لاستخدام استراتيجيات تنظيم انفعال تكيفية ولجوئها

للاستراتيجيات غير التكيفية: كالكبت والقمع، ويؤكد ذلك ما جاء على لسان الحالة بتاريخ الحالة حيث ذكرت أن رد فعلها تجاه تعرضها للإحباط أو المساوئ "الصمت والكبت والغضب الشديد داخليًا، وقصتي اللوحتين (2، 3GF) والتي كشفتا عما تعانيه من صعوبة في ضبط الاندفاع الانفعالي بصورة تعكس عدم النضج والطفولية، واتضح ذلك في قولها "فلم تستطيع تحمل كل هذا الضغط .. وانفجرت باكية"، "وأخذت تبكي وتبكي"، كما أكد مضمون قصة اللوحة (2) على افتقارها للوضوح الانفعالي وصعوبة التعبير عنه في قولها "باكية ولكن مع نفسها"، وكذلك تبين في قصة اللوحة (14) ما لديها من صعوبة في الانخراط في السلوك الموجه نحو الهدف حيث قولها "مشتت لا يعرف وجهته"، وكذلك قصور الوعي الانفعالي في قولها "لا يعرف .. ما بداخله"، وما أكدته أيضًا قصة اللوحة (17GF) عما لديها من صعوبة في التقبل الانفعالي والذي تجلي من خلال أحداث القصة وقولها "تفكر كيف تعبر عن غيظها بدلًا من الكبت والغل الذي أكل صدرها".

(٩) كشفت كذلك الإسقاطات عن عدم مرغوبية الحالة تجاه العلاقات الجنسية، وهذا العرض هو دفاع بديل عن الدفاع المكبوت وهو شعورها بعدم المرغوبية من الجنس الآخر فيشير عدم مرغوبيتها هنا إلى رمز العلاقة وليس للعلاقة ذاتها، والذي تأكد من تاريخ الحالة حيث ذكرت أنها لا تشعر بميل تجاه الجنس الآخر وتخافهم فهي تخاف الرفض، وتأكد ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (10، 13MF) في قولها "الرجال قلبهم قاس ومصلحتهم لها الأولوية على العاطفة"، "ظلم الرجال يشتروا ويبيعوا في الناس حولهم "، وما ظهر في مضمون قصتي اللوحتين (4، 10)، وعنوانهما "غدر رجل"، "الرحيل" والذي كشف أيضًا عن معاناتها من عدم الشعور بالأمن والوسواس القهري في علاقتها بالجنس الآخر فلديها تعلق قلق بالعنصر الذكري؛ مما أشار وجود اضطراب في العلاقات العاطفية لديها وجاء متفقًا مع تاريخ الحالة فهي لها تجربة عاطفية سابقة باءت بالفشل، كما يتضح أيضًا وجود كف للدوافع الجنسية، وكذلك كبت لا شعوري تم عن طريق حذف بعض عناصر الصورة ذات الدلالات الجنسية.

(١٠) ظهر أيضًا أن المفحوصة تعاني من الشعور بالرفض وعدم التقبل من الآخرين وخاصة الوالدين؛ مما يعكس افتقادها لمشاعر الترابط الاجتماعي الانفعالي والدعم النفسي، حيث

ذكرت في تاريخ الحالة عن موقف أسرتها أثناء صراعاتها "لا يبالون بي بل يلجأون إلى عقابها"، وكذلك أوضحت أن ليس لديها الكثير من الأصدقاء وهم أيضًا يهملونها ولا يهتمون لمعاناتها، واتضح ذلك أيضًا في أحلامها حيث ذكرت "حلمت أن أشخاص لا أعرفهم ينظرون إليّ ويكرهونني"، وقد ظهر ذلك أيضًا في مضمون قصة اللوحة (2) حيث قولها "لا أحد يفهمها ويقدر جهودها"، "الأم وكل من حولها يروا أنها متكبرة ومتغطرسة"، "تنظر لها نظرات خبيثة"، وفي قصة اللوحة (4) في قولها "يتركها مع أول مشكلة"، "يتخلى عنها"، "لم يلتفت إليها"، "وفي اللوحة (10) وقولها "ثم يتركها"، واللوحة (13MF) في قولها "لا يهتمون إلا بمصلحتهم".

(١١) كما اتضح أيضا معاناتها من الشعور بالاضطهاد والإذلال والقمع والإكراه، وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 6GF، 13MF، 17GF) حيث في قولها "لأنها مضطرة أن تتركه لفعل ما يحلو له لكي لا يفصلها"، "لا تستطيع أن تعترض لأنه سيسلب منها كل شيء"، "تدفع هي الثمن من تعب نفسي وجسدي"، "تعبت من كثرة الظلم"، "مما اضطر البنت على الموافقة حتى تتركها"، وكذلك عنوان أحدهم "مضطرة".

(١٢) كشفت المفحوصة أيضا عن دلالات توضح وجود عصاب نرجسي لديها مع أخاييل العظمة المضخمة للذات وذلك كدفاع ضد تدنى تقدير الذات والشعور بالرفض والضعف والذى أكد أيضًا على ما لديها من فقر وجداني وذلك في قصتي اللوحتين (4، 14) حيث قولها " هي الأحق به"، " ليسوا بكفاءته ولا اجتهاده فهو أفضل منهم".

(١٣) كشفت اللإسقاطات عن مشاعر وأحاسيس الاكتئاب والتى من الممكن أن تكون رد فعل لما تعانيه من اضطهاد أو تقييد أو ظلم وعدم تقدير خاصة من قبل شخصيات السلطة والذي تم الإشارة إليه سابقًا، وقد تأكد هذا في مضمون اللوحتين (1، 18GF) والذي اتضح جليا في عنوان أحدها "حياة حزينة مؤذية ومُقيدة"، وفي قولها "هذا الولد الحزين"، "وحياتها المأسوية"، وكذلك اللوحة (3GF) التي أكدت معاناتها من اليأس والإحباط وفقدان الأمل مع تنامي الإحساس بالتشاؤم لديها، ويتضح ذلك من خلال أحداث القصة وعنوانها حيث تعبيرها عن سوء الحظ، وكذلك في قولها "كل الأمور تسير عكس ما تتوقع "، وكذلك اللوحة (6GF) في قولها "لا أمل في ذلك"، وأيضا عنوان قصة اللوحة (14)

"فقدان الأمل"، وقولها "يملؤه اليأس والإحباط"، وقد أكد ذلك ما جاء بتاريخ الحالة فهي تعاني من الاحباط والاكتئاب.

(١٤) معاناتها من العلاقات الاجتماعيَّة المتناقضة واللاتكيفية والناتجة عن صراعاتها بين حاجتها للاعتمادية ورغبتها في تأكيد الذات فتارة تعبر عن ذلك بالتحدي العدائي نحو مَنْ تراهم متسببين في مشاكلها رغبة في الحفاظ على شعورها بالاستقلالية وتقدير الذات، وتارة أخرى تلزم الصمت وذلك للحفاظ على الأمان وحماية الذات من المواجهة المباشرة، ويظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (3GF، 17GF، 18GF).

(١٥) كشفت كذلك مضمون قصص اللوحات عن تدهور الجانب الديني والخلقي لدى المفحوصة، حيث ترى أن العدوانية – السلبية والانتقام غير المعلن لديها هو رد فعل طبيعي للمعاملة القاسية التي عانتها من الوالدين والمجتمع، كما كشف تاريخ الحالة أنها مهملة لا تمارس عقيدتها الدينية بانتظام، كما أن لديها تجارب وخبرات جنسية غير مصرح بها وتأكد ذلك في اللوحات (4، 6GF، 10) حيث موافقتها على ما يرتكب معها من أخطاء دون معارضة، والذي قد يكون نتاجًا من معاناتها من الفقر العاطفي وفقدان موضوع الحب.

(١٦) كما يعكس أيضًا تكرار الوقفات وفترات الصمت أثناء تطبيق الحالة لبعض اللوحات خاصة التي تتعلق بمشاعرها الحقيقية تجاه أسرتها أو الجنس الآخر عن محاولات لكف بعض النزعات والرغبات؛ مما يشير إلى ارتفاع المقاومة لديها ، والذى قد يكون سببه يقظة الأنا الأعلى، أو الخوف من ظهورها بصورة غير لائقة أمام نفسها أو أمام الآخرين، وكذلك ظهرت المقاومة بوضوح أثناء استكمالها لبعض الجوانب باستمارة تاريخ الحالة، حيث لم تبدأ في ذلك إلا بعد بناء جانب قوى من الثقة أثناء المقابلات الكلينيكية وتأكدها من سرية المعلومات واستخدامها في البحث العلمي فقط.

كذلك تعاني الحالة من تركيبة معقدة في البناء النفسي بالإضافة إلى كل ما سبق حيث كشفت الإسقاطات عن وضوح الجانب العدواني الانفعالي لدى الحالة في مضمون القصة (2) وظهر ذلك في قولها "وحدث بينهما مشادة كلامية"، وما لديها أيضًا من عدوان مكبوت وعدم تسامح وحمل للضغائن غير معلن خشية المواجهة وحفاظًا على الشعور بالأمان وحماية الذات في قصص اللوحات (3GF، 13MF، 14، 18GF) حيث قولها "تقول لنفسها سحقًا للجميع"، "ربما في وقت لاحق.. ستعوض كل ألم شعرت به بسببه"، "كارهين كل ما حوله"، "فجميعهم

يستحقون الموت والعذاب"، وما لديها أيضًا من عدوان داخلي ظهر في صورة لوم وعقاب في قصة اللوحة (17GF)، كذلك كشف مضمون قصة اللوحة (13GF) عن معاناتها من الشعور بالخطر والتهديد وفقدان الأمان وتأكد ذلك بتاريخ الحالة حيث ذكرت أنها لا تنم جيدًا وتعاني من الكوابيس وتذكر أن من الأحلام التي تتكرر معها "أن رجال يقومون بطعني بالسكين"، كما تعاني من الشعور بالخوف والقلق الدائم وتأكد ذلك في مضمون قصة اللوحة السابقة من خلال قولها "فأصبح لا يمكن الوثوق في أحد"، وأيضًا أتضح معاناتها من الصراع النفسي حيث التشكك والحيرة والارتباك وظهر ذلك في قصتي اللوحتين (14، 17GF)، حيث التعارض بين الدوافع والرغبات والحاجات والأهداف لديها، فضلًا عن معاناتها من قلق المستقبل ومخاوف الفشل في قصة اللوحة (14) وقولها "ويشعر بالقلق من كل ما هو آت"، ومشاعر النقص والفقدان والذي اتضح في قصة اللوحة (3GF) وكذلك عنوان اللوحة (10) " الرحيل" وتصويرها لبطلة القصة تفقد حبيبها (ضياع موضوع الحب)، وقولها " ذاهب بلا عودة"، وكذلك اتضح أيضًا في شعورها بافتقاد فرص النجاح في قصة اللوحة (14).

كل مما سبق يوضح لنا بما لا يدع مجالًا للشك أن الحالة (المفحوصة) تعاني من تصدع في البناء النفسي والديناميى، وهذا ما يؤكد حصولها على درجة مرتفعة في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية.

٢– الحالة الثانية (ذكر) مرتفع اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية:

حصلت الحالة (المفحوص) على أعلى الدرجات على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة البحث، حيث كانت درجته مساوية (١١٧/١٢٦)، وكانت الدرجة على مقياس التحيزات المعرفية (١٨٤ /٢١٠)، وعلى مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي (١٦٨ /١٨٠).

أ– تاريخ الحالة:

هو طالب بالفرقة الرابعة بإحدى الكليات ، يبلغ من العمر (٢٣) عامًا، وهو من النمط الشقي (كما وصف نفسه) وترتيبه الخامس والأخير بين إخوته، الأخت الكبرى تبلغ من العمر (٣٣) عامًا وهى معلمة، يليها أخ عمره ٣٠ عامًا حاصل على مؤهل متوسط ويعمل إدارى ثم يليه في الترتيب أنثى تبلغ (٢٨) عامًا حاصلة على مؤهل متوسط ولا تعمل، ثم أخت أخرى تسبق الحالة تبلغ (٢٥) عامًا وحاصلة على مؤهل عالي، والأب حاصل على دبلوم زراعة وعلى المعاش أما الأم فهي أمية

وربة منزل، وعن علاقة الحالة بالوالدين يذكر أنها علاقة ليست جيدة ومتوترة؛ فهم لا يحبونه ويعانى باستمرار من المضايقات داخل منزله، كما أنه يعيش معهم فقط لعدم امتلاكه المال للاستقلال عنهم، فالأب متسلط، والأم قوية وعدوانية، وغالبًا ما يتشاجر والديه لأتفه الأسباب فآرائهم متناقضة تمامًا، وعن أسلوب تربيته ذكر أنه يتسم بالشدة فهو كثيرًا ما تعرض للعقاب لعدم فهم المحيطين به لطريقة تفكيره وذلك باستخدام العقاب البدني والحرمان من المال، وعن طفولته فقد ذكر أن رد فعله للعقاب كان " الضيق الشديد وعدم القدرة على أخذ حقه أو حل الأمر"، وهو يفتقر للسعادة بين أفراد أسرته، كما استمر في تبلبل الفراش حتى سن التاسعة من عمره، وبالنسبة للحقل التعليمي قد ذكر أن من أكثر المشكلات التي اعترضته الحصول على درجات منخفضة.

وبالنسبة للحقل الجنسي: فهو لديه ميل إلى حد ما للجنس الآخر وعلاقته معهن ليست جيدة فيراهن غير جيدات ولسن مصدر ثقة، كما أنه يمارس عادات خاطئة ويشاهد عديد من المشاهد الجنسية عبر الانترنت، ويقوم بالمكالمات التليفونية مع كثير من الفتيات، أما عن عاداته : فهو خارج ساعات الاستذكار يمارس الألعاب الكترونية وهو غير منتظم في ممارسة عقيدته الدينية ، وفلسفته في الحياة " الانشغال بالنفس والبحث عن المصلحة الخاصة في المقام الأول"، "الانتقام وأخذ الحق دون الإفصاح"، كما أنه يرى ذاته ضعيفة فهو غير راضٍ عنها، وبالنسبة للأحلام والاضطرابات النفسية: فهو يعانى من الكوابيس ويذكر أن منها" " مطاردات الفتيات التي تحدثت معهم لي ورغبتهم في الانتقام منى"، " أنني أضرب معلمينى كثيرًا وأكون سعيدًا في نهاية الحلم"،" أن كل أصدقائي يكرهونني"،" أنني أموت ويشتعل في النيران"، "أن هناك كلبًا أسودًا ضخمًا ينتظرني"، وكذلك يذكر أن آخر حلم له هو " أنني عضو في عصابة إجرامية"، كما أشار أيضًا إلى أنه يعانى من القلق والخوف ويشعر بالخوف من المجهول والمستقبل ولديه اتجاه سلبي نحو الحياة، أما عن موقف أسرته أثناء صراعاته يذكر " لا يفعلون شيء لتهدئتي"،" يغضبون ويحسسونني أنني بلا فائدة "، كما أوضح أنه ليس لديه أصدقاء مقربين، وعن موقف زملائه من معاناته يذكر " يتجنبونني ويبتعدون عنى"، وكذلك يرى أنه يستحق أكثر مما هو عليه فالحظ يعاند معه.

ب– تحليل تاريخ الحالة:

يكشف تاريخ الحالة الجو الأسرى غير الصحي الذي نشأ وتربى فيه، حيث عانى التسلط والقسوة والعقاب الشديد، والذي قد يكون أثر على شخصيته وتفكيره ووجدانه وجعله ينشأ مستجيبًا باستجابات مرضية متخذ أشكالًا لسلوكيات سلبية تعكس العدائية غير المباشرة نظرًا لحرمانه

العاطفي وتعلقه القلق وحفاظًا على الاستقلالية وتأكيد الذات، فقد ذكر أن رد فعله للعقاب الضيق الشديد دون أخذ الحق وأن فلسفته في الحياة " الانشغال بالنفس والبحث عن المصلحة الخاصة في المقام الأول"، " الانتقام وأخذ الحق دون الإفصاح"، كما يكشف أيضًا عن معاناته من بعض الاضطرابات النفسية حيث ذكر أنه عانى التبول اللاإرادى حتى عمر التسع سنوات، وكذلك القلق والخوف خاصة من المجهول والمستقبل ، كما تكرر معه بعض الأحلام المزعجة ، مما يعكس معاناته من خلل معرفي ووجداني، كما يتضح أيضا من استقراء تاريخ الحالة أنه يعانى من مشاعر الرفض والإثم لارتكابه أخطاء في حياته وكذلك النظرة السلبية للجنس الآخر والوساوس القهرية في العلاقة معهم، والتي ظهرت من خلال أحلامه واستجاباته على تاريخ الحالة؛ الأمر الذي قد يكون مؤشرًا قويًا لما لديه من أخطاء في التفكير وسوء في تنظيم الانفعالات متسببًا في اضطراب الشخصية.

ج– موجز مبسط للمضمون السيكولوجي لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة (ذكر) مرتفع اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

تميز البناء النفسي والدينامى لشخصية الحالة (المفحوص) مرتفع اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية كما أشارت استجاباته على المقابلة الشخصية، والمقابلة الحرة الطليقة، وبطاقات اختبار (T.A.T) بما يلي:

(١) كشف تاريخ الحالة ومضمون قصص لوحات التات أن المفحوص (الحالة) شخصية مضطربة؛ حيث تربى في بيئة أسرية مفككة وإهمال عاطفي خاصة من الأم فقد ذكر بتاريخ الحالة عن موقف أسرته تجاه معاناته وصراعاته " لا يفعلون شيء لتهدئتي"،" يغضبون ويحسسوننى أنني بلا فائدة"، وذكر أن أفراد أسرته لا يحبونه ويعانى باستمرار من المضايقات داخل المنزل وأن أسلوب تربيته يتسم بالشدة والمنع والحرمان، وقد تأكد التفكك الأسرى والإهمال العاطفي للمفحوص في اللوحة (1) حيث قوله " يعانى هذا الطفل من الشعور بالوحدة بالرغم من كثرة الأشخاص الموجودين في المنزل"، وكذلك عنوانها " معاناة طفل"، مما يعكس أيضا ما لديه من نقص في الإشاعات النرجسية ومشاعر الحب والحنان، وكذلك مضمون قصة اللوحة (2) والتي كشفت عن الحرمان العاطفي السافر من الأبوية والأمومة وأكدت على سوء علاقته بأسرته ومعاناته من أساليب تربية قاسية وشعور بالقهر والتحكم بشكل غير مبرر، وظهر ذلك في قوله " الأم والأب غير راضيين عنها فدائمًا

يغضبون عليها"، " فيريدون أن يتحكموا في كل شيء"، كما اتضح أيضًا في قصة اللوحة (6BM) ما لديه من حفزات كراهية وإنجراح نرجسي تجاه مصدر السلطة والمتمثل في (الأم) حيث قوله "امرأة قاسية لا تفهم ابنها وتعامله معاملة سيئة"،" لا تعامله كما يتمنى فتمنعه من كل شيء يحبه"، وكذلك عنوان القصة " قسوة وجفاف"، وما سبق يوضح مدى معاناة الحالة من والدية غير سوية قد تكون أسهمت في تشوه بنائه النفسي، حيث إن معايشة الفرد لتلك الممارسات السلبية قد تجعله يستجيب استجابات مرضية ذات صور متعددة الاختلال الوظيفي.

(٢) اتضح معاناة المفحوص من التناقض الوجداني بصورة واضحة تجاه الأم (كراهية ممزوجة بالحب) حيث محاولة إظهار المفحوص لمشاعر الحب لمصدر السلطة (الأم) مع وجود مشاعر كراهية وعدوان مكبوت، وظهر ذلك في مضمون قصة اللوحة (6BM) وقوله " وعلى الرغم من أنه يحب والدته ولكنه يتمنى موتها"، والذي ربما يكون نشأ جراء معاناته من سلوكيات والدية متناقضة في أساليب التربية، وما ظهر أيضًا في مضمون قصة اللوحة (4) حيث التناقض الوجداني تجاه الجنس الآخر، وظهر في قوله " لم يستطع الابتعاد عنها... تخلص من حبها وتركها للأبد".

(٣) المفحوص لديه نظرة سلبية للذات حيث رؤيتها بصورة ضعيفة وخاضعة ؛ مما يعكس تدني تقدير الذات لديه وإحساسه بالعجز وقلة الحيلة فيما يتعلق بشخصيات السلطة المسيطرة؛ مما يعكس أيضًا حاجته للاستعانة والبحث عن المواساة والدعم، واتضح ذلك في مضمون قصص اللوحات (6BM، 16، 18BM) حيث قوله " هذا الشاب المسكين"، " يظل الإنسان تحت رحمة من حوله"، فها هو الرجل المسكين"،" لا حول له ولا قوة"، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكر أنه يرى ذاته شخصية ضعيفة، كما اتضح أيضًا من مضمون قصتي اللوحتين (16، 18BM) قصور القدرة لديه على التصدي للإحاطات ومواجهتها وتركها دون حل؛ مما يؤكد أيضًا شعوره بالضعف والعجز وقلة الحيلة، واتضح ذلك في قوله " فلم يستطع أن يدافع عن نفسه"، " لا أستطيع فعل شيء".

(٤) كشف أيضًا مضمون قصص اللوحات عن المواجهة غير السوية للضغوط والعقبات وذلك أما بالهروب لممارسة الاستمناء بشكل مستمر كحيلة دفاعية لا تكيفية تجاه ما يعانيه المفحوص من ممارسات والدية غير سوية، وقد ظهر ذلك في قوله" ينفس عن هذه

المشاعر السلبية بالعزف المستمر على الآلات الموسيقى"، أو باللجوء للتخيل وأحلام اليقظة كوسيلة لا تكيفية للتنفيس عما يعانيه من مشاعر اكتئاب وآسى حيث قوله " ويذهب بخياله إلى أبعد من هذا المكان ويتخيل نفسه يتمتع بكل ما حرم منه"؛ الأمر الذي يعكس الرغبة اللاشعورية لديه للهروب من الواقع وذلك بقصة اللوحة (1)، أو باللافعالية كما في مضمون قصة اللوحة (2) وقوله " وتظل هذه العلاقة هكذا"، أو بالانسحاب كما في مضمون قصتي اللوحتين (4، 14) في قوله " تركها للأبد "، " ولكن ما جدوى البقاء فمن الممكن أن ما تخبأه له هذه النافذة يمكن أن يكشف شيء جديد " وعنوان أحدها " قرر يمشى".

(٥) كشف كذلك مضمون بعض القصص عن ظهور ملامح للعدوانية–السلبية لدى المفحوص، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكر أن فلسفته في الحياة " الانتقام وأخذ الحق دون الإفصاح" ، وكذلك ظهر أيضًا بشكل واضح في مضمون بعض القصص حيث معاناته من الصراع والتذبذب بين مشاعر عدم الراحة من التبعية والرغبة المضطربة بنفس القدر في التأكيد الذاتي (بين الحاجة للامتثال والرغبة في الاستقلال)؛ مما يعكس تناقض الشخصية المتمثل في التردد بين العدوانية والسلبية، وتجلى ذلك في مضمون قصص اللوحتين (6BM، 16) في قوله " لكن لا يريد أن يقول لها أنه لا يعجبه رأيها لكي لا تمنع عنه المصروف ويترك وحيدًا فعليه الانتظار حتى تحين الفرصة"، " فعندما يستقل الإنسان ماديًا يستطيع أن يعيش حياته كما يريد... ولكن دون المال يظل تحت رحمة من حوله لا يستطيع فعل شيء سوى الصمت"، وعنوان أحدها "الاستقلال ولكن كيف وهل يستطيع"، وكذلك ما كشفت عنه أيضا قصتي اللوحتين (6BM، 16) من حيث ميله لاستخدام استراتيجيات مواجهة وإدارة صراع لا تكيفية تمثلت في محاولة إظهار الطاعة المثيرة للضغينة في نفسه والخنوع والخضوع الظاهري بتمثيل بارع للطيبة لتحقيق المصلحة الشخصية وخشية فقدان الأمن والناتج جراء معاناته من التعلق القلق، وقصص اللوحات (2، 14، 16) والتي كشفت أيضا عن صورة الذات المستاءة من سوء الحظ وتحكم وسيطرة الآخرين، وظهر ذلك في قوله " يبدو عليها الغضب والضيق"،" حظه الذي يعرف أنه ليس جيدا أبدا"،" يا لها من حياة ظالمة"، وقصتي اللوحتين (2، 7BM) والتي أوضحت ميل المفحوص للسلوك المناهض والمعيق (المقاومة السلبية) متخذًا صور إفساد وتثبيط لجهود

ذوي السلطة (الوالدين، المعلمين)، الأمر الذي ربما يكون ناتجًا عن عدم قدرته على تحمل مشاعر الغضب والاستياء ورغبته في إضعاف الروح المعنوية وتقويض ملذات الآخرين، ويظهر ذلك في قوله "ووعده بأنه سوف ينجز له العمل .. ولكنه في حقيقة الأمر ليس مضطرًا... ولن يقوم له بالعمل"، واللوحة (7BM) والتي كشفت عما لديه من حقد وحسد حيث التهلل المضاد لما يحدث من أضرار بمصالح الآخرين، وظهر ذلك في قوله " وهاهو المعلم قد أصيب بالمرض وتوقف عن العمل وسعد الطالب لهذا بشدة"، واللوحة (13MF) حيث استخدامه للانتقاد كوسيلة غير مباشرة للانتقام، وظهر ذلك في قوله "يفضح أمرها أمام الجميع".

(٦) اتضح البناء الدفاعي للمفحوص في استخدامه لميكانزم الإزاحة باعتباره الميكانزم الدفاعي الأكثر توافقًا لاضطراب الشخصية العدوانية– السلبية حيث إزاحة الغضب والعداء بعيدًا عن الأهداف الأكثر قوة إلى الأهداف الأقل قوة وأهمية والتنفيس عن الاستياء من خلال الوسائل البديلة بتوجيه العدوان بصورة ضمنية يصعب اكتشافها؛ وذلك خشية المواجهة والتعبير عن الرأي والدفاع عن النفس صراحة وخوفًا من التعرض للعواقب القاسية؛ الأمر الذي ربما قد يكون ناتجًا جراء ما تعرض له المفحوص في طفولته من قهر وكبت وجعله ينشأ خائفًا من المواجهة المباشرة رافضًا المصارحة بمشاعره الحقيقية فيجتمع لديه السخط والخوف مؤديان به إلى التخريب والتحريض السلبي ضد المحيطين (ممن يمثلون له ضغطًا)، وقد ظهر ذلك في قصتي اللوحتين (2، 7BM)، وكذلك استخدامه لميكانزم التبرير لإنهاء مواطن الصراع بين ضعف تحكمه في رغباته ونزواته وشعوره بالذنب، وقد اتضح ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (4،13MF).

(٧) كشفت كذلك الإسقاطات عن حساسية المفحوص وما لديه من معتقدات مشوهة ومتحيزة تجاه شخصيات السلطة حيث تصويرهم بصورة مستبدة وعدائية وغير عادلة بتوزيع المكافآت اعتباطيًا على الآخرين وحرمانه منها؛ الأمر الذي ربما يكون نشأ جراء علاقته غير السوية مع الوالدين، واتضح ذلك في مضمون قصص اللوحات (2، 6BM، 7BM، 16) في قوله " تريد أن تتحكم في كل من حولها"، " تمنعه من كل شيء يحبه... لمجرد أنها ترى أنها غير مناسبة"، " فهي لا تحب أسلوبها وتحكمها"،"فيريدون أن يتحكموا في كل شيء"، "كان المعلم غير عادل ودائمًا ما يظلم هذا الطالب "، " ويعطيه أقل مما يستحق"، "

يجعل الطالب يشعر بالغضب"،" يتحكمون فيه ويحاولون أن يملوا عليه ماذا يفعل ومتى يفعله".

(٨) كذلك كشفت الإسقاطات لدى المفحوص عن تحيزات وأخطاء في التفكير ناتجة عن معالجات معرفية منقوصة قد تكونت لما تعرض له من أساليب معاملة غير سوية، وظهر ذلك في مضمون قصة اللوحة (14) والتي كشفت عن نظام تفكيره الأحادي والجمود الفكري وعدم اللجوء لافتراض البدائل، واتضح ذلك في قوله " الأمل الوحيد من الممكن أن يؤدي إلى فقد حياته"، وقصة اللوحة (7BM) والتي تعكس ما لديه من أخطاء تفكير دفعته لاتخاذ قرارات وأحكام غير دقيقة حيث قوله " لن يقوم له بالعمل مما سيغضب المعلم ولكن هذا هو العدل "، "هذا المعلم لا يستحق"، وقصة اللوحة (16) والتي عكست ما لديه من تفكير متحيز واستنتاجات اعتباطية غير قائمة على الأدلة وذلك في قوله " حياة ظالمة"، " دون المال يظل الإنسان تحت رحمة من حوله".

(٩) كشف أيضًا مضمون قصص اللوحات عن معاناة المفحوص من خلل (صعوبات في التنظيم الانفعالي) حيث صعوبة الوصول لاستراتيجيات تنظيم انفعال تكيفية ولجوئه إلى الاستراتيجيات غير التكيفية، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكر أن رد فعله لما يتعرض له من عقاب أو منع هو " الضيق الشديد دون أخذ حقه أو حل الأمر"، وقد اتضح ذلك في قصة اللوحة (1) في قوله " فحاول أن ينفس عن هذه المشاعر السلبية... لكن دون جدوى فيستمر في الشعور بالضيق"، وكذلك مضمون قصتي اللوحتين (2، 18BM) والتي عكست افتقاده للقدرة على التحكم في الاندفاع الانفعالي والتعامل الصحي مع المشاعر السلبية والتنفيس الانفعالي عنها بإيجابية، وظهر ذلك في قوله " يبدو عليها الغضب والضيق الذي كاد أن يجعلها تنفجر"، "فقد أصبح لا يستطيع أن يتحمل كل هذا الحزن"، وقصة اللوحة (16) والتي كشفت أيضًا عما لديه من مشاعر مضطربة مصحوبة بالقلق والذنب ومحاولات لكبت تلك المشاعر.

(١٠) كشف مضمون القصص أيضا أن المفحوص يعاني من الشعور بالرفض وعدم التقبل من الآخرين خاصة رموز السلطة (الوالدين)؛ مما يعكس افتقاده لمشاعر الترابط الاجتماعي الانفعالي، وقد اتضح ذلك في تاريخ الحالة عن موقف الأسرة من معاناته (سبق الإشارة إليه)، وما أشار إليه في أحلامه حيث ذكر "حلمت بأن كل أصدقائي يكرهونني"، وكذلك ما

أوضحه عن موقف زملائه من معاناته قائلًا " يتجنبونني ويبتعدون عني"، وتأكد ذلك في مضمون قصة اللوحة (1) في قوله " فلا أحد يفهمه ولا يتكلم معه فهو غير مهم عند أحد"، وقصة اللوحة (2) في قوله " هاهو الأب لا يلتفت إليها حتى"،" تنظر لها الأم بنظرات كلها عدوانية ولوم"، وكذلك قصة اللوحة (6BM) حيث قوله " لا تفهم ابنها"، " لا تعامله كما يتمنى"، " سوء المعاملة التي يتلقاها من الجميع"، وقصة اللوحة (18BM) في قوله " ولم يكن هناك أحد بمساعدته".

(١١) اتضح كذلك أن المفحوص يعاني من مشاعر الاضطهاد والإذلال والقمع حيث المعاناة من الإكراه والمنع والضغوط غير المقبولة دون مقاومة، ويتضح ذلك في مضمون قصص اللوحات (6BM، 12M، 16، 18BM) في قوله " كثرة الظلم والقسوة وسوء المعاملة التي يتلقاها من الجميع"،" تمتعه من كل شيء يحبه"، " يشعر بالتعب والحزن من كثرة الظلم والقسوة"، " يظل الإنسان تحت رحمة من حوله لا أستطيع فعل شيء"، " وأخذ يترجاهم أن يتركوه"،" وأخذ يضربونه ضربًا مبرحًا حتى سقط"، "يحلم بشخص يحاول خنقه وقتله".

(١٢) ظهر أيضا معاناته من العصاب النرجسي والذي اتضح في شعوره باليأس والحزن مع أخاييل العظمة المضخمة للذات حيث ذكر في تاريخ الحالة " تكويني البدني جميل" ، وكذلك يرى أنه " يستحق أكثر مما هو عليه فالحظ يعاند معه"، وقد أكد العصاب النرجسي لديه الفقر الوجداني مع الوالدين والضعف الأخلاقي والشعور بالضعف وتدني تقدير الذات، وذلك في مضمون قصص اللوحات (4، 7BM، 12M) حيث قوله " يعطيه أقل مما يسحق"،" يستحق امرأة أفضل منها بكثير"،" ربما لأنه أفضل منه"، الأمر الذي ربما تسبب في إعاقة تكوينه لعلاقات ايجابية مع الآخرين.

(١٣) ظهور الطابع الاكتئابي والذي قد يكون ناتجًا جراء معاناته من القهر والاضطهاد والتفكك الأسرى الذي نشأ فيه والسلوكيات اللاأخلاقية التي ارتكبها كما في قصص اللوحات (6BM،4،1) حيث قوله " يشعر بالتعب والحزن من كثرة الظلم والقسوة"،" يحاوط السواد كل مكان"،"البقاء وسط السواد والظلام"، وكذلك قصص اللوحات (18BM،16،4) والتي أكدت على شعوره بالتعاسة واليأس والنظرة التشاؤمية تجاه الحياة وعدم إمكانية التخلص من أو تعديل الأجواء المضطربة التي يعيش فيها، وذلك في قوله " الأمل الوحيد يمكن أن

يؤدى إلى فقد حياته"، "يا لها من حياة ظالمة ومعقدة يعيش بداخلها وكأنها تابوت بلا أمل في وجود النور"، وعنوان إحدى القصص "ضحية بلا أمل".

(١٤) كشفت الإسقاطات أيضًا عما لديه من علاقات مترددة بالآخرين؛ الأمر الذي ربما يكون ناتجًا عن إعادة التمثيلات الداخلية من الماضي والمتكون من التكيف المعقد للعلاقات والمشاعر المتناقضة، ويظهر ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (4، 12M).

(١٥) كشفت الإسقاطات عن ظهور علامات انعدام الضمير الأخلاقي فقد أوضح مضمون بعض القصص اتجاهه السلبي وغير السوي نحو أفراد الجنس الآخر والخوف القهري من العلاقات الجنسية الغيرية، واتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (4) حيث قوله " تعرف عديد من الرجال وغير مخلصة له"، وأيضا قوله "هذه الفتاة الساقطة"، " يراها مرات عديدة مع رجال غيره"، "غالبًا كل النساء هكذا يبحثون عن إشباع رغباتهم"، "لا تشعر بالغضب على شرفها"، وذلك في مضمون قصة اللوحة (13MF) والتي كشفت أيضًا عما لديه من مظاهر شهوية عارمة ونزعات غير أخلاقية حيث ارتكابه لبعض الأشياء الخاطئة وانزواءه نحو الإشباع الغريزي بغض النظر عن القيم المجتمعية مما يشير أيضا إلى اختلال النسق القيمي والأخلاقي لديه وضعف مكونات الأنا الأعلى، ويتفق ذلك مع تاريخ الحالة فقد ذكر أنه لا يمارس عقيدته الدينية بانتظام ويمارس بعض العادات الخاطئة فهو يشاهد عديدًا من المشاهد الجنسية عبر الانترنت ويقوم بمكالمات تليفونية غير أخلاقية مع عديد من الفتيات الأمر الذي تأكد أيضًا من خلال تكرار بعض الكوابيس معه.

(١٦) تبين كذلك أن المفحوص يعاني من عصاب القدر في اللوحة (14) وقد ظهر في عنوانها " المجهول المخيف"، والذي قد يكون ناتجا جراء شعوره بالأثم والتشاؤم من ارتكاب الأخطاء والأشياء المحرمة والتي سبق الإشارة إليها فالمفحوص ينتظر عقاب الله له لارتكابه تلك المحرمات والتي اتضحت في قصة اللوحة (14) من خلال قوله " وسط الظلام والسواد والمحرمات التي تحاوطه "، وقصة اللوحة (12M) حيث قوله "الكثير من المشاكل التي تؤرقه وتجعله يحلم بالكوابيس المزعجة"، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة وظهر في أحلامه حيث ذكر حلمت " أنني أموت وتشتعل في النيران"، " أن هناك كلبًا اسودًا ضخمًا ينتظرني"، "مطاردة الفتيات التي تحدثت معهم لي ورغبتهم في الانتقام منى".

(١٧) كما لوحظ تكرار فترات الصمت أثناء تطبيق المفحوص لبعض اللوحات، وكذلك رفضه للاستجابة لبعضها؛ مما يكشف عن محاولاته لكف بعض النزعات والرغبات؛ الأمر الذى يشير إلى ارتفاع المقاومة لديه، والذى ربما يكون خوفًا من ظهوره بصورة غير لائقة أمام ذاته أو أمام الآخرين.

(١٨) وكذلك لوحظ أن المفحوص كان متوجسًا وخائفًا عند بداية تطبيق اللوحات؛ مما حدا بالباحثة لمحاولة التغلب على تلك الصعوبة من خلال بث روح الطمأنينة والثقة المتبادلة بينهما، وكذلك تأكيدها على سرية المعلومات وإنها لغرض البحث العلمى فقط؛ الإمر الذى شجعه على استكمال التطبيق وخفض المقاومة لديه.

كذلك تعاني الحالة من تركيبة معقدة في البناء النفسي بالإضافة إلى كل ما سبق حيث كشفت الإسقاطات عن مستويات واضحة من فقدان معنى الحياة أو خواء المعنى في قصتي اللوحتين (14، 18GF) حيث قوله" ليس هناك شيء جيد في الحياة للعيش لأجله"، " ليس له أهمية في تلك الحياة"، وتأكد هذا في تاريخ الحالة حيث ذكر أنه يعاني من الخوف والقلق ولديه اتجاهات سلبية عن الحياة وقلق زائد من المجهول والمستقبل، اتضح كذلك أنه يعاني من مشاعر الخيانة والوساوس القهرية في العلاقات الاجتماعيَّة؛ مما يعكس افتقاده لمشاعر الاندماج والتعلق الأمن في قصة اللوحة (18GF)، وفى علاقته بالجنس الآخر في قصص اللوحات (4، 12M، 13MF)، وكذلك معاناته من مشاعر النقص والفقدان في قصتي اللوحتين (1، 14)، والصراع النفسي في قصتي اللوحتين (12M، 14)، فضلًا عما كشفت عنه الإسقاطات أيضًا عما ليه من عدوان مكبوت وكراهية وعدم تسامح وحمل للضغائن غير معلن والذي قد يكون ناتجًا عما يعانيه من مشاعر غضب مقموع وانفعالات متضاربة وقد تأكد ذلك في أحلامه حيث ذكر " حلمت أنني عضو في عصابة إجرامية" واتضح أيضًا في قصص اللوحات (1، 2، 6BM، 7BM)، وما لديه أيضا من عدوان داخلي في قصة اللوحة (2) حيث قوله " موت الفتاة"، وقصة اللوحة (13MF) حيث لوم الذات على ما ارتكبه من أخطاء، والتي كشفت أيضًا عما يحمله من عدوان مكبوت تجاه أفراد الجنس الآخر، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكر " حلمت أنني اضرب معلميني كثيرًا وأكون سعيدًا في نهاية الحلم"، وذلك ما يعكس شعوره بالمتعة عن طريق السادية تجاه الموضوعات الخارجية، كما اتضح أيضًا معاناته من العصابية العامة وردود أفعال القلق الدائم وغير التكيفي وذلك

في مضمون قصة اللوحة (12M)، وتأكد في تاريخ الحالة حيث معاناته من القلق والخوف من المجهول والمستقبل.

كل مما سبق يوضح لنا بما لا يدع مجالًا للشك أن الحالة (المفحوص) يعانى من تصدع في البناء النفسي والديناميى، وهذا ما يوضح حصوله على درجة مرتفعة في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية.

٣– الحالة الثالثة (أنثى) منخفضة اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية:

حصلت الحالة (المفحوصة) على أقل الدرجات على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية، وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة البحث، حيث كانت درجتها مساوية (١٢٦/٤٨)، في حين كانت الدرجة على مقياس التحيزات المعرفية (٥١ /٢١٠)، وفى مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي (٤٤ /١٨٠).

أ– تاريخ الحالة:

الحالة أنثى طالبة بالفرقة الرابعة بإحدى الكليات، تبلغ من العمر (٢٢) عامًا، وتصف نفسها بأنها من النمط الهادئ والطيب، وترتيبها الثالث لثلاثة أخوة (أنثى وذكران)، الأخت الكبرى عمرها (٢٧)عامًا وتعمل صيدلانية، ثم يليها أخ يسبق الحالة في الترتيب ويبلغ عمره (٢٥) عامًا ويعمل مدرسًا، ثم يلي الحالة أخ أصغر عمره (١٦) عامًا وهو طالب بالصف الثالث الثانوي، أما الأب فهو يبلغ من العمر (٦٠) عامًا وهو على المعاش وتصفه بأنه طيب ومتساهل ويحب الاستماع للآخرين وتقديم النصيحة لهم، في حين تبلغ الأم من العمر (٤٥) عامًا وهى ربة منزل وحاصلة على شهادة الدبلوم وتصفها بأنها حنينة ومتفاهمة ومتدينة، وعن علاقة الحالة بالوالدين والأسرة تذكر أنها طيبة ولم تتعرض للعقاب كثيرًا وتشعر بالسعادة بين أفراد أسرتها، فعلاقتها مع أخواتها تتسم بالتفاهم والحب، أما عن أسلوب تربيتها فقد ذكرت أنه قائم على التفاهم والتفاوض والإقناع والنصح والتشجيع فهي تحب استشارة والدها والامتثال لخبرته عن رضا واقتناع، كما أن والدتها كثيرة الدعاء لها، وكذلك تعتبر أن نصائح والدها ودعاء والدتها بمثابة الحواجز التي تحميها من الصعاب وتساعدها على حل المشكلات، وعن طفولتها فهي تصف نفسها بأنها كانت من النمط هادئ الطباع، وهى وجميع أخواتها يحظون بنفس التفضيل من الوالدين وخاصة الأب.

وبالنسبة للحقل التعليمي: تذكر أنها لا تميل للتزعم وأنها تحب معلميها ولديها علاقات طيبة مع بعض أساتذتها، ومن أكثر المشكلات التي واجهتها في هذا المجال تخطي مرحلة الثانوية

العامة، واستطاعت ذلك بنجاح وبمساعدة والديها. وبالنسبة للحقل الجنسي فهي تشعر بميل نحو الجنس الآخر ولديها اتجاه إيجابي نحو الزواج حيث ترى أنه وسيلة عظيمة يستكمل بها الانسان نصفه الآخر خاصة عندما يكون قائم على الثقة والتضحية والاحتواء والاستماع الجيد، وترى صورة والديها في ذلك. وبالنسبة لعاداتها فهي ملتزمة دينيًا وتمارس عقيدتها الدينية بانتظام، كما تذكر أن فلسفتها في الحياة، هي: "حب الخير للآخرين وحب السعادة لهم مهما حصل لأن سعادة الآخرين لا تنقص من سعادتي شيئًا"، "حب الحياة"، "طاعة الله ورسوله". أما بالنسبة للأحلام والاضطرابات النفسية فقد ذكرت أنها تنام جيدًا ولا تعانى من الكوابيس، ومن أحلامها: "أنها ذهبت إلى زيارة بيت الله الحرام"، كما أنها لا تعاني من أي متاعب نفسية إلا قليلًا من القلق فيما يخص عملية الاستذكار فهي تخاف الفشل، وكذلك القلق من أن تتسبب في مضايقة أحد دون قصد، كما تذكر أيضًا أن لديها بعض الأصدقاء الذين يقدرون مشاعرها أثناء معاناتها، إضافة إلى أنها تشعر بالرضا عن ذاتها وحياتها وتسعى للتغيير للأفضل.

ب– تحليل تاريخ الحالة:

يكشف تاريخ الحالة عن البيئة الأسرية السوية التي نشأت وتربت فيها فمن خلال ما ذكرته فإن العلاقات بين أفراد أسرتها تقوم على الحب والود والتفاهم، كما يتضح جليًا علاقة الحالة الجيدة بالوالدين حيث إتباعهما لأسلوب تربية قائم على التفاوض والإقناع والتشجيع ، كما تبين أيضًا من استقراء تاريخ الحالة تمتعها باتجاهات اجتماعية إيجابية كحب الخير للآخرين ومساعدتهم، وكذلك نظرتها الإيجابيَّة للحياة والتزامها بطاعة الله ورسوله، وذلك ما أشارت إليه في فلسفتها في الحياة وأحلامها بزيارة بيت الله الحرام، كما يتضح أيضًا خلوها النسبي من الصراعات والمتاعب النفسية ؛ مما يعكس تمتعها بشخصية معتدلة سوية خالية إلى حد ما من الاضطرابات النفسية.

ج– موجز مبسط للمضمون السيكولوجي لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة (أنثى) منخفضة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

اتضح البناء النفسي والدينامي لشخصية الحالة (المفحوصة) منخفضة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية كما أشارت استجاباتها على المقابلة الشخصية، والمقابلة الحرة الطليقة، وبطاقات اختبار (T.A.T) بما يلي:

(١) كشف مضمون قصص التات أن الحالة (المفحوصة) تتمتع بإشباع عاطفي للحاجات الطفلية الأولية، والتي تعتبر الغذاء الضروري للنمو النفسي السوي، وقد اتضح ذلك في العلاقة الطيبة

والسوية والداعمة مع الوالدين، فهذه العلاقة هي التي تمنح الفرد القدرة على إقامة العلاقات السوية بالموضوعات الخارجية بدلًا من العنف والمناورات المعرقلة والسلوكيات غير السوية المحبطة لجهود وملذات الآخرين، وتأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكرت " أن علاقتها بالوالدين طيبة ولم تتعرض للعقاب كثيرًا وتشعر بالسعادة والتفاهم بين أفراد أسرتها"، وأن أسلوب تربيتها قائم على التفاهم والتفاوض والإقناع والنصح، وقد تأكد ذلك أيضًا في مضمون قصص اللوحات (1،2، 4، 18GF)، ويظهر ذلك في قولها " يخاف عليه وعلى تعليمه"،" وبدأ والده يشجعه"،" وكعادة والده لم يخذله يوما"،" تتذكر دعاء والدتها وكلامها معها عن الصبر"،" مستمتعة بحياتها مع أسرتها تهتم بهم ويهتموا بها"، " والدها الذي أخذ يطبطب على كتفها ويقول لها فعلت الصح"، " وأخذوا يتناقشون والأم تطمئنها وتطبطب عليها وتقول لها أنها فخورة بها".

(٢) تبين كذلك أن المفحوصة تتمتع بالعون والمواساة والرعاية من قبل الآخرين، وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 2، 4، 6GF، 10، 13MF ، 17GF)، وقد أكد ذلك تاريخ الحالة، حيث ذكرت أن أسرتها تقف بجوارها وتستمع لها في أي مشكلة كما يقدمون لها الدعم في كل شيء، كما أن لديها البعض من الأصدقاء الذين يقدرون مشاعرها أثناء معاناتها، فضلًا عما تحظى به أيضًا من دعم ومساعدة من قبل البعض من أساتذتها.

(٣) أظهر أيضا مضمون قصص الحالة تمتعها بشخصية قوية الإرادة قادرة على تحمل الصعاب والإحباطات ومواجهتها بكفاءة دون استسلام وبأساليب تكيفية صحية، وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (4، 6GF، 17GF ، 18GF) حيث قولها " وقفت تفكر... واستطاعت إنهاء عملها بالكامل"، " استطاع أن ينجو بنفسه "،" أكيد مش هتسلم نفسك للهلاك"،" قدر يتخلص منها من غير ما تأذيه"،" واستمرت في التدريب بإصرار"،" وتحمست الفتاة"، " لأنها شجاعة وتقدر تقف أمام أي موقف"، " وقررت تبلغ الشرطة"، وكذلك عنوان بعض القصص " بالإصرار يكون الوصول للنجاح"، " شجاعة امرأة"، وذلك كله يشير إلى تمتعها بأنا قوية حسنة التصرف تتمتع بالثقة بالذات والفاعلية الذاتية، والتي تأكدت أيضًا في قصة اللوحة (4) وقولها "قادرة على ذلك"، وقصة اللوحة (10) وقولها " واثقة من فوزها"، ويتفق ذلك مع تاريخ الحالة حيث ذكرت أنها راضية عن نفسها.

(٤) وكشفت أيضا مضمون قصص اللوحات عن تمتع المفحوصة بتركيبة معرفية ناتجة عن التعرض لأساليب معاملة والدية سوية ساهمت في تشكيل الإطار الذي تستخدمه لمعالجة المعلومات بصورة خالية نسبيًا من التحيز في عمليات التفكير، وتأكد ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (1، 10) حيث إدراك وفهم المواقف المختلفة ومشاعر الآخرين (الخلو النسبي من المشكلات المعرفية الاجتماعيَّة)، واتضح ذلك في قولها " وهو يعرف مدى أهمية هذا الاختبار ويعرف مستوى زميله وشعوره في هذه اللحظة"، " تذكرت صديقتها فهي أكيد الآن حزينة"، وكذلك مضمون قصص اللوحات (3GF، 4، 6GF ، 18GF) والتي عكست خلوها النسبي من عملية التسرع في تقييم الأمور والحكم عليها أو القفز بالاستنتاجات واتخاذ القرارات الاعتباطية، واتضح ذلك في قولها " وقفت تفكر بأن ليس عليها أن تأخذ الأمور بمحمل سيء"، " فهذا شغل وعليها ألا تزعل"، " وفكرت بكل هدوء لأن لو في حاجة تنجى نفسها من الموقف"، " فربما في الأمر شيئًا"، " حتى تتحقق كي لا تؤذيها"، وتجلى أيضًا في عنوان إحدى تلك القصص " التفكير الهادئ"، فضلًا عما أشارت إليه أيضًا مضمون قصص اللوحات (6GF، 10، 13GF ، 18GF) حيث تمتعها بتفكير خالي نسبيًا من عزو الأحداث للأسباب الخارجية بل تحمل المسؤولية دون تحقير أو قسوة للذات والتسليم المعتدل بأن سلوكياتها هي التي أسهمت فيما تمر به من مشكلات مع تقيمها وإدراكها الجيد لنتائج تلك السلوكيات اللاتكيفية، وذلك ما تبين في قولها " ولكنها أخطأت حينما أهملت"، "وتتحمل عواقب الأمر"، "ربما كان علىّ الاجتهاد أكثر"، وكذلك مضمون قصص اللوحات (2، 6GF، 10) والتي عكست قابليتها لتبنى منظور الآخر دون تعصب أو جمود فكرى حيث قولها "واقتنعت بكلامه"، "تقبلت نقده ولومه"، "ربما لجنة التحكيم محقة ويرون مالا أراه"، "لا خاب من استشار"، وكذلك عنوان إحدى تلك القصص "استشارة"، وأيضًا قصة اللوحة (13MF) والتي كشفت عن نظرتها الواقعية للحياة وذلك ما ظهر وتجلى في فكرتها عن الزواج والاختيار الصحيح.

(٥) تبين كذلك أن المفحوصة تتمتع بأنا متزنة انفعاليًا هادئة قادرة على التنظيم الانفعالي، وقد أكد ذلك تاريخ الحالة حيث ذكرت "أنها لا تعاني من أي متاعب نفسية وتحرص على حضور تدريبات التنمية البشرية لتحسين حالتها النفسية"، وقد تأكد ذلك في مضمون وأحداث قصص بعض اللوحات، فمنها: ما كشفت عن تمتعها بالوضوح الانفعالي كما في قصة اللوحة (1) وقولها " استطاع بدبلوماسيته المعتادة أن يعبر عما بداخله"، وأيضًا الوعى بالانفعالات وتقبلها وذلك في

قصة اللوحة (2) حيث قولها " تخبر نفسها بألا تقلق وأن هذا أمر طبيعي ولكن يجب أن تستغله صح"، وكذلك القدرة على الوصول إلى استراتيجيات تنظيم الانفعال التكيفية والصحية وتوظيفها بفعالية، كما في قصص اللوحات (4، 10، 18GF) والذى اتضح في قولها " وأخذت تقول لنفسها استهدى بالله"، " وتكرر ما تعلمته من تدريبات تنفس"، " وعادت للمدير بعد أن هدأت"، " حاولت تهدي من خطواتها وأنفاسها"، " وتضايقت قليلًا ثم قالت لنفسها لا بأس"، مما يعكس أيضًا التوازن الواعي لديها بين العواطف والقدرة على مواجهة الأفكار والمشاعر المؤلمة، إضافة إلى ما ظهر في قصتي اللوحتين (4، 6GF) حيث القدرة على التحكم في الاندفاع والانفعال وكبح جماح الذات وذلك في قولها " تركته كي لا تضايقه وهى تشعر بالغضب والحزن الشديد"، " تمسك غضبها"، "مش هزعل".

(٦) أظهر مضمون قصص الحالة عن الخلو النسبي لدى المفحوصة من سلوكيات العدوانية– السلبية حيث تمتعها بالاستقلالية والتأكيد الذاتي، ورفض الخضوع والتبعية والذي يظهر من خلال استخدامها لاستراتيجيات إدارة صراع تكيفية قائمة على الإقناع والتفاهم والمواجهة المباشرة والصحية دون خنوع بتمثيل بارع للطيبة أو اللجوء للمراوغة وللمناورات المعرقلة أو محاولات الانتقام غير المباشرة، ويظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 2 ، 6GF) في قولها " إقناعه لوالده الذى كان رافضا... لكنه استطاع بدبلوماسيته المعتادة حل الأمر، "كلفها المدير ببعض المهام الشاقة... وعرضت عليه أن تقسم العمل على أيام"، " كان بيوقفها كتير ويقول لها أخطأت ... وقررت تحاوره في الأمر"، وكذلك اللوحات (1، 2، 10) والتي كشفت عن تحليها بسمة الغبطة وخلوها النسبي من الحقد والحسد وظهر ذلك في قولها "علم أن آلة من آلات أحد المشاركين حدث بها عطل.. فتضايق عليه"، " فهو لا يريد أن تضيع على زميله الفرصة"، " وفرح جدًا لأن فريقه أخذ الفرصة أيضًا"، "ذهبت لتهنئ زميلتها الفائزة"، " مفيش حد بيأخد نجاح حد ومفيش حد بيأخد سعادة حد"، وتأكد ذلك أيضًا في تاريخ الحالة حيث قولها " سعادة الآخرين لا تنقص من سعادتي شيئًا"، فضلًا عما أشار إليه مضمون قصص اللوحات (2، 4، 6GF، 10) من حيث انخفاض مستوى مشاعر الاستياء والسخط لدى المفحوصة وشعورها الواضح بالرضا وظهر ذلك في قولها " فتقبلت الأمر..."، " أكثر سعادة في عملها.."، "فالحياة تستحق المثابرة والتحدي"، " بأنها سعيدة الحظ"، "لا بأس ربنا يعوضها المرة القادمة"، وقصة اللوحة (3GF) والتي أشارت إلى رفضها للسلوكيات غير التكيفية كالانتقاد وإظهار مساوئ الآخرين في قولها

"رفضت إخبار البقية بما رأت عن خطأ زميلتها، وتأكد أيضًا في مضمون قصة اللوحة (6GF) حيث صورت المفحوصة بطلة القصة المتوحدة معها بأنها شخصية غير عنيدة تتسم بالتفاوض ولم تلجأ للمعارضة والانتقاد والازدراء لتحقيق المصالح الشخصية وحل المشكلات.

(٧) كشف مضمون القصص أن المفحوصة تتمتع باتجاه إيجابي نحو شخصيات وممثلي السلطة والتي تراها عادلة ومقدرة لجهودها ومدعمة لها والذي ربما نشأ من جراء نشأتها في بيئة أسرية متفهمة وداعمة ومستخدمة لأساليب تربية قائمة على التقدير والمساواة فقد ذكرت في تاريخ الحالة أن جميع الأبناء في أسرتها يحظون بذات الأفضلية من الوالدين، وقد تأكد ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 4، 6GF) حيث قولها " وأحبت اللجنة تصرف الفتى"، " وطلبت منه أن يدخل هو أيضا الاختبار"، " وعلم بتقديرهم لموقفه"، " بل وكافئها المدير على جهودها وأصبح ... داعمًا لها"، " سعيدة الحظ بهذا المدرب"،" وبدأ المدرب يفهمها"، وكذلك عنوان إحدى القصص " دعم رئيس"، هذا وقد كشف أيضًا مضمون اللوحات عن تميزها بالامتثال والانصياع لممثلي السلطة وقيمها بطريقة موجبة وعن رضا وقناعة إدراكية حيث إن الانصياع لممثلي السلطة وقيمها يعد مظهرًا للامتثال للواقع وقيمه، وقد اتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (2)، وفى قصة اللوحة (6GF) حيث قولها " واقتنعت بكلام المدرب... وتقبلت نقده ولومه... وقالت له هحب أن حضرتك توقفني وتعلمني"، وتأكد ذلك أيضًا في تاريخ الحالة حيث ذكرت " أنها تحب استشارة والدها والامتثال لخبرته عن رضا واقتناع".

(٨) كشف مضمون اللوحات عن أن المفحوصة لديها اتجاه إيجابي نحو الغيرية العاطفية والإنسانية معًا، فقد أشارت في تاريخ الحالة إلى أن لديها اتجاه إيجابي نحو الزواج حيث ترى أنه وسيلة عظيمة يستكمل بها الإنسان نصفه الآخر خاصة عندما يكون قائمًا على الثقة والتضحية والاحتواء واستماع كل طرف للآخر، واتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (13MF) والتي جاءت تؤكد اتجاهها السوي نحو الجنس الآخر والنواحي الجنسية ونظرتها الإيجابيَّة للعلاقة بين الرجل والمرأة والتي تقوم على الزواج الشرعي والوفاء والتضحية، ويتضح ذلك من أحداث القصة وعنوانها " وجعلنا لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها"، والتي تعكس أيضًا تخطيها للأوديبية للرغبة في الزواج.

(٩) كما كشف مضمون بعض القصص أيضًا عن الخلو النسبي لدى المفحوصة من العصاب النرجسي حيث رؤية الذات والآخرين بصورة متزنة موضوعية غير مبالغة أو محقرة في تقديرها

خالية إلى حد ما من الميول الاستحقاقية غير المنطقية، وذلك في قصتي اللوحتين (1، 10) في قولها " ويعرف مدى مستوى زميله ومهاراته"، "ربما كان علىّ الاجتهاد أكثر"، " زميلتها الفائزة هي أيضًا متفوقة وتستحق"، وتأكد أيضًا في مضمون قصص اللوحات (1، 2، 3GF، 4، 10) والتي كشفت عما لديها من قدرة على كبح الأنانية والتسامي بتجاوز الذات حيث الاستيعاب الذاتي المنخفض نسبيًا والميل للتوجه نحو الآخر، واتضح ذلك في قولها " لا يريد أن تضيع عليه الفرصة"، " فقرر إعطاءه آلته يعزف عليها"، يشجع زملاءه على التدريب"، "تقف بجانب الشركة وبجانب صديقتها الغائبة"، " تفكر في طريقة لكي تسعد صديقتها وتفرحها"، " نساعد بعض ونحب الخير لبعض"، "سألتها إذا كان يمكن أن تساعدها"، وأيضًا من خلال عنوان إحدى تلك القصص "مصلحة الكل على الفرد"، وتأكد ذلك أيضًا في تاريخ الحالة فقد ذكرت فلسفتي في الحياة "حب الخير للآخرين وحب السعادة لهم مهما حصل لأن سعادة الآخرين لا تنقص من سعادتي شيئًا"، كما ذكرت أيضًا أنها تشعر بالقلق من أن تتسبب في مضايقة لأحد دون قصد.

(١٠) كشف كذلك تاريخ الحالة ومضمون اللوحات عن حاجة المفحوصة للنجاح والإنجاز وتحليها بطموح متوازن في المستقبل مع مشاعر القلق الدافع، هذا القلق الذى يدفع إلى الجد والاجتهاد، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكرت " أسعى إلى تغيير نفسى للأفضل"، واتضح أيضًا في مضمون أحداث قصة اللوحة (1) وقولها "ويسعى بكل جهده لذلك" ، وأحداث قصة اللوحة (6GF) حيث رغبة ومحاولة البطلة لتعلم العزف والقدرة على تحقيق ذلك بشكل واقعي وقولها " فالعزف هو حلمها"، وقصة اللوحة (14) في قولها " كان الفتى مجتهدًا جدا في دراسته"، " وتعين فيها معيدًا وأصبح أشطر دفعته"، الأمر الذى يكشف أيضًا عن تمتعها بالفعالية والكفاءة.

(١١) كشف تاريخ الحالة ومضمون اللوحات عن تحلي المفحوصة بالتفاؤل والأمل والنظرة الإيجابيَّة للحياة، وتأكد ذلك في مضمون قصص اللوحات (4، 6GF، 10، 14، 17GF ،18GF) في قولها " لا بأس فغدا أفضل"، " وقبضت الشرطة عليه"، " لازم الناس ما تيأس حتى ولو على حافة الانهيار"، " وأن الأمل يفضل موجود للآخر"،" لعل القادم أفضل"، "ربنا يعوضها المرة القادمة"،" ولم ييأس"، وعنوان بعضها "لا تفقد الأمل"، "العوض بعد الشقاء"، " عوض الله آت لا محالة".

(١٢) كذلك كشف مضمون اللوحات عن نمو الضمير الأخلاقي لدى المفحوصة وتمتعها بالالتزام الخلقي والوعي الديني والحرص على العلاقة الطيبة مع الله، والذي اتضح من تاريخ الحالة فقد

ذكرت أنها تعيش في أسرة متدينة وأنها ملتزمة دينيًا وتمارس عقيدتها الدينية بانتظام، كما أن فلسفتها في الحياة " طاعة الله ورسوله"، ومن أحلامها " أنها ذهبت لزيارة بيت الله الحرام، وقد تأكد ذلك في مضمون قصة اللوحة (4) في قولها " احتساب الأجر عند الله، " وتقول لنفسها استهدي بالله وتستغفر"، وكذلك عنوان قصة اللوحة (10) "عوض الله آت لا محالة"، وقولها "ربنا يعوضها المرة القادمة"، وكذلك أحداث قصة اللوحة (13MF) وعنوانها " وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها" وبدايتها "جعل الله سبحانه وتعالى الزواج شيء عظيم"، وأيضًا أحداث قصة اللوحة (14) وقولها " آمن بقضاء الله وقدره"، "وجاء عوض الله"، ومن المعلوم أن كل هذه المتغيرات تجعل الفرد أكثر واقعية في إدراك الأمور وأكثر اتزانًا انفعاليًا واتجاهًا ايجابيًا نحو الذات والموضوعات الخارجية.

(١٣) كذلك كشف مضمون اللوحات عن تمتع المفحوصة بشخصية تتسم ببعض الفضائل الإنسانية والسلوكيات السوية والمتزنة نسبيًا والاتجاهات الاجتماعيَّة الإيجابيَّة، مثل: التسامح والعفو عن الآخرين والخلو النسبي من الكراهية والضغائن، وذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 17GF، 18GF) حيث قوله " لازم احنا ما نأذيش حد لكن ندافع عن نفسنا"، " وبالرغم أن هذا الطالب أذاه سابقا إلا أنه لا يريد أن يضيع عليه الفرصة "، " شالت من دماغها فكرة أنها تحاول تأذية بالزجاجة"، وكذلك تمتعها أيضًا بالميل لمساعد الآخرين كما في قصص اللوحات (1، 2،3GF، 4)، والالتزام بالقواعد كما في قصة اللوحة (3GF)، والوفاء وذلك في قصة اللوحة (4)، والتعاطف مع الآخر في قصة اللوحة (10)، والشجاعة في قصة اللوحة (18GF).

(١٤) كذلك لاحظت الباحثة أثناء التطبيق على الحالة إقبالها على التطبيق بتعاون؛ الأمر الذى يعكس انخفاض المقاومة لديها.

بالإضافة لما سبق كشفت الإسقاطات أيضًا عن تمتع المفحوصة بالاندماج والتماسك الانفعالي مع الآخرين في قصص اللوحات (2، 13MF، 18GF)، وخلوها النسبي من مشاعر الاكتئاب في مضمون قصص اللوحات (4، 10،14، 17GF، 18GF) وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة فهي تشعر بالرضا عن الحياة، وأيضًا الشعور بالأمن النفسي في قصتي اللوحتين (13MF، 18GF)، والخلو النسبي من الصراعات النفسية في قصة اللوحة (18GF)، فضلًا عن تمتعها بهوية ذاتية متزنة لا تركز على نفسها أو الآخرين بشكل مفرط بينما توازن بين حماية الذات وعدم أذى الآخر

وذلك في قصة اللوحة (17GF)، كما كشفت الإسقاطات أيضًا عن انخفاض مشاعر النقص والفقدان لديها وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 6GF، 14)، إضافة إلى تمتعها بعلاقات اجتماعية جيدة تعكس ما لديها من تعلق اجتماعي آمن وظهر ذلك في قصة اللوحة (14)، وتأكد في تاريخ الحالة فالمفحوصة لديها مجموعة من الأصدقاء المقربين، وتتمتع بعلاقات طيبة مع أساتذتها.

كل ذلك يوضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الحالة الطرفية (أنثى) (منخفضة اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية) تتميز ببناء نفسي وديناميى سوي وقوي نسبيًا.

٤– الحالة الرابعة (ذكر) منخفض اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية:

حصلت الحالة (المفحوص) على أقل الدرجات على مقياس اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة البحث، حيث كانت درجته مساوية (١٢٦/٤٥)، في حين كانت الدرجة على مقياس التحيزات المعرفية (٤٧ /٢١٠)، وفى مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي (٤٠ /١٨٠).

أ– تاريخ الحالة:

الحالة ذكر طالب بالفرقة النهائية بإحدى الكليات، يبلغ من العمر (٢٣) عامًا، ترتيبه الثاني والأخير بين أفراد أسرته، فلديه أخ واحد يسبقه في الترتيب ويبلغ من العمر (٢٩) عامًا حاصل على مؤهل عالي ويعمل مدرسًا، أما الأب يبلغ من العمر (٦١) عامًا وهو على المعاش ويصفه بأنه طيب ومحب للجميع ومن عاداته الرئيسة الصلاة وقراءة القرآن، في حين تبلغ الأم من العمر (٥٠) عامًا وهى ربة منزل ويصفها بأنها طيبة وعطوفة وتواظب على حضور الندوات الدينية، وعن علاقة الحالة بالوالدين والأسرة يذكر بأنها جيدة وتتسم بالدفء والحب والاهتمام ، كما أنه لم يتعرض كثيرًا للعقاب والذي كان يقتصر على الحرمان المؤقت من بعض الهوايات وأحيان أخرى كان يقتصر على لفت النظر مع تقديم النصائح، كذلك يشعر بالسعادة بين أفراد أسرته، أما عن أسلوب تربيته فقد ذكر أنه قائم على النصح والتفاهم والتشجيع على تحقيق أحلامه، وعن طفولته فيصف نفسه بأنه كان من النمط الهادئ، وأنه هو وأخوه كانا يحظيان بنفس تفضيل والديهما.

وبالنسبة للحقل التعليمي: يذكر أنه لديه الكثير من الأصدقاء واصفًا ذاته بأنه شخصية اجتماعية، ومن المشكلات التي واجهته في هذا المجال عدم فهم بعض المقررات الدراسية واستطاع التغلب على ذلك، وبالنسبة للحقل الجنسي فهو يشعر بميل نحو الجنس الآخر ولديه اتجاه إيجابي

نحو الزواج حيث يرى أنه استقرار ودفء ومودة، وقد قام بخطبة إحدى زميلاته وهو يعمل حاليًا لمساعدة ذاته وأسرته؛ لتحسين وضعه المادي، وبالنسبة لعاداته فهو ملتزم دينيًا ويمارس عقيدته الدينية بانتظام، كما ذكر أنه يختم القرآن، وأن فلسفته في الحياة تتلخص في: " الاهتمام بالعائلة"، " الصلاة نجاة من كل شر"، " فعل الخير أسمى أمر"، "الحرص على صلة الأرحام"، أما بالنسبة للأحلام والاضطرابات النفسية فقد ذكر أنه ينام جيدًا ولا يعانى من الكوابيس، وقد ذكر أن من أحلامه " رأيت أبى وأمي في مكان جميل"، كما أنه لا يعانى من أي متاعب نفسية سوى القلق على والدته عندما تمرض، وعن موقف أسرته منه أثناء معاناته يذكر " أسرتي دائما تقف بجانبي وتدعمني"،" أمي تحتويني وأبى ينصحني"، " أبى ينصحني دائما بأن أتمالك نفسى وقت الغضب لأن الرجل الحقيقي هو من يسيطر على غضبه وأحاول تطبيق ذلك في الواقع"، أما عن موقف أصدقائه من معاناته يذكر " أصدقائي دائما بجواري" ، فضلًا عن ذلك قد أشار أيضا إلى أنه يشعر بالرضا عن ذاته وحياته.

ب– تحليل تاريخ الحالة:

يكشف تاريخ الحالة عن جو أسري صحي نشأ وتربى فيه المفحوص حيث يتسم بالدفء والحب والاهتمام والدعم وتقديم النصيحة، كما يكشف أيضًا عن تمتعه بالمثابرة والرضا عن ذاته وحياته، ويتضح كذلك من استقراء تاريخ الحالة أن لديه بعض الاتجاهات الإيجابيَّة: كمساعدة الغير، والتقرب من الله، كما أن لديه قدر من الأهداف والغايات التي يكافح من أجلها بالإضافة إلى تمتعه بقدر كبير من السواء النفسي حيث ذكر أنه لا يعاني من أي متاعب نفسية أو جسدية وأن علاقته بالجميع جيدة؛ مما يوضح تمتعه ببناء نفسي وديناميي سوي ومتوازن خالي نسبيًا من الاضطراب النفسي والشخصي.

ج– موجز مبسط للمضمون السيكولوجي لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة (ذكر) منخفض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية:

اتضح البناء النفسي والدينامي لشخصية الحالة (المفحوص) منخفض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية كما أشارت استجاباته على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلى:

(١) كشف تاريخ الحالة ومضمون اللوحات أن الحالة (المفحوص) شخصية متزنة نسبيًا حيث تربى في بيئة أسرية تتسم بالدفء والحب والتقبل والاهتمام، فقد ذكر أن أسلوب تربيته قائم على

النصح والتفاهم والتشجيع على تحقيق أحلامه، كما أنه يشعر بالسعادة بين أفراد أسرته، ولم يتعرض للعقاب كثيًرا حيث كان يقتصر على الحرمان المؤقت من بعض الهوايات ولفت النظر المصحوب بتقديم النصح والإرشاد، وكذلك ذكر أن والديه يتسمان بالطيبة وأن علاقتهما سويًا جيدة جدًا، وقد أكدت أحلامه ذلك حيث ذكر" حلمت أن أبى وأمي في مكان جميل"؛ الأمر الذى يعكس تمتعه بإشباع عاطفي للحاجات الطفلية الأولية والتي تساعد على النمو النفسي السوي وتمنحه القدرة على إقامة العلاقات السوية مع الموضوعات الخارجية بدلاً من اللجوء للسلوكيات اللاتكيفية كالعدوانية سواء النشطة والصريحة أو غير المباشرة، وقد تأكد الترابط الأسري والاهتمام العاطفي الذي يحظى به المفحوص من خلال مضمون بعض القصص منها قصة اللوحة (1) حيث قوله "وشعرت والدته بالأسى لرؤيته يعاني"، " أحضرت الأم له هدية"، وظهر أيضًا في عنوانها "حنان الأم"، وكذلك قصة اللوحة (6BM) في قوله "يعرف أن والدته تحبه وتريد له الأفضل"، " فرحت الوالدة لسعادة ابنها"، وقصة اللوحة (7BM) في قوله " والديه اللذان لم يقصرا في حقه"، في حين جاءت الاسقاطات في قصة اللوحة (12M) تكشف عن عمق العلاقة الطيبة التي تربطه بالأب والقائمة على الحب والعطاء؛ مما يؤكد على تمتعه بالترابط الأسرى والإشباع العاطفي، ومن المعلوم أن هذه المتغيرات تجعل الفرد أكثر سواءً وتمتعًا ببناء نفسى قوى.

(٢) اتضح أيضا أن المفحوص يتمتع بالعون والمواساة والدعم من قبل الآخرين وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (1، 4، 7BM، 12M ، 18BM) ، وقد أكد تاريخ الحالة ذلك، فعن موقف أسرته منه أثناء معاناته ذكر "أسرتي دائما تقف بجانبي وتدعمني"، " أمي تحتويني وأبي ينصحني"، أما عن موقف أصدقائه من معاناته يذكر " أصدقائي دائما بجواري".

(٣) تبين كذلك أن المفحوص يتمتع بشخصية قوية الإرادة قادرة على بذل الجهد وتحمل العقبات والضغوط ومواجهتها بفعالية ، وتحدى الظروف لتحقيق أهدافه بأساليب تكيفية؛ الأمر الذى يؤكد على تمتعه بأنا قوية، وقد اتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (1) في قوله " طالما هناك إرادة وعزيمة لدى الفرد يمكن أن يفعل أي شيء"، " لن يغلبني الحزن سأغلبه وانتصر عليه"، " بالعمل الجاد والإرادة يمكن الاستمتاع "، وقصة اللوحة (2) في قوله " فضربت بهذا التخلف عرض الحائط"، وقصة اللوحة (6BM) في قوله " أخذ يثبت لوالدته أنه مستعد للتوفيق بين الاثنين.... وبدأ ينظم وقته بشكل أفضل"، " واستطاع تحقيق النجاح في الحياة الشخصية

والمهنية بعزيمة"، وكذلك عنوانها " الإصرار والعزيمة" ، وكذلك قصة اللوحة (16) في قوله " فقرر طلب الشرطة"، وقد تأكد ذلك في تاريخ الحالة فهو يعمل بعد دراسته لتحسين وضعه المادي؛ وكل ذلك يعكس شخصيته الاستقلالية المؤكد لذاتها بصورة تكيفية.

(٤) وكشفت أيضًا الإسقاطات عن تمتع المفحوص بنظرة واقعية للحياة خالية نسبيًا من التحيز والخطأ في التفكير؛ ومنْ ثَمَّ الإدراك السليم للأمور والقيام باتخاذ قرارات متأنية ومدروسة وإصدار أحكام مناسبة إلى حد ما، وقد اتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (1) حيث قوله " فالحياة ليست دائما على ما يرام .."، وقصة اللوحة (2) في قوله " ربنا لم يخلقنا عبثًا ولكن خلقنا لهدف كبير وسامي"، وكذلك عنوانها " التفاوض والتشاور..." والذى يعكس أيضًا الخلو النسبي لديه من الجمود والتعصب الفكري، فضلا عن قصة اللوحة (4) والتي أظهرت فكرته المنطقية عن الزواج، وقصة اللوحة (13MF) والتي كشفت عن خلوه النسبي من المشكلات المعرفية الذاتية حيث القدرة على التركيز على الأهداف والتمسك بها وتجلى ذلك في قوله " ما يشغله الآن هو الذهاب للجامعة"، " فهذا سيبعده عن هدفه والوصول لحلمه" ، وأيضا مضمون قصتي اللوحتين (6BM، 16) واللاتي عكستا تمتعه بالقدرة على عدم التسرع في إصدار الأحكام حيث قوله " وتعلم كيفية التعامل مع الأمور بهدوء ودون تسرع"، " لكن عليه أن يتأنى ويفكر"، إضافة إلى ما كشفت عنه الإسقاطات أيضًا بقصة اللوحة (16) من حيث التمتع بالقدرة على التحرر من الأفكار السلبية والتي ظهرت في قوله " وترك كل هذه الأفكار خلفه".

(٥) أظهر أيضًا مضمون قصصي الحالة تمتع المفحوص بأنا متزنة انفعاليًا إلى حد ما قادرة على التنظيم الانفعالي فقد ذكر بتاريخ الحالة " أبي ينصحني دائمًا بأن أتمالك نفسي وقت الغضب لأن الرجل الحقيقي هو من يسيطر على غضبه وأحاول تطبيق ذلك في الواقع"، وقد تأكد ذلك في مضمون قصة اللوحة (1) حيث قوله "بدأ يرسم ويعبر عن مشاعره وأفكاره" مما يعكس تمتعه بالوضوح الانفعالي والقدرة على التعبير عن انفعالاته ومشاعره مستخدمًا استراتيجيات وطرق تكيفية، وكذلك قصتي اللوحتين (4، 7BM) والتي عكستا أيضا قدرته على استخدام الاستراتيجيات الإيجابيَّة للتنظيم الانفعالي حيث قوله " وأخذ يتذكر تلك الأيام وكاد أن يدخله الحزن... وأخذ يفكر في شيء آخر"، " وكان دائما يحاول التغلب على ذلك بالمرح".

(٦) كذلك كشف مضمون قصصي الحالة عن الخلو النسبي لديه من سلوكيات العدوانية بصفة عامة، والعدوانية – السلبية بصفة خاصة حيث تمتعه بالاستقلالية والتأكيد الذاتي واستخدامه

لاستراتيجيات إدارة صرع تكيفية قائمة على التفاوض والحوار الهادئ دون خضوع أو عدوانية صريحة أو لجوء للمراوغة والمخادعة والتحريض لتحقيق الأهداف والرغبات الشخصية، وظهر ذلك في مضمون قصص اللوحات (2، 6BM، 16) في قوله "وقررت تلك الفتاة أن .... تتحدث معه بكل احترام "، " فقرر الابن إقناع والده "، " وبدأ يتحدث معهم عن الإنسانيات وطلب منهم ترك الرجل العجوز... فقرر طلب الشرطة"، وما اتضح أيضًا في مضمون قصة اللوحة (1) حيث الخلو النسبي من صورة الذات المستاءة من الحياة والشعور بالرضا وذلك في قوله "وكان يستمتع كثيرا"، وتأكد أيضًا في أحداث قصة اللوحة (14)؛ الأمر الذي يوضح مدى تمتع الحالة ببناء نفسي وديناميي سوي ومتوازن.

(٧) كشف مضمون اللوحات عن اتجاه المفحوص الإيجابي نحو شخصيات السلطة وتصويرهم بأنهم شخصيات داعمة ومقدرة للجهود؛ وذلك ما قد يكون ناتجًا عن نشأته في بيئة أسرية سوية وداعمة، فقد ذكر بتاريخ الحالة أنه يحظى هو وأخيه الأكبر بنفس تفضيل الوالدين، كما يتلقى التشجيع منهما لتحقيق أحلامه وتقديرًا لجهوده، وقد تأكد ذلك في مضمون قصتي اللوحتين (6BM، 7BM) حيث قوله " وعندما رأت الأم جهده الذى يبذله ... أعطت له الضوء الأخضر للذهاب لخطبة الفتاة"،" عندما علم الأستاذ بأمره أعجب به كثيرًا وبشخصيته الطموحة وأعطى له ما يريد... وتعهد له بأن سيكون من الذين لهم التعيين".

(٨) أظهر أيضًا مضمون بعض القصص اتجاه المفحوص الإيجابي والسوي نحو الغيرية العاطفية، فقد ذكر بتاريخ الحالة أن لديه اتجاه إيجابي نحو الزواج فهو يرى أنه استقرار ودفء ومودة، وقد قام بخطبة إحدى زميلاته، وهما متعاونان معًا في أشياء عدة، وقد اتضح ذلك أيضًا في مضمون قصص اللوحات (4، 6BN، 12M) حيث كشفت عن فكرته الصحيحة عن العلاقة بين الرجل والمرأة والتي يجب أن تكون في إطار مشروع من خلال الزواج وأن تقوم على التعاون والصبر والحب، وذلك يتفق مع تصفيته للأوديبية في قصة اللوحة (6BM) حيث ذكر " تحدث مع والدته بأنه يريد أن يذهب لخطبة فتاة " فمن الواضح أن المفحوص تخطى الأوديبية إلى الرغبة في الزواج وتكوين أسرة، وكذلك قصة اللوحة (7BM) حيث جاءت معظم الاستجابات ذات طابع أقرب إلى السواء والإيجابيَّة، كما اتضح أيضًا في مضمون قصة اللوحة (13MF) عدم معاناته من مشاعر الإثم لارتكاب الأخطاء والمحرمات، وكذلك قدرته على التحكم في الرغبات وعدم الاندفاعية والتهور؛ مما يعكس تمتعه بأنا أعلى قوية قادرة على كف الرغبات غير السوية.

(٩) كشف أيضًا مضمون اللوحات أن المفحوص لديه معنى في الحياة مع النظرة الإيجابيَّة لها والاستمتاع بها رغم ظروفه الصعبة وقد اتضح ذلك في مضمون قصة اللوحة (1) حيث قوله " بدأ صنع الألعاب بالقلم والدفتر وكان يستمتع كثيرًا"، وقصص اللوحات (2، 6BM، 13MF) والتي كشفت عن سعيه لتحديد أهدافه في الحياة وذلك في قوله " لديها هدف تعيش عشانه فالإنسان في هذه الحياة يجب أن يعيش ويحدد لنفسه هدف"، " وبدأ ينظم وقته بشكل أفضل"، "فهذا سيبعده عن هدفه والوصول لحلمه"، وكذلك مضمون أحداث قصتي اللوحتين (12M، 14) والتي أوضحت شعوره بالتوافق واستمتاعه بالحياة والذى اتضح في أحداثهما وعنوان أحدهما "طاقة إيجابية"، وتأكد أيضا في قصة اللوحة (16) حيث قوله " وشعر بأن له فائدة في الحياة".

(١٠) كما كشف أيضًا تاريخ الحالة ومضمون اللوحات عن حاجة المفحوص للنجاح والإنجاز وتميزه بالطموح المعتدل فقد ذكر المفحوص بتاريخ الحالة أنه كان يحلم بكلية الصيدلة واستطاع الالتحاق بها وكذلك يطمح لأن يمتلك صيدلية كبيرة لمساعدة ذاته وأسرته، وقد تأكد ذلك أيضًا في مضمون قصة اللوحة (2) حيث طموح بطلة القصة المتوحد معها المفحوص لتغيير قريتها وتعليم أهلها، وقصة اللوحة (7BM) في قوله " قادم من قرية بعيدة لطلب العلم"، الأمر الذى يكشف أيضًا عن تمتعه بالفعالية والكفاءة.

(١١) تبين أيضا أنه شخصية تتسم بالخلو النسبي من العصاب النرجسي، وقد اتضح ذلك في مضمون اللوحات (2، 7BM،16، 18BM) والتي كشفت عما لديه من استيعاب ذاتي منخفض نسبيًا حيث الخلو النسبي من تحيزات الذات وأنانيتها والميل للتوجه نحو الآخر، حيث ذكر " تطمح في رفعة قريتها والعيش بسخاء"، " وتغير هذه القرية وتعليم أهلها"، " هكذا يكون بعضنا لبعض عونًا"، "يساعدهم في مصاريف التعليم وأمور الحياة"، "لكى لا يضع الحمل بأكمله عليهما"، " يشترى أثناء عودته لأخوته الصغار حلوى"، "فقرر الدفاع عن ذلك المسكين العجوز"، "وعنوان إحدى القصص " إنقاذ حياة"، وقد تأكد ذلك أيضًا بتاريخ الحالة حيث ذكر أنه يعمل؛ لكى يساعد ذاته وأسرته، وأن فلسفته في الحياة تتلخص في "أن فعل الخير أسمى أمر"، " الاهتمام بالعائلة ووصل صلة الرحم".

(١٢) كذلك كشف المفحوص عن تمتعه بالالتزام الديني والأخلاقي والحرص على العلاقة الطيبة مع الله، حيث كشف تاريخ الحالة أنه ملتزم دينيًا ويواظب على الصلاة وقد ختم القرآن، كما وصف نفسه بأنه من النمط الهادئ الملتزم بتعاليم الدين مثل والده المحب لقراءة القرآن ووالدته

التي تواظب على حضور الندوات الدينية، وتلخصت فلسفته في الحياة حول " أن الصلاة نجاة من كل شر"، وتأكد ذلك أيضًا في مضمون قصة اللوحة (2) في قوله " ربنا لم يخلقنا عبثا ولكن خلقنا لهدف كبير وسامى، ومضمون قصة اللوحة (7BM) في قوله " أن الله لن يتركني"، وقصة اللوحة (12M) في قوله " ويقرأ عليه القرآن"، ومن المعلوم أن هذه المتغيرات تجعل الفرد أكثر التزاما وتمتعا بالقيم الأخلاقية والمجتمعية واتجاها نحو المعتقدات والسلوكيات السوية والمتزنة نسبيًا.

(١٣) كذلك كشف مضمون بعض القصص عن تمتع الحالة بالقيم الصحيحة والاتجاهات الاجتماعيَّة الإيجابيَّة، مثل: مساعدة الآخرين كما في قصص اللوحات (1، 7BM، 12M، 16)، الاعتراف بفضل الآخرين ورد الجميل في اللوحة (7BM)، تحمل المسؤولية في اللوحة (12M)، الشجاعة في اللوحة (16)، والوفاء والصداقة في اللوحة (18BM).

(١٤) المفحوص لا يعاني من مخاوف الخصاء ولم يكشف عن استجابات جنسية رمزية للاستمناء في قصة اللوحة (1) وهو متدين وملتزم ولا يمارس أي من المحرمات.

(١٥) كشف أيضًا مضمون قصص اللوحات عن تحليه بالتمسك بالأمل في الحياة والتفاؤل، وتأكد ذلك في مضمون قصص اللوحات (6BM، 14 ،16) في قوله " لم يفقد الابن الأمل"، " وجاءت الشرطة على الفور وأخذت هؤلاء الأشرار تحبسهم"، " تحمل كثيرا من معانى التفاؤل والخير والرضا وتبشره بأن القادم دائما أجمل".

بالإضافة لما سبق كشفت الإسقاطات أيضًا عن تمتع المفحوص بالاندماج والتماسك الانفعالي من الآخرين في قصص اللوحات (1، 4، 12M، 18BM)، وخلوه نسبي من مشاعر الاكتئاب في مضمون قصص اللوحات (1، 4، 12M، 16)، وبالأفكار استقلالية والقدرة على تحمل المسئولية في قصتي اللوحتين (2، 12M)، كما لم تكشف قصة اللوحة (18BM) عن القلق العصابي لديه، وتأكد ذلك أيضًا في مضمون اللوحتين (12M، 14) حيث كشفتا عن شعوره بالأمن الداخلي حيث قوله " للعيش بسلام وراحة بال وترك جميع مشتتات وضغوط الحياة" ،"يروى الروح طمأنينة وهدوء"، وتأكد في تاريخ الحالة حيث ذكره أنه لا يعاني من الكوابيس وينام جيدا ولا يعانى من أي متاعب نفسية، كذلك كشفت الإسقاطات أيضًا عن تمتعه بالفاعلية والكفاءة وانخفاض مشاعر كلٍّ من العجز الذاتي والنقص والفقدان بشكل كبير في مضمون قصص اللوحات (1، 2، 4، 6BM، 18BM)،

وتحليه بالوعى الذاتي في قصة اللوحة (13MF)، وكذلك باليقظة التأملية في قصة اللوحة (14)، فضلًا عن تمتعه بمهارات التواصل الاجتماعي الفعالة والتي ظهرت في إسقاطاته بقصة اللوحة (2) حيث قوله " أسلوبها في الكلام لين"، " أسلوبها الراقي في التحدث... بكل انسانية وتواضع"، وتأكد أيضًا في مضمون قصص اللوحات (12BM، 16، 18BM) والتي بينت مدى تمتعه بعلاقات اجتماعية جيدة تعكس ما لديه من تعلق اجتماعي آمن ، وذلك ما تأكد في تاريخ الحالة فالمفحوص لديه كثير من الأصدقاء يدعمونه.

كل ذلك يوضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الحالة الطرفية (ذكر) (منخفض اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية) يتميز ببناء نفسي وديناميي يقترب من السواء وقوي نسبيًا.

تعقيب على الدراسة الكلينيكية:

من خلال العرض السابق لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين الأعلى في اضطراب لشخصية العدوانية – السلبية، والحالتين الطرفيتين الأقل في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية اتضح أن هذه النَّتائج الكلينيكية قد حققت صحة الفرض (الكلينيكي) حيث وجد اختلاف جوهري في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الطرفيتين المرتفعتين في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية عن الحالتين الطرفيتين المنخفضتين في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية من خلال تاريخ الحالة والاستجابات المسقطة على اختبار التات وقد اتضح أن هناك تكامل والتقاء للوقائع مع الوفرة والثراء والخصوبة في معطيات كل حالة من الحالات الأربعة حيث اتضح أن كل حالة كشفت عن خصائص دينامية متعددة وكان من ضمن ما كشفت عنه الحالتين الطرفيتين المرتفعتين في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية هو المعاناة من أساليب معاملة والدية غير سوية، وكذلك ظهور علامات لأخطاء في التفكير وافتراضات وتوقعات تلقائية قائمة على معلومات مغلوطة ومنقوصة، كما كشفت أيضًا عن المعاناة من مشكلات وجدانية وانفعالات متضاربة تنقص من تنظيمها الانفعالي، واتجاهات سلبية نحو السلطة مع كراهية وعدم تسامح وحمل للضغائن، وعصابية عامة، ونظرة سلبية نحو الذات مع عصاب نرجسي، وشعور بالاضطهاد والرفض والإكراه وقلق وعدم آمان، وكذلك اكتئاب وتشاؤم وتدهور في الجانب الديني والخلقي... الخ، هذا بالإضافة إلى البنود المتعددة التي سبق عرضُها والتي كشفت عن تدهور وتصدع في البناء النفسي والدينامى لتلك الحالتين، وعلى النقيض كشفت الحالتان الطرفيتان المنخفضتان في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية عن تمتعه بحالة نفسية جيدة حيث

معايشته لبيئة أسرية تتسم بالاستقرار والاعتدال، بالإضافة إلى اتسام الشخصية بتركيبة معرفية خالية نسبيًا من التحيز في عمليات التفكير، كما كشفت أيضًا عما لديه من أنا هادئة قوية متزنة انفعاليا قادرة على التنظيم الانفعالي ومواجهة الضغوط بفعالية، وكذلك التمتع ببعض الفضائل الإنسانية كالتسامح ومساعدة الآخر، مع الإحساس بالتفاؤل والكفاءة والطموح والإشباع الواقعي له إلخ، هذا بالإضافة إلى البنود المتعددة التي سبق عرضُها والتي كشفت عن تمتع الحالتان المنخفضتان في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية ببناء نفسي وديناميي قوي؛ لذلك كشفت النَّتائج الكلينيكية وبصورة متكاملة عن خصائص الشخصية التي تميز الشخصية مرتفعة ومنخفضة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية.

ومن ناحية أخرى تطبيقا لمعايير المنهج الكلينيكي (التكامل، والتقاء الوقائع، ووفرة المعلومات والاقتصاد، والخصوبة، والتنبؤ أمكن تحديد بعض العوامل والسباب الدينامية الكامنة وراء نشأة اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، والتي يمكن صياغتها كما يلي:

١– أساليب التربية الخاطئة المتبعة مع الأبناء والتى قد تؤدى لعدم تعليمهم كيفية تحمل المسئولية والاعتماد على النفس، وكيفية إشباع دوافعهم وحاجاتهم بطرق مشروعة، ومن هذه الأساليب: القسوة، والتسلط، والعقاب، عدم اعتماد لغة الحوار والإقناع، والتذبذب في أساليب المعاملة.

٢– الانفصال المعنوى مع الأسرة.

٣– المعاناة من أخطاء التفكير والمعالجات المغلوطة.

٤– المعاناة من صعوبات في التنظيم الانفعالى.

٥– الشعور بالاكتئاب واليأس والتعاسة والإحباط، مع مشاعر الاضطهاد والإذلال والقمع.

٦– قصور الوعى الدينى والأخلاقى.

٧– اختلال النسق القيمى وضعف الأنا الأعلى.

٨– تكوين مفهوم سلبى عن الذات وعدم تقبلها، مع الشعور بالنقص والدونية وعدم الكفاءة.

٩– الفشل في التعامل مع الضغوط البيئية ومواجهتها بأساليب مناسبة.

١٠– المعاناة من الصراع النفسى والتردد.

١١– الشعور بالرفض ونقص الدعم والمساعدة.

١٢– تكوين أفكار خاطئة عن الجنس الآخر.

١٣– المعاناة من العصاب النرجسى.

١٤– سيطرة مشاعر الخطر والتهديد وفقدان الأمن.

١٥– النظرة التشاؤمية للحياة وعدم الرضا عنها.

١٦– الميول العدوانية.

الاتفاق بين نتائج البحث السيكومترية والكلينيكية:

وعلى ضوء ما سبق يتضح اتفاق النَّتائج الكلينيكية مع النَّتائج السيكومترية إلا أن الدراسة الكلينيكية قد أمدتنا بصورة متكاملة (في كل حالة على حدة) بالأسباب والدوافع والعوامل الكامنة التي توضح لنا العلة في ارتفاع اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية أو انخفاضه، كما بينت الدراسة الكلينيكية العلاقة السببية بين الظواهر التي كشفت الدراسة السيكومترية عن ارتباطها؛ لأن الارتباط بين الظواهر لا يعني بالضرورة قيام علاقة السببية بين نفس هذه الظواهر، لذلك كانت الدراسة الكلينيكية في تناولها للحالات العيانية الفردية كشف للعلاقة السببية ما بين الظواهر؛ التي كشفت الدراسة السيكومترية عن ارتباطها بشكل موجب.

ومن هنا جاءت أهمية التعاون بين المنهجين السيكومتري والكلينيكي وهو ما يسمى بالكلينيكية المسلحة (سامية عباس القطان، ١٩٨٣، ٢٨٦).

فاضطراب الشخصية العدوانية–السلبية المرتفع لا يرجع فقط إلى ارتباطه بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي وإسهامهما فيه بقدر ما يرجع إلى طبيعة التركيب المعقد للبناء النفسي والدينامى والذي له مواصفات خاصة ظهرت واضحة جلية فيما تمَّ عرضه سابقًا لخصائص البناء النفسي الدينامي لشخصية الحالتين المرتفعتين في اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية.

وكذلك اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية المنخفض لا يرجع فقط إلى عدم ارتباطها بالتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي بقدر ما ترجع إلى التمتع ببناء نفسي وديناميي قوي وسوي وله مواصفات خاصة ظهرت جليه واضحة، فيما تم عرضه لمميزات البناء النفسي والدينامى للحالتين المنخفضتين في اضطراب الشخصية العدوانية –السلبية.

الصعوبات التى واجهت الباحثة أثناء التطبيق وكيف تم التغلب عليها:

١– مقاومة الحالتين المرتفعتين في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية للاستجابة على أدوات البحث الكلينيكية، وكثرة أسئلتهما عن غرض التطبيق وضرورية الاستجابة عن كل جزء، ومحاولتهما للتهرب من التطبيق، وقد تم التغلب على تلك الصعوبة من خلال محاولة

الباحثة لبناء جانب قوى من الثقة أثناء المقابلات الكلينيكية وتأكيدها على سرية المعلومات واستخدامها في البحث العلمى فقط.

٢– عدم استكمال الحالة المرتفعة في اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية لتطبيق أدوات البحث الكلينيكية، فقد قامت بتطبيق استمارة المقابلة الشخصية وبعض لوحات T.A.T ، ثم تهربت كثيرا وبعد عدة محاولات قامت برفض استكمال إجراءات التطبيق؛ لذا تم استبعادها، وتم اختيار حالة أخري (الحالة موضع الدراسة الحالية) لها نفس الدرجات.

توصيات البحث:

بناءً على ما أسفر عنه البحث من نتائج، تمَّ صياغة التوصيات التالية:

١. إجراء دراسات لإعداد وتنفيذ برامج إرشادية تركز على خفض التحيزات المعرفية لدى طلاب الجامعة؛ لتخفيف حدة المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية؛ لاعتبار تلك التحيزات المعرفية المتغير الأكثر ارتباطًا وإسهامًا في اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية كما ثبت بنتائج البحث الحالي.

٢. تقديم خدمات إرشادية تركز على خفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الشباب الجامعي مرتفعي المعاناة من اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، لارتباط وإسهام الصعوبات في التنظيم الانفعالي في ظهور أعراض ذلك الاضطراب لديهم، وذلك وفقا للنتائج الحالية.

٣. في ضوء نتائج الفرض الكلينيكي يمكن التوصية بعقد ندوات إرشادية؛ لتبصير الشباب الجامعي بالبناء النفسي والدينامي للأفراد ذوي اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية، والعوامل المسببة له، والآثار السلبية لتفاقمه، وكذلك مدى أهمية الإدراك الإيجابي للذات والآخرين والأحداث الخارجية وتفسيرها، والاستجابات الانفعالية التكيفية كأحد العوامل المهمة في بناء الشخصية السوية.

البحوث المقترحة:

بناءً على ما سبق يمكن اقتراح بعض البحوث التالية:

١. الدلالات الكلينيكية لاستجابات حالة مرتفعة فى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية على اختباري تفهم الموضوع وبقع الحبر لروشاخ : دراسة حالة متعمقة.

٢. فعالية الإرشاد السلوكي الجدلي لخفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الطلاب ذوى اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية وأثره على أعراض هذا الاضطراب.

٣. فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض حدة أعراض اضطراب الشخصية العدوانية– السلبية لدى طلاب الجامعة.

٤. أزمة القيم وعلاقتها باضطراب الشخصية العدوانية – السلبية لدى طلاب الجامعة.

٥. النموذج البنائي للعلاقات السببية بين اضطراب الشخصية العدوانية–السلبية والتحيزات المعرفية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى المعلمين من طلاب الدراسات العليا.

المراجع

آمنة فيصل مقدادى، وأحمد عبدالله الشريفين (٢٠٢٠). القدرة التنبؤية للشفقة بالذات والتحيزات المعرفية وأنماط التعلق باضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعات الأردنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٨(٦)، ١٠١٧–١٠٤٤.

أمحمد بوزيان تيغزة (٢٠١٢). *التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدى مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزرل LISREL*، الأردن: دار المسيرة.

زهير عبد الحميد النواجحة (٢٠٢١). التحيزات المعرفية والكفاية التواصلية لدى طلبة الجامعة ذوى التوجهات الحزبية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية*، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٣٤(٣)، ٤٧٩–٥٠٨.

سامية عباس القطان (١٩٨٠). *كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية (الجزء الأول)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

سامية عباس القطان (١٩٨٣). *كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية (الجزء الثاني)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شيماء سيد سليمان (٢٠١٨). نمذجة التأثيرات السببية بين التحيزات المعرفية والتوجهات القيمية والتداخل الدافعي والتوافق الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بقنا. *مجلة العلوم التربوية*، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، (٣٧)، ٣٨٣–٤٧٧.

صلاح مخيمر (١٩٧٨). *استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)*.القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة.

عفاف محمد جعيص (٢٠١٥). اضطراب الشخصية العدوانية – السلبية وفق نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى المعلمين من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بأسيوط. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٢٦(١٠١)، ١٢٣–١٩٩.

فاطمة عباس مطلك (٢٠١٩). فاعلية الذات الأكاديمية وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية*، الجامعة المستنصرية، العراق، (٦)، ٢٥٥– ٢٨٦.

فراس أحمد الحموري (٢٠١٧). التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بالجنس والتحصيل الأكاديمي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، جامعة اليرموك، الأردن، ١٣(١)، ١–١٤.

لويس كامل مليكة (٢٠١٠). *علم النفس الإكلينيكى*. عمان: دار الفكر.

محمد أحمد شلبي، ومحمد إبراهيم الدسوقي، وزيزى السيد إبراهيم (٢٠٢٠). *الدليل الكامل لتشخيص الاضطرابات النفسية للراشدين والأطفال مستمد من DSM-5*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عثمان نجاتي، وأنور حمدي (١٩٦٧). *كراسة اختبار تفهم الموضوع*. القاهرة: دار النهضة العربية.

Al-Miyali, H., Jabouri, H., & Atwi, M. (2017). Blind spots and theirimpact on the career deviation of business organizations. *Journal of the College of Education for Girls of Human Sciences*, *11* (21), 265-298.

American Psychiatric Association. (2000). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (4th ed., text rev.). Washington, DC: American Psychiatric Publishing Inc.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Washington, DC: American Psychiatric Publishing Inc. https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596

American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). Washington, DC: American Psychiatric Publishing Inc.

Barkley, R. (2015). *Attention-deficit hyperactivity disorder, fourth edition: A handbook for diagnosis and treatment* (4th ed.). New York: The Guilford Press.

Baykara, S., & Alban, K. (2018). The relationship between self-harming behavior, suicide attempt history and defense mechanisms in patients with opioid-use disorder. *Dusunen Adam The Journal of Psychiatry and Neurological Sciences*, *31*(3), 265-273. https://doi.org/10.5350/DAJPN2018310304

Bellato, A., Sesso, G., Milone, A., Masi, G., & Cortese, S. (2023). Systematic review and meta-analysis: Altered autonomic functioning in youths with emotional dysregulation. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*. https://doi.org/10.1016/j.jaac.2023.01.017

Benjamin, L. (2002). *Interpersonal diagnosis and treatment of personality disorders* (2nd ed.). New York: Guilford Press.

Berthet, V. (2022). The impact of cognitive biases onprofessionals' decision-making: A review of four occupationalareas. *Frontiers in Psychology*, *12*, 1-13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.802439

Blanco, F.(2017). Cognitive Bias. In J. Vonk & T. Shackelford (Eds.), *Encyclopedia of animal cognition and behavior* (PP.1-7).Spain: Bilbao. https://doi.org/10.1007/978-3-319-47829-6_1244-1

Bradley, R., Shedler, J., & Westen, D. (2006). Is the appendix a useful appendage? An empirical examination of depressive, passive-aggressive (negativistic), sadistic, and self-defeating personality disorders. *Journal of Personality Disorders*, *20*(5), 524-540. https://doi.org/10.1521/pedi.2006.20.5.524

Bruton, L. (2022). *The Effectiveness of Cognitive Bias Modification on Increasing Positive Cognitive Biases and Reducing Social Anxiety* (Doctoral dissertation). University of Kent, United Kingdom.

https://www.proquest.com/dissertations-theses/effectiveness-cognitive-bias-modification-on/docview/2724236214/se-2

Chan, M., Samuel, M., Law, L., & Pau, B. (2013). A visual dot-probe task as a measurement of attentional bias and its relationship with the symptoms of posttraumatic stress disorder among women with breast cancer. *Advances in Cancer: Research & Treatment, 2013* , 1-7. https://doi.org/10.5171/2013.813339

Czajkowski, N., Kendler, K., Jacobson, K., Tambs, K., Røysamb, E., & Reichborn-Kjennerud, T. (2008). Passive-aggressive (negativistic) personality disorder: A population- based twin study. *Journal of personality disorders, 22*(1), 109-122. https://doi.org/10.1521/pedi.2008.22.1.109

Dimaggio, G., Popolo, R., Montano, A., Velotti, P., Perrini, F., Buonocore, L., ... & Salvatore, G. (2017). Emotion dysregulation, symptoms, and interpersonal problems as independent predictors of a broad range of personality disorders in an outpatient sample. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice, 90*(4), 586-599. https://doi.org/10.1111/papt.12126

Everaert, J., Grahek, I., Duyck, W., Buelens, J., Van den Bergh, N., & Koster, E. (2017). Mapping the interplay among cognitive biases, emotion regulation, and depressive symptoms. *Cognition and Emotion, 31*(4), 726-735. https://doi.org/10.1080/02699931.2016.1144561

Ferrell, E., Watford, T., & Braden, A. (2020). Emotion regulation difficulties and impaired working memory interact to predict boredom emotional eating. *Appetite, 144*, 1-5. https://doi.org/10.1016/j.appet.2019.104450

Fossati, A., Barratt, E., Borroni, S., Villa, D., Grazioli, F., & Maffei, C. (2007). Impulsivity, aggressiveness, and DSM-IV personality disorders. *Psychiatry Research, 149*, 157–167. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2006.03.011

Furnham, A., & Crump, J. (2017). Personality correlates of passive-aggressiveness: A NEO-PI-R domain and facet analysis of the HDS Leisurely scale. *Journal of Mental Health, 26*(6), 496-501. https://doi.org/10.3109/09638237.2016.1167853

Garofalo, C., Velotti, P., Callea, A., Popolo, R., Salvatore, G., Cavallo, F., & Dimaggio, G. (2018). Emotion dysregulation, impulsivity and personality disorder traits: A community sample study. *Psychiatry Research, 266*, 186-192. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2018.05.067

Goldstein, B. (2015). *Cognitive psychology, connecting mind, research, and everyday experience* (4th ed.). USA, Boston: Cengage Learning.

Gratz, K., & Roemer, L. (2004). Multidimensional assessmentof emotion regulation and dysregulation: Development, factorstructure, and initial

validation of the difficulties in emotionregulation scale. *Journal of psychopathology and behavioralassessment*, *26*, 41-54. https://doi.org/10.1023/B:JOBA.0000007455.08539.94

Gross, J. (1999). Emotion regulation: Past, present, future. *Cognition and Emotion*, *13*(5), 551–573. https://doi.org/10.1080/026999399379186

Hallion, L., & Ruscio, A. (2011). A meta-analysis of the effect of cognitive bias modification on anxiety and depression. *Psychological bulletin, 137*(6), 940. https://doi.org/10.1037/a0024355

Hayes, A., & Coutts, J. (2020). Use omega rather than Cronbach's alpha for estimating reliability. But.... *Communication Methods and Measures*, *14*, 1-24.

Hopwood, C., Morey, L., Markowitz, J., Pinto, A., Skodol, A., Gunderson, J., ... & Sanislow, C. (2009). The construct validity of passive-aggressive personality disorder. *Psychiatry: Interpersonal and Biological Processes*, *72*(3), 256- 267. https://doi.org/10.1521/psyc.2009.72.3.256

Hopwood, C., & Wright, A. (2012). A comparison of passive–aggressive and negativistic personality disorders. *Journal of personality assessment*, *94*(3), 296-303. https://doi.org/10.1080/00223891.2012.655819

Huizen, J.(2020). *What is passive-aggressive personality disorder*? Retrieved April 11, 2023, from https://www.medicalnewstoday.com/articles/passive-aggressive-personality-disorder

Janiri, D., Moccia, L., Conte, E., Palumbo, L., Chieffo, D., Fredda, G., ... & Janiri, L. (2021). Emotional dysregulation, temperament and lifetime suicidal ideation among youths with mood disorders. *Journal of Personalized Medicine*, *11*(9), 1-8. https://doi.org/10.3390/jpm11090865

Jebraeili, H., Moradi, A., & Habibi, M. (2018). Investigating the role of dimensions of UPPS-P model of impulsivity and age increasing in men's emotion dysregulation. *Journal of Fundamentals of Mental Health*, *20*(3), 185-191. https://doi.org/10.22038/JFMH.2018.10737

Johnson, J., Cohen, P., Smailes, E., Kasen, S., Oldham, J., Skodol, A., & Brook, J. (2000). Adolescent personality disorders associated with violence and criminal behavior during adolescence and early adulthood. *American journal of psychiatry*, *157*(9), 1406-1412. https://doi.org/10.1176/appi.ajp.157.9.1406

Joormann, J., Waugh, C., & Gotlib, I. (2015). Cognitive bias modification for interpretation in major depression: Effects on memory and stress reactivity. *Clinical Psychological Science*, *3*(1), 126-139. https://doi.org/10.1177/2167702614560748

Kaufman, E., Graves, J., Wallace, M., Lazarus, S., Stepp, S., & Pedersen, S. (2021). Associations between physiological and self-reported indices of

emotion dysregulation across varying levels of alcohol use among individuals with and without borderline personality disorder. *Biological Psychology, 160*, 108044. https://doi.org/10.1016/j.biopsycho.2021.108044

Khan, F. (2021). *ADHD and Emotional Dysregulation: The Unique and Joint Contribution to Impairment in Children* (Doctoral dissertation). Indiana State University, Terre Haute, Indiana. https://www.proquest.com/dissertations-theses/adhd-emotional-dysregulation-unique-joint/docview/2572623406/se-2

Laverdière, O., Ogrodniczuk, J., & Kealy, D. (2019). Interpersonal problems associated with passive-aggressive personality disorder. *The Journal of Nervous and Mental Disease, 207*(10), 820–825. https://doi.org/10.1097/nmd.0000000000001044

Lenzenweger, M., & Clarkin, J. (2005). *Major theories of personality disorder* (2nd ed.). New York: The Guilford Press.

Lewis, K., Ridenour, J., Pitman, S., & Roche, M. (2021). Evaluating stable and situational expressions of passive- aggressive personality disorder: A multimethod experience sampling case study. *Journal of Personality Assessment, 103*(4), 558–570. https://doi.org/10.1080/00223891.2020.1818572

Lim, Y., & Suh, K. (2022). Development and validation of a measure of passive aggression traits: The Passive Aggression Scale (PAS). *Behavioral Sciences*, *12*(8), 1-14. https://doi.org/10.3390/bs12080273

MacLeod, C., & Grafton, B. (2016). Anxiety-linked attentional bias and its modification: Illustrating the importance of distinguishing processes and procedures in experimental psychopathology research. *Behaviour Research and Therapy, 86*, 68–86. https://doi.org/10.1016/j.brat.2016.07.005

Mihalca, A., & Tarnavska, Y. (2013). Cognitive emotion regulation strategies and social functioning in adolescents. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 82*, 574-579. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2013.06.312

Millon, T., Grossman, S., Millon, C., Meagher, S., & Ramnath, R. (2004). *Personality disorders in modern life* (2nd ed.). New Jersey: John Wiley & Sons Inc. http://www.turkpsikiyatri.org/arsiv/personality.disorders.millon.pdf

Moritz, S., Mayer-Stassfurth, H., Endlich, L., Andreou, C., Ramdani, N., Petermann, F., & Balzan, R. (2015). The benefits of doubt: cognitive bias correction reduces hasty decision-making in schizophrenia. *Cognitive Therapy and Research, 39*, 627-635. https://doi.org/10.1007/s10608-015-9690-8

Murray, H. (1971). *Thematic apperception test " Manual "*. U.S.A: Harvard University Press.

O'Donohue, W., Fowler, K., & Lilienfeld, S. (2007). *Personality disorders: Toward the DSM-V*. London: Sage Publications, Inc. https://doi.org/10.4135/9781483328980

Olivine, A. (2022). *Warning Signs of Passive-Aggressive Behavior*. Verywell Health. Retrieved April 11, 2023, from https://www.verywellhealth.com/addressing-passive-aggressive-behavior-5217046

O'Mara, S. (2018). *A Brain for Business–A Brain for Life: How insights from behavioural and brain science can change business and business practice for the better*. London: Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-319-49154-7_5

Pena-Garijo, J., Palop-Grau, A., Masanet, M., Lacruz, M., Plaza, R., Hernández-Merino, A., ... & Valllina, O. (2022). Self-reported cognitive biases in psychosis: Validation of the davos assessment of cognitive biases scale (DACOBS) in a Spanish sample of psychotic patients and healthy controls. *Journal of Psychiatric Research, 155*, 526-533. https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2022.09.041

Pretzer, J., & Beck, A. (1996). A cognitive theory of personality disorders. In J. Clarkin & M. Lenzenweger (Eds.), *Major theories of personality disorder* (pp. 36–105). New York, NY: Guilford Press.

Randall, K. (2012). *The influence of cognitive biases on psychophysiological vulnerability to stress* (Doctoral dissertation). University of East Anglia, Norwich, England. https://www.proquest.com/dissertations-theses/influence-cognitive-biases-on-psychophysiological/docview/1779948246/se-2

Raudales, A., Carosa, C., Weiss, N., Schatten, H., & Armey, M. (2023). Emotion dysregulation as a mechanism linking posttraumatic stress disorder to subsequent suicidal thoughts and behaviors following inpatient psychiatric discharge. *Journal of Psychiatric Research, 161*, 34-39. https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2023.03.002

Ruiz, E., Salazar, I., & Caballo, V. (2012). Inteligencia emocional, regulación emocionaly estilos/trastornos de personalidad. *Psicología conductual, 20*(2), 281-304. https://link.gale.com/apps/doc/A314254325/IFME?u=anon~980cb900&sid=googleScholar&xid=682f1b3a

Santana, M., Zatti, C., Spader, M., Malgarim, B., Salle, E., Piltcher, R., ... & Freitas, L. (2017). Acute stress disorder and defense mechanisms: a study of physical trauma patients admitted to an emergency hospital. *Trends in*

psychiatry and psychotherapy, *39*, 247-256. https://doi.org/10.1590/2237-6089-2016-0071

Schanz, C., Equit, M., Schäfer, S., Käfer, M., Mattheus, H., & Michael, T. (2021). Development and psychometric properties of the test of passive aggression. *Frontiers in psychology*, *12*, 579183. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.579183

Schanz, C., Equit, M., Schäfer, S., & Michael, T. (2022). Self-directed passive-aggressive behaviour as an essential component of depression: Findings from two cross-sectional observational studies. *BMC psychiatry*, *22*(1), 1-10. https://doi.org/10.1186/s12888-022-03850-1

Segal, D. Gottschling, J., Marty, M., Meyer, W., & Coolidge, F. (2015). Relationships among depressive, passive-aggressive, sadistic and self-defeating personality disorder features with suicidal ideation and reasons for living among older adults. *Aging & mental health*, *19*(12), 1071-1077. https://doi.org/10.1080/13607863.2014.1003280

Stellwagen, K., & Kerig, P. (2018). Theory of mind deficits and reactive aggression in child psychiatric inpatients: Indirect effects through emotion dysregulation. *Journal of Child and Family Studies*, *27*, 3385-3394. https://doi.org/10.1007/s10826-018-1161-x

Talbot, J.(2022). *The psychology of risk*. Julian Talbot. Retrieved April 15, 2023, from https://www.juliantalbot.com/post/why-biases-and-heuristics-are-a-problem-for-risk-managers

Tellez-Monnery, K., Berghoff, C., & McDermott, M. (2023). Investigating the effects of emotion dysregulation and repetitive negative thinking on alcohol hangover anxiety and depression. *Addictive Behaviors*,*140*, 107619. https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2023.107619

Van der Gaag, M., Schütz, C., Ten Napel, A., Landa, Y., Delespaul, P., Bak, M., ... & De Hert, M. (2013). Development of the Davos assessment of cognitive biases scale (DACOBS). *Schizophrenia Research*, *144*(1-3), 63-71. https://doi.org/10.1016/j.schres.2012.12.010

VandenBos, G. (2015). *APA dictionary of psychology* (2nd ed.). Washington, DC: American Psychological Association.

Velotti, P., & Garofalo, C. (2015). Personality styles in a non-clinical sample: The role of emotion dysregulation and impulsivity. *Personality and Individual Differences*, *79*, 44-49.

Warfiled, H. (2012). *Child emotion regulation as a mediator of the association between maternal negative response to emotion and child problem behaviors* (Master's thesis). Oklahoma State University, Stillwater, Oklahoma . https://www.proquest.com/dissertations-theses/child-emotion-regulation-as-mediator-association/docview/1318596461/se-2

Wilke, A., & Mata, R. (2012). Cognitive bias. In V. Ramachandran (Eds.), *Encyclopedia of human behavior* (pp. 531-535). San Diego, California: Academic Press.

World Health Organization. (1994). *The ICD-10 classification of mental and behavioural disorders : Clinical descriptions and diagnostic guidelines*. Switzerland: World Health Organization.